

پاکستان، وقوع
الانقلاب المنتظر

**تحذير روسي للعرب:
انسوا الشيشان!**

مسلسل الكواس.. إحياء أفكار البحث الاشتراكي

المحبات يهاجرن من ترم

AL-MUJTAMA'A

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هكذا جاء رئيس تونس

مدير المخابرات العسكرية الإيطالية:

إيطاليا دبّرت انقلاب «بن علي»
لمواجهة «الأصولية الإسلامية»

وكتاب فرنسي جديد: نائب رئيس المخابرات الأمريكية يزكي بن علي



بعضة رياللات يوميا

تنقذ طالب علم من التشرد والتخلف

حلمي !!
أن أكمل تعليمي

اجعله كابك

الندوة العالمية للشباب الإسلامي



- | | | | |
|---------------------|---------------------------|------|------------------|
| (٠٢) | مكة المكرمة : ٥٥٨١٩٨٠ | (٠١) | الرياض : ٤٦٤١٦٦٣ |
| (٠٤) | المدينة المنورة : ٨٢٣٣٦٢٠ | (٠٣) | الدمام : ٨٢٦٥٧٧١ |
| (٠٢) | الطائف : ٧٤٦٢٢٥٥ | (٠٧) | أبها : ٢٢٩٣٤٥٧ |
| ينبع : ٣٢٢٧٠٠٦ (٠٤) | | | |

ابدأ
لا تتردد

مكتب جدة

مكتب جدة : هاتف (٦٦٥٣٣٠٠) ستة خطوط - رقم الحساب العام ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع المكرو



الشبكة الإسلامية على الإنترنت

بتمويل من المحسن / قاسم درويش فخر ورحمه الله

القرآن الكريم
الحديث الشريف
السيرة النبوية
المدرسة الإسلامية
المكتبة الإسلامية
الموسوعات العلمية
لماذا أسلمت؟
ركن الفتوى
منتدى الحوار
دليل المواقع الإسلامية

الشبكة الإسلامية...

نشر الرسالة الإسلامية والدعوة إليها لتحقيق الشهادة
على العالمين

الشبكة الإسلامية...

موقع دعوي تعليمي ، يشكل مرجعية شرعية للمسلم
ويخاطب جميع شرائح المجتمع

الشبكة الإسلامية...

تخاطب الأجيال الإسلامية الناشئة المتطلعة إلى
مصدر موثوق للفكر والثقافة الإسلامية

الشبكة الإسلامية...

تخاطب غير المسلمين الذين يرغبون في التعرف على
مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومعالمة

تجفيف المنابع من جديد

أيضاً.

كما أن هناك قصة أخرى حكاها لي أحد الأصدقاء حين إن أحد أقربائه ذهب إلى تونس وقضى فترة من الزمن معه فيها، فكان مما لاحظته أن صلاة الجمعة تزدى الساعة الرابع عصرًا، أي بعد دخول وقت العصر فاستغرب... وسأل الإمام الذي كان يعمل معهم: متى تصلون صلاة الجمعة؟ فقال الإمام: بعد نهاية الدوام... إنه لشيء مؤسف ومؤلم أن يحدث هذا في مثل هذا البلد المعطاء.

نسأل الله لنا ولإخواننا فرجاً من عنده يكون قريباً، ذلك على الله بعزیز ■

هيثم بن إبراهيم بن سليمان، سوداني مقيم في السعودية

قرأت الملف الذي قامت للجمعية بعرضه على القراء الكرام وهو ملف تجفيف منابع التدخين في تونس... والام يعترض قلبي عصباً.

والله لم أكن أسمع هذا الكلام إلا قبل سنوات قليلة، وإن كنت فيما أسمع أنهم من يحدثني بالمبالغة حتى سمعت ممن زار تونس ثم عاد - وهو ثقة إن شاء الله - الكثير مما لم يرد في هذا الملف القيم... فكان مما قاله لي: كل دولة من دول العالم يوجد فيها مسلمون تونسيون تكون هناك مراقبة عليهم من قبل أناس على اتصال مباشر بالأجهزة الأمنية، كما أن هناك الكثير من الذين يراقبون ويكتبون التقارير بين فترة وأخرى، لا من داخل تونس فقط، ولكن من خارجها



رأي القارئ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾ (الصف).

صفقات الاستسلام.. هل يدفع ثمنها الإسلاميون؟

الطرف الرئيس الذي يعارض الاتفاقات الانتهزمية هو الصف الإسلامي، لذلك لا يخلو اتفاق من الاتفاقات الموقعة بين اليهود وبعض الدول العربية من مطاردة الإسلاميين من أول كامب ديفيد وأوسلو، وواي ريفر، ٢٠٠٢، في هذه الاتفاقات تجد أهم البنود ضرب التيار الإسلامي ووصفه بالمتطرف والإرهابي! لأنهم يعرفون أن القوة في الإسلام، ولأنهم لا يستطيعون الدخول في حرب ترفع فيها راية الإسلام، ولذلك يعملون على ضرب التيار الإسلامي في كل مكان في العالم حتى إن يهود براك رئيس وزراء إسرائيل قال في خطابه في شرم الشيخ بمناسبة توقيع اتفاق واي ٢: «سنقاتل الإرهابيين بكل ما نملك من قوة» فهل من المعقول أن من ينادي بالسلام مع العرب في الوقت نفسه يتوعد الإسلاميين بالحرب وهو في دارهم؟ إن ما وقع في الأردن من إغلاق لمكاتب حماس واعتقال رجالها ما هو إلا حملة جديدة نطالب بإيقافها. ■

إسماعيل فتح الله سلامة
المدينة المنورة

رسالة تعزية

انغلاق معظم أبواب الدعوة الإسلامية في وجهه، حيث كان حماية عمه له تترك له مجالات كثيرة للدعوة، ويعد وفا سدت في وجهه تلك المجالات.

ونحن كطلاب علم، وقلوب يملؤها الحزن والأس ونفوس راضحية بقضاء الله وقدره، ننعى إلى العا الإسلامي وفاة الشيخ أحمد صالح وأصدقائه في المياد ولا نملك مع تلك المصائب إلا التسليم بقضاء الله والتو، إليه بالدعاء أن يقبلهم في الصالحين وينزلهم منا الصادقين وأن يآجرنا فيهم ويعوضنا عن فقدهم خيراً، و يلمهم ذويهم الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

معروف عبد الرحمن القمري، ممباسب، كير

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد: فجعت الأمة خلال حقبة وجيزة بوفاة العلماء الأفاضل: ابن باز - علي الطنطاوي - مصطفى الزرقا - مناع القطان - عطية سالم. إذا كان الموت قدر كل حي ومخلوق في هذا الكون، فإن مصيبة وفاة العلماء هي مصيبة مضاعفة، ونستطيع أن نسمي هذه الحقبة الوجيزة التي تتابعت فيها وفاة العلماء - بعام العلماء - اقتباساً من تسمية النبي ﷺ عام وفاة كل من عمه أبي طالب، وزوجته خديجة بعام الحزن، ولم يطلق على تلك السنة - عام الحزن، مجرد أنه فقد أقاربه فاستوحش لفقدهم - بل سبب ذلك ما أعقب وفاتهم من

اللوبي الإسلامي

الجانبية إلا أنه غير مؤثر، لأن القدرة الاقتصادية والسياسية محدودة، مما يجعل اللوبي الإسلامي غير فاعل لدى صناع القرار تجاه قضايا العرب والمسلمين.

وبالمقابل اللوبي اليهودي يمتلك القدرة على منع قرار ضد دولتهم أو لصالح العرب والمسلمين.

العالم الإسلامي لو توحدت جهود قادته باستطاعت السيطرة على صناع القرار وخاصة أن في أيدينا سد البترول وقد استعمله الملك الراحل فيصل رحمه الله.

لو كان لدينا الجراءة الكافية الآن لاستعمال سلاح الـ لراينا العالم يخضع لإرادتنا ويسعى لاهناً لاستج رضائنا.. متى نمتلك العزيمة الصادقة لاستخدام كل بايدينا من أسلحة؟ ■

إبراهيم يوسف، الدوحة، قة

المجتمعات تتفاعل مع بعضها سلباً وإيجاباً من أعظم دولة حتى أصغر دولة في العالم، الكل يؤثر ويتأثر. وهناك تفاعلات داخل الدول تؤثر في مجريات الأحداث حسب مصلحة المجموع أو مصلحة جماعة فاعلة.

المجتمع الأمريكي يعج بالجرائم وما نسمع عنه قليل لأن الأشقياء يمتلكون السلاح بسهولة ويسر وعقلاء المجتمع الأمريكي يجارون من الإرهاب الداخلي الممزق لسلامة وأمن الأفراد والمجتمعات ومع ذلك لم يستطع المشرعون في مجلس الشيوخ أو النواب أن يصدروا قانوناً يحد من بيع السلاح أو وضع قيود ثقيلة على امتلاكه لماذا؟! لأن أصحاب مصانع السلاح لهم تأثيرهم ويحولون دون تنفيذ رغبات العقلاء.

وقد بدت ملامح لوبي عربي إسلامي له بعض التأثيرات

عجائب وتفاهات

والقدس أسيرة وأعراضنا تنتهك والمدافن الجماعية تكذب وماؤنا تسيل في فلسطين وفي كشمير وفي البلقان وفي ألة ونحن مختلفون يضرب بعضنا رقاب بعض، بل وتنتهك حر على يد بعض أبناء جلدتنا، بل يأسر بعضنا بعضاً.

تمنيت أن يكون سؤال الأمة كلها: كيف السبيل إلى العقيدة؟ ثم كيف السبيل إلى قوة الرابطة والاخوة كيف السبيل إلى قوة الساعد والسلاح، حتى تسترد مقدساتها السلبية ■

د. محمد شليبي بطين، الرياض، السعير

أرسل أحدهم إلى إذاعة القرآن الكريم، ينتقد علماء الأمة الإسلامية لأنهم لا يوافقون على نظرية دارون في التطور وأراد أن يستشهد ببعض الآراء للبيروني وابن مسكويه في تطور الخليقة لأنهم قد اجتهدوا في التفكير وذكروا أن الخليقة قد بدأت بالماء ثم التراب ثم الحيوان ثم الإنسان ولم يذكر في كلامه أن أحدهم لم يقر أن هذه المخلوقات قد تطورت من بعضها البعض كما فكر دارون، ولم يذكر أن علماء الغرب أنفسهم قد غيروا أراهم في هذه النظرية.

ثم عجبت أشد العجب كيف يشغل مسلم باله بهذه الأمور

هل يلتحق اليمن بركب الجمهوريات القمعية؟

كتابة مخجلة

تعليقاً على مقال أحمد الصراف بعنوان «موقف مخجل»، والذي نشرته صحيفة القبس الكويتية، حيث بالغ الصراف في المديح والتبجيل لكل من الفريق الصهيوني والفريق النصراني اليوناني المشاركين في الإنقاذ إثر الزلزال الذي حدث في تركيا، قائلًا: إن الفريق الإسرائيلي واصل البحث لمدة ١٦ ساعة بدون ملل ولا كلل حتى أخرجوا الطفل التركي من تحت الأنقاض حياً ثم أجهد الفريق الإسرائيلي بالكاء، كما أن الفريق اليوناني واصل البحث حتى أخرج طفلاً من تحت الأنقاض على قيد الحياة، ويعد هذا المديح والتبجيل لأعداء الإسلام وجه سخطه وشتائه للجمعيات الخيرية الإسلامية بالكويت مطالباً بإيقاف التبرعات عنها بشأن تقاعسها عن مساعدة تركيا في هذه الكارثة. ويعد هذا... أوجه إلى أحمد الصراف أسئلة لعله يجيب عنها:

- هل الفريق الصهيوني ومن ورائه كل الصهاينة الجاثمين على أرض فلسطين أجهدوا بالكاء عندما قُتل في دير ياسين أكثر من سبع مائة فلسطيني وشقت بطون النساء الحوامل؟
- هل أجهد الصهاينة بالكاء عندما قتل الإرهابي الصهيوني «مناحم بيجن» في بحر السبع أكثر من ألف عربي؟
- هل أجهد الصهاينة بالكاء عندما قتل الإرهابي شارون أكثر من ثلاثة آلاف في صبرا وشاتيلا؟
- هل أجهد الصهاينة بالكاء عندما قتل الصهيوني «جولدشتاين» الساجدين لله في مسجد الخليل؟
- هل أجهد الصهاينة بالكاء عندما قتل أكثر من مائة عربي في قانا جنوب لبنان؟
- صالح وحران العتيبي

ولكن هذا لم يكن كافياً لدى صناع القرار في دوائر الاستخبارات الغربية، فتحوّل اليمن من دولة ديمقراطية متعاطفة مع الإسلاميين إلى دولة محايدة يسحب فيها البساط السياسي والإعلامي تدريجياً من تحت أقدام الإسلاميين - الذين شاركوا بقوة في صناعة النصر وتحقيق الوحدة - لا يكفي... بل لابد أن تتحول إلى دولة قمعية معادية للإسلام والإسلاميين كبعض النظم الجمهورية في المنطقة العربية. ومن هنا جاء دور الأدعياء الذين يحتضنهم الغرب ويستخدمهم أفضل استغلال لتشويه صورة الإسلام والإسلاميين، وتضخيم حجم «البيع» الإسلامي، جاء هؤلاء «الأبوات» بأصواتهم العالية وعملياتهم المتشنجة ليقطعوا آخر خيوط الانفتاح والتسامح الحكومي مع الإسلاميين باليمن.. وليضعوا الشمع الأحمر على بوابة أحد الملاجن القليلة التي كان يأوي إليها المضطهدون في بلاد العرب ■

أشرف السيد سالم - مصر



كانت اليمن الدولة العربية - جمهورية - الأكثر تسامحاً فتاحاً في التعامل مع الحركة سلامية، كما كانت أقل تشدداً مع اللاجئين إليها من الإسلاميين ضيق عليهم في بلادهم.. ومنذ حصار الانفصاليين في حرب بحدّة عام ١٩٩٤م، والحكومة خطرات لا بأس بها في جبهة التعددية الحزبية وحرة تعبير، مما حدا بالمعهد الأمريكي بديمقراطية لاختيار اليمن لإقامته مؤتمره للديمقراطيات ناشئة في العالم الثالث مؤخراً. ولكن هذا التوجّه لم يرض الغرب الذي يقصّ ضجعه أن يسمع صوتاً إسلامياً تتاح له فرصة مشاركة السياسية، لذا بدأت حملة الضغوط على اليمن إذ أرغموا حكومته على حضور مؤتمر «شرم الشيخ» الذي لم يكن لها فيه ناقة ولا جمل - وتوالت ضغوط بعد ذلك فانتشرت إغلاقات لليمن في وجه بعض جنسيات العربية، كما أسفرت عن تنامي تيار حكومي صائتي في التعامل مع الحركة الإسلامية المحلية.

لا.. مقابل لا

عن تركيا الشعب، فإذا ما تلونت الحكومة بصبغة شرقية أو غربية، اشتراكية أو رأسمالية يظل الشعب التركي المسلم على صبغة الله، ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ (البقرة)، والواقع ثبت أن من دواعي القلق الأوروبي وجود مسلمين لا وجود حكومة إسلامية، فعلى الرغم من أن مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفا لم يكونوا من المتشددين الإسلاميين، أعمل الاتحاد الأوروبي سكنين التطهير العرقي فيهم فلم يبق ولم يذر. فهل تضم أوروبا لاتحادها بلداً إسلامياً مثل: تركيا لتكون ملزمة بالدفاع عنه وعن شعبه المسلم ضد أي أخطار، وتحفظ له حرية الاعتقاد والفكر واعتناق ما شاء من الأديان وليس غير دين الإسلام به ديناً؟ أقول للعسكر الأتراك.. أمالكم أوام مرتين.. مرة عندما اعتقدتم أنه بإمكانكم نزع الحجاب عن رأس مروة قاقجي، ومرة عندما اعتقدتم أن حريمكم على الإسلام في تركيا سيفتح لكم بوابة السمن واللبن والشيكولاته الأوروبية ■

عصام عباس - الدمام - السعودية

أما «لا» الأولى فهي التي قالها البرلمان التركي حجاب مروة قاقجي عندما دخلت به المجلس طاعة لله نهجاً لشريعته، وأما «لا» الثانية فهي التي قالها الاتحاد الأوروبي لتركيا لما طالبت مراراً وتكراراً أن تنضم لمنظمة الأوروبية. وهكذا كان الجزء من جنس العمل، رغم مجهودات مسكر الأتراك المضنية والمتوالية لتقديم البرهان يليه برهان لأوروبا لتثبت لهم أنها علمانية من الطراز الأول. ومع ذلك، فلم تغلق كل هذه المحاولات لدخول حديقة اتحاد الأوروبي.. لماذا؟ من أسباب ذلك عدم رغبة أوروبا أن تصبح تركيا خل الحدود الأوروبية لأن ذلك يتطلب تأمين البوابة شرقية لأوروبا - التي هي تركيا حال انضمامها - في أن تركيا بوضعها الحالي تستخدمها أوروبا تيام بهذا الدور فهي الدرع الواقعي الذي تحتمي به روبا ضد الأخطار المحتملة من الشرق، ودرع فارس لا يصير جزءاً من جسده مهما تترس أو تصق به، إنما يقي الدرع فارس من ضربة سيف أو منة رمح، سبب آخر أن تركيا الحكومة تختلف كلياً

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحاً.

بعض أبياتها بشأن مخالفة القواعد العروضية. ● الأخ حسين محمود سلامة - الرياض - السعودية: سبق أن نبهنا إلى ضرورة أن يشير الكاتب إلى المصادر التي اقتبس منها أو رجع إليها، وذلك بخصوص موضوع «همة الدعوة الإسلامية» راجين أن تكون الرسالة قد وصلت إلى أصحابها ■

الناصر صلاح الدين الأيوبي» فإننا عند عرض الكتب نذكر جميع المعلومات المتوافرة والموجودة ضمن الكتاب، راجين من المؤلف ودور النشر الانتباه لهذا الأمر. ● الأخ صلاح بن عبدالله بن هندي - الأحساء - السعودية: نشكر على اهتمامك بقصيدة «صفحة الأيام» كما نشكر على الملاحظات التي أبديتها على

● الأخ محمد صالح آل عبدالله: خميس مشيط - السعودية: وصلنا كتابك «كيف تتحمس لقيام الليل» وسيكون ضمن الإصدارات المعروضة في أقرب عدد من المجلة.. نشكر لك اهتمامك بهذا الموضوع الحساس. ● الأخ د. نافع أحمد موسى - استراليا: شكراً لتابعيتك وبالنسبة لسؤالك عن كتاب «الملك

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٧٢ السنة (٢٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
<http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢٢١٨٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة
والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

دور الجامعة

الأمم الراشدة تدرك أن نهضتها إنما تتحقق بحسن إعدادها لأبنائها في محاضن التربية، ومعاهد العلم، وهي تُعد - لهذه المهمة - مواطنين أسوياء، ومعلمين أمناء، يستمسكون بأصول الدين، ويأخذون بمعارف الدنيا، وقديماً، وضع فقهاؤنا الأوائل شرطين صارمين فيمن يؤخذ عنه العلم والتبليغ، وهما: أن يكون «ضيقاً عدلاً، بمعنى أن يكون مستوفياً لسلامة العقل، وقوة الذاكرة، إضافة إلى التحلي بالورع، والسلوك الحميد، فضلاً عن البعد عن الدنيا كالوهم والتدليس.

وسارت الأمة على هذا المنوال حيناً من الدهر حتى قال شاعرها:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

إلى أن تمكن الاستعمار من رقيتها، وتلاعب في حياتها، ومناهجها، مستعيناً في ذلك بجيوش من المستشرقين الحاقدين، ومستبدلاً بالاتقياء الأكفاء عناصر فاسدة صنعتها على عينه، واتخذته قبلة لها في توجهاتها، وطرائق تفكيرها، وأساليب عيشها.

وهكذا: تسفل نفر من هؤلاء المتأثرين بشبهات أسياهم، إلى مراكز العلم، ومعامل التوجيه، فصاروا أساتذة في المدارس والجامعات، ينقلون إلى أبنائنا بضاعتهم المردولة، ويبلون فيهم أفكارهم المسمومة، وأصبحت بضاعة البعض التهجم على ثوابت الأمة ومقدساتها والتشكيك في الدين والعقيدة ودعوة الأجيال إلى الإباحية، ثم جهروا بذلك على صفحات المجلات.

وإذا كان القضاء قد أصدر حكمه على بعض منهم جزاء ما اقترفوه من تشكيك في الدين والعقيدة والرسالة، فإن للجامعة دوراً يتطلع المخلصون لأن تقوم به.

إننا نطالب جامعاتنا بتنظيف قاعاتها بالأماكن التي يكون فيها مكان لأولئك نفر من تلامذة الغرب العلمانيين، ولأن تصدر بحقهم أحكام بشأن المساس بالدين والعقيدة والرسالة وأن تعتمد على الأساتذة الأكفاء ذوي الورع والدين والخلق الذين يؤمنون على أبنائنا.. وإننا لمنتظرون. ■

في هذا العدد



نقيب المعلمين الأردنيين: اعتقار قادة حم
استحقاق لعملية التسوية ص (٢٢)

تحذيرات روسية من نصرة المجاهدين الشيشان
ص (١٤)

٣٨ في الوحدة والتعدد داخل الحرّة
الإسلامية المغربية

٤١ درويش كتب.. ومارسيل غنى أ
من سورة يوسف!

٤٢ الصراع بين الإسلام والتغريب ف
قضية المرأة

٤٨ فروع تعمل بالشريعة الإسلام
في المصارف الغربية!

٥٩ صبراً يا طائفة الأكناف المقدسية

٦١ هجرة الطالبات المحجبات من تركيا

١٠ الكويت: صفقات على حساب
الإسلاميين بين اليسار والليبراليين!

١٩ هكذا جاء رئيس تونس

٢٥ خدعة مكشوفة: باراك يقرر إزالة
المستوطنات غير القانونية

٢٨ باكستان: الكل يحمل نواز
مسؤولية الانقلاب وينتظر حلاً
دستورياً

٣٤ الإنترنت جهاد العصر ووسيلة
كبرى للدعوة إلى الله

إستثمار إسلامي جديد ومميز صندوق الكوثر المأمون للأسهم العالمية سور منيع لأموالك

مع صناديق الكوثر الإسلامية ، يمكنك
الآن حماية رأس مالك والاستثمار في
صندوق الكوثر المأمون للأسهم العالمية
بالتعاون مع البنك الأهلي التجاري السعودي

فأموالك تنمو طبقاً للشريعة الإسلامية
مع ميزة جديدة فريدة هي المحافظة على
رأس المال وامكانية تقييم استثمارك سنوياً ،
حيث يمكنك أن تسترد كامل رأس المال
أو جزء منه أو أي عائد عليه أو إعادة استثماره
لعام آخر لتحقيق عوائد متراكمة إضافية .
فرصة استثمارية جديدة أخرى
من بنك تعرفه وتثق به
يفتح باب الاكتتاب في الصندوق
خلال الفترة من ١٩٩٩/٩/٢٦ إلى ١٩٩٩/١٠/٢٤



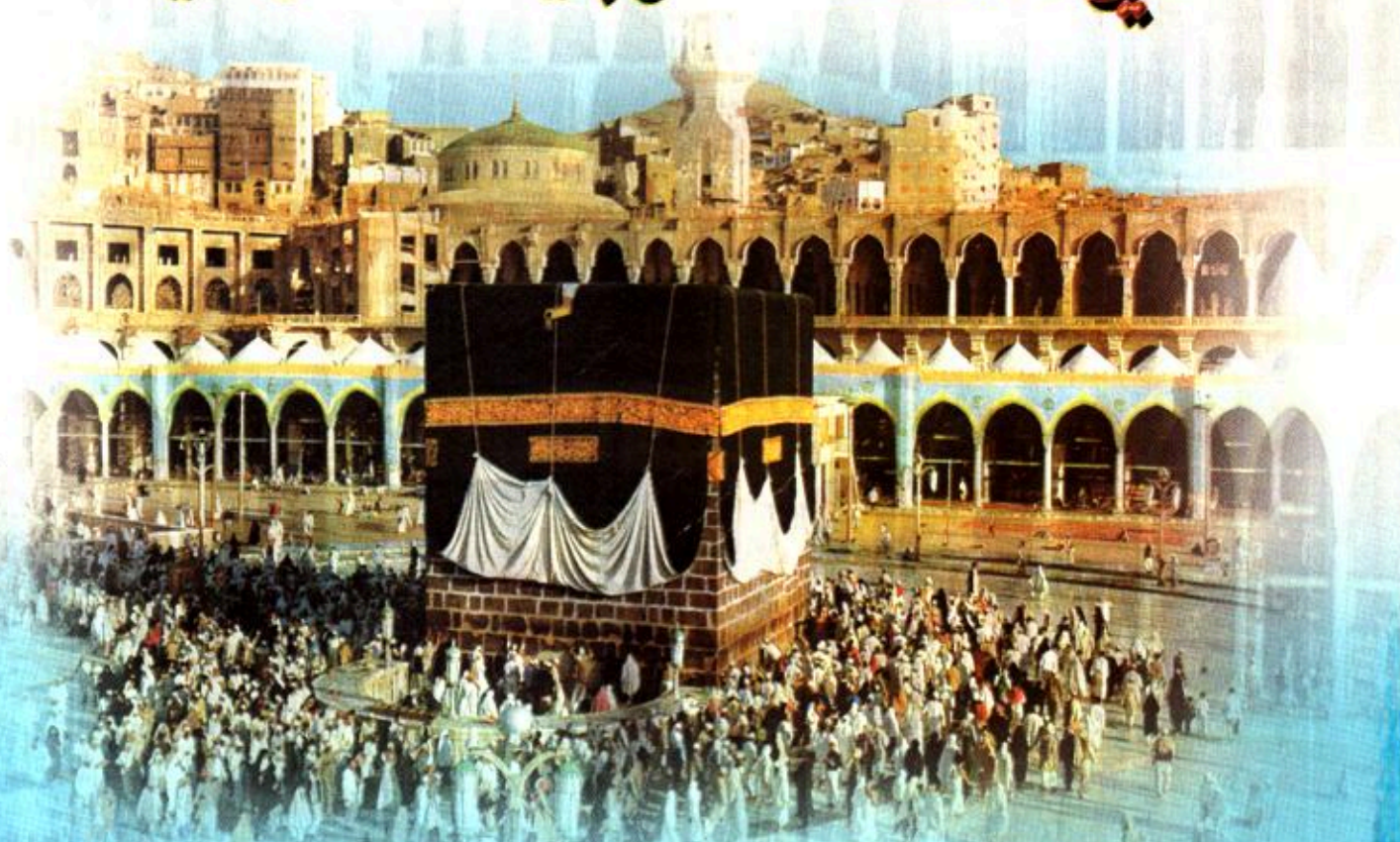
بنك الكويت الوطني
بنك تعرفه وتثق به
nbk.com

لمزيد من المعلومات ، الرجاء الاتصال على

801801



للمكثنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

بعد صدور الحكم على د. أحمد البغدادي بالسجن لمدة شهر لتطاوله على رسول الله ﷺ، ثارت ثائرة بعض العلمانيين في الكويت، ولم تهمد حتى اليوم وبدأ كتاب وأساتذة جامعات هجومهم وتحاملهم غير المبرر على العمل الإسلامي في الكويت ورموزه، ومن ذلك ما نشرته جريدة «القبس» الكويتية تحامل على السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وهو ما اقتضى الرد التالي:

نصيحة: لا تنصبوا أنفسكم مدافعين عن المتهمين على الدين

بقلم: عبد الله علي المطوع

رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع

ولا ندري كيف يجوز لأستاذ جامعي أن يدرس أفكاره الشاذة والمنحرفة على الطلبة والطالبات، ولا يجوز للأباء والأمهات أن يحتجوا على ذلك ويطالبوا بإزاحته من موقعه لأنه لا يؤمن على تربية الأبناء؟ لقد دعيتنا «القبس» إلى أن نتفق على الأصول، ولا بأس أن نختلف في الفروع، إن الأصول واضحة معروفة وليت الذين يحاولون إثارة الفتنة هذه الأيام يلتزمون بتلك الأصول، ولكننا نراهم يحاولون تدميرها. ونذكر هؤلاء بأن قضيتهم خاسرة عند الله وعند جمهور المسلمين، وأنقل لهم وللقارئ ما أفتي به د.نصر فريد واصل - مفتي مصر - كما نشرت جريدة «الراي العام» الكويتية بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٩٩م، حيث قال: إنه إذا كانت العبارات التي صدرت من د.البغدادي مقصودة، ويراد بها الإساءة إلى الرسول ﷺ، فإن الأمر في هذه الحالة فيه ردة عن الإسلام، ولا يعتبر مجرد إساءة إلى الرسول ﷺ ولكنه خروج على ثوابت الدين والمساس بشيء معلوم من الدين بالضرورة.

وأوضح د.واصل أنه مدامت المحكمة قالت كلمتها وأدانته د.البغدادي، فالمسألة أصبحت لا تحتاج إلى دليل على أنه ارتكب الإساءة في حق الرسول ﷺ ويجب أن يستتاب، وشدد د.واصل على أن هذه الأمور من ثوابت الدين، وأن المساس بها أو دهمها يعد أمراً خطيراً يهدد سلامة المجتمع واستقراره.

كما طالب د.مصطفى الشكعة - عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - في العدد نفسه من جريدة «الراي العام» بضرورة رفع دعوى ردة على البغدادي ولابد أن يستتاب ويعامل كمرتد، فإذا لم يتب أقيم عليه حد الردة باعتبار الكويت دولة تحتل الشريعة الإسلامية فيها مكانة عظيمة.

وأشار د.الشكعة إلى أن المجالس القومية المتخصصة في مصر خلصت إلى أن حرية التعبير تنتهي عند حدود معينة وخطوط حمراء لا تتعداها، وهي الثوابت الدينية والأخلاقية والعقائدية، كما أن الدستور الفرنسي ينص على مراعاة الآداب العامة وعدم الدعوة إلى الرذيلة أو المساس بالدين.

ملاحظة أخيرة: لقد أشارت «القبس» إلى ما أسمته الإسلام المُسيّس أو الإسلام السياسي، ونحن نرفض هذه التسميات واشباهها، فالإسلام دين كامل شامل لكل جوانب الحياة، فهو عقيدة وشريعة.. دين ودولة.. عبادة ومعاملات.. وهو يرفض أن ينحصر أصحابه في الزوايا والتكايا بعيدين عن شؤون دنياهم وقضايا مجتمعاتهم.

وأخيراً فقد استشهدت «القبس» بالآية الكريمة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل)، ونقول: ليت «القبس» تمثلت هذه الآية حين كتبت ردّها، فقد بدعت عن موضوع تصريحاتي كل البُعد وتحاملت وتهجمت.. ونتمنى أن تتبنى «القبس» الدفاع عن القضايا الإسلامية، وأن تكون درعاً واقياً يصد الهجمات التي تستهدف الإسلام من كل جانب لا أن تتبنى المتهمين على الإسلام وثوابت الدين وتفتح صفحاتها لهم ■

لم اتعود أن ارد على من يكتب عني او يتهم علي، وقد استغل كثير من الكتاب منبر جريدة «القبس» الكويتية لذلك الغرض. ولا يزالون. ولم ترد عليهم.. ولكن حين تبثت الجريدة ذلك التوجه وخصصت مقالها الافتتاحي يوم الخميس الماضي ٥ رجب ١٤٢٠هـ. ١٤ أكتوبر ١٩٩٩م للرد على تصريحات مني جاءت بناءً على أسئلة وجهتها لي «القبس» ذاتها ونشرتها في صفحتها الأولى يوم الأربعاء الماضي ٤ رجب ١٤٢٠هـ. ١٣ أكتوبر ١٩٩٩م، حين فعلت الجريدة ذلك، رايت أنه من الواجب الكتابة للجريدة لتوضيح بعض ما استغلّق من مفاهيم، أو أسقط - سهواً أو عمداً - من أراء.

وقبل الدخول في التفاصيل اورد ملاحظة عامة وهي انه لكي يكون الحوار مجدياً ومفيداً، لابد من توحيد المصطلحات والمفاهيم. اما ان يطلق البعض كلاماً ويقصد به غير ما اصطلح عليه الناس، او غير ما تحتله اللغة فهذا هو التصحيف والتحريف الذي يجعل الحوار غير ذي جدوى.

في بداية مقالها تقرر «القبس» انها لا تقبل ولا يقبل كل ذي عقل ان يكون هناك أوصياء على علاقة الخلق بالخالق، او ان يمنح شخص نفسه حق تكفير الناس والتشكيك في إيمانهم، وفي استقراء نواياهم. ونحن لا نختلف مع «القبس» فيما ذهبت إليه، فقد حرر الإسلام الإنسان من طبقة الكهوت التي نصبت نفسها حاجزاً بين العبد وربه، وربط الإسلام الإنسان بخالقه دون واسطة ممن يسمون أنفسهم رجال الدين، وليس في الإسلام رجال دين، وإنما فيه علماء في الدين.

إنني استغرب أن كاتب افتتاحية «القبس» المذكورة لم يقرأ تصريحاتي قبل أن يكتب تعليقه، لقد قلت إن عدداً من جمعيات النفع العام اتفقت على توجهه جديدي بقضي برصد كل ما يكتب من طعن في ثوابت الدين والاستهزاء بأحكام الشريعة الإسلامية للمباشرة في تقديمه إلى النيابة العامة، وأن مواجهة ذلك ستمت وفق النظم الدستورية والقانونية في البلاد، فهل تكون باتخاذنا ذلك السبيل قد اعطينا أنفسنا حق تكفير الناس والتشكيك في إيمانهم وفي استقراء نواياهم؟ هل الحرية والديمقراطية في عرف «القبس» أن يكتب كل من هب وبه وفقه أو لم يفقه مشككاً في ثوابت الأمانة وعقيدتها وطاعناً في الدين والعقيدة والرسالة ثم لا يكون من حق الغيورين على الدين أن يحتجوا على ذلك بأن يشتكوا للنيابة العامة وفق النظم الدستورية والقانونية؟

اما قول «القبس» إن تصريحاتي تعبر عن انفعال عصبي، فهذا تجريح شخصي امتنع عن الرد عليه، وقد أوقعت «القبس» نفسها فيما اتهمتنني به (رمتني بدائها وانسلت)، لقد تعمّنت «القبس» أن تظهر الأمر على أنه خلاف فكري أحد طرفيه «عبدالله العلي وجماعته»، ونقول: إن المسألة ليست خلافاً فكرياً، بل هو تعد على ثوابت الأمة، وتجريح لعقيدتها وشريعته ورسالتها، وقد استفز الأمر أهل الكويت بمختلف مشاربيهم وتوجهاتهم، وقد اشترت في تصريحاتي إلى توجه عدد من جمعيات النفع العام في هذا الصدد وليس الأمر قاصراً على جمعية الإصلاح وحدها، علماً بأن الدفاع عن العقيدة والرسالة شرف تسمى إليه جمعية الإصلاح باستمرار، ووسام على صدرها تعز به ايما عزاز، ولو ان شخصاً جلس في بيته وقال ما شاء ان يقول او فعل ما شاء ان يفعل فليس من حق احد ان يتتبع عوراته او يترصد سقطاته، ولكن حين يخرج القول او الفعل إلى دائرة المجتمع فتنتشر الأفكار المنحرفة في الصحف والمجلات، او تدرس في المعاهد والكليات، فإنها تخرج من دائرة الحرية الشخصية لتدخل في دائرة النظام العام الذي يحكمه الدستور والقانون.

شكر... وممة

برقية شكر وتأييد لوزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح على جهوده وجهود وزارته، وقطاعاتها المختلفة، في محاربة المخدرات، وتنقية البلاد من أوكار الفساد، ومهاوي الرذيلة. يرسلها من الاعماق، كل كويتي يغار على وطنه، وعرضه، ودينه، وسمعة بلاده.

برقية معبقة بعطر الحب من جموع الشعب
الكويتي المسلم من القلب للقلب.. وإلى المزيد..
يا حراس الوطن ■

المطوع: منقاضي كل من يطمع في ثوابت الدين



عبدالله على المطوع

قال السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الاستشارة** :- إن عدداً من جمعيات النفع العام في البلاد اتفقت على توجه جديد يقضي برصد كل ما يكتب من طعن في ثوابت الدين والاستهزاء بأحكام الشريعة الإسلامية للمباشرة في تقديمها إلى النيابة العامة على شكل قضايا ضد كاتبها.

وقال المطوع في تصريحه لجريدة «القبس» الكويتية: إن مشاورات جرت بين القيادات الإسلامية في البلاد لمواجهة الهجمة العلمانية على ثوابت الدين ومعتقدات الأمة والشعائر الإسلامية. وأضاف أن مواجهة ذلك سيتم وفق النظم الدستورية والقانونية في البلاد. ومضى يقول: إن ملفات يتم إعدادها ستكون «وثيقة اتهام» ستقدم في الوقت المناسب للنيابة العامة ضد كل من استهزأ بثوابت الدين وقيم الإسلام.

وأشار إلى أن بين هذه الملفات التي يتم إعدادها حالياً لمواجهتها وكشفها للرأي العام لمعرفة دوافع أصحابها ومنطقتاتهم هو ذلك الاتهام للجان الخيرية الكويتية بأنها أثرت على حساب العمل الخيري.

وقال المطوع: سنطالب بإثبات ذلك الاتهام الذي بُرِّد منه الإساءة لعمل الخير والبر الذي هو

سمة من سمات الشعب الكويتي المسلم، وأن ذلك التجني الباطل من أولئك الحاقدين على المنجزات الخيرية يجب أن يوقف بحكم القانون، وأن يلاقي أصحابه ما يستحقونه من عقوبة قانونية حماية للعاملين المخلصين في العمل الخيري من التشويه والتجريح غير المبررين من تلك الفئات الضالة.

نوع وكشف المطوع أنه بموازاة «عملية الرصد القانوني» - حسب تعبيره - سيعتمد خط آخر يقوم به نواب الأمة انطلاقاً من دورهم الوطني عن طريق القنوات الدستورية المتاحة لإقصاء بعض الدكاترة في الجامعة نزي التوجه المنحرف اللاديني لخطر معتقدتهم على مستقبل الأجيال وسلامة هويتها. وأضاف: لا بد من دور لأعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية في حماية المجتمع من مجموعات تسير وفق مخططات أجنبية مرسومة لتدمير المجتمع من خلال التشكيك في ثوابته ومعتقداته.

وقال: لعل التشدد في معاقبة من يخرق تلك الثوابت هو الرادع الأكيد للحد من تخبطهم وأقوالهم.

وقال المطوع : إن إصرارنا على تطبيق الحكم القضائي الصادر بحق الدكتور أحمد البغدادي يأتي لأن الظاهرة بدأت تنتشر في التطاول على دين ومعتقدات الأمة، والتهجم على النبي المصطفى ﷺ ■

مع قرب افتتاح دور الانعقاد الثاني لـ (الأمم)،

صنقات على حساب الإسلاميين بين اليسار والليبراليين

كتب: محمد عبد الوهاب

مع اقتراب موعد افتتاح دور الانعقاد الثاني
للفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة نشط بعض
القوى السياسية في التنسيق داخل البرلمان حول
بعض القضايا واللجان البرلمانية.

وكشف مصدر برلماني وجود تنسيق بين التيار الليبرالي واليسار وبعض النواب (التجار) وتقارباً ملحوظاً في العمل بينهم خلال الفترة المقبلة.

وأشار إلى عقد اجتماعات جانبية بين رموز هذه التوجهات داخل المجلس للتنسيق بخصوص اللجنة المالية واللجنة التشريعية لتحقيق كثير من المغامرات السياسية لكل منها.

أما عن أسباب اختيار هاتين اللجنتين بالذات فقد كشف المصدر النقيب عن أن اللجنة المالية

س تكون محل اهتمام الحكومة خلال الفترة المقبلة، وذلك من خلال المشاريع التي ستقدمها الحكومة (برسوم)، ومحاولة تمريرها من اللجنة المالية التي ستقوم بدورها بعقد صفقات من أجل تمرير مشاريع تشريعية داخل اللجنة التشريعية كمرسوم منع المرأة حق الانتخاب والترشيح، ليقوم المجلس بإقرارها بعد مرورها على اللجنة التشريعية على أن يتم تعطيل بعض مشاريع الإسلاميين!

واستغرب المصدر هذا التوجه خاصة أنه يصدر عن نواب ينادون بالديمقراطية معتبراً هذا التخطيط التفافاً حول العمل النبائي وخنقاً لروحه مطالباً بضرورة إفشال مخططات هؤلاء النواب التي تعمل على إفساد العملية النيابية ودورها الحقيقي بالشكل الذي قد يسهم في صنع أزمة سياسية داخل المجلس فيما بعد. ■

بلا هوادة.. ودون محاباة

أشاد وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح بجهود رجال المباحث التي أسفرت عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات والمؤثرات العقلية خلال فترة زمنية قصيرة منذ بدء الحملات على المخدرات : تجاراً، ومتعاطين ومروجين. وعقد مجلس الوزراء جلستين متتاليتين ناقش فيهما هذه القضية الخطيرة، وأثنى على جهود وزارة الداخلية بصددتها، ونحن نثني على شأنه، واهتمامه بملف المخدرات، وإصدار بياناً قوياً في شأنها.

ومن جانبه أشاد مقرر لجنة التحقيق في ظاهرة انتشار المخدرات بمجلس الأمة النائب صالح عاشور بالإجراءات الأخيرة التي تقوم بها وزارة الداخلية من خلال تكثيف ملاحظته لمرورجي ومتعاطي وتجار المخدرات على مختلف المستويات دون الالتفات إلى مكانته الاجتماعية داخل المجتمع الكويتي.

وأعرب عاشور عن أمله في أن يتم تطبيق القانون على الجميع دون محاباة أو تفرقة مبتدئاً بكبار تجار المخدرات من أصحاب النفوذ والسلطة وذلك قبل المروجين الصغار والمستغلين من قبل كبار تجار المخدرات.

وعلى صعيد التوجه نفسه أشار أحمد المليفي - النائب السابق ورئيس لجنة التحقيق في مجلس ١٩٩٦م - إلى أن إجراءات وزارة الداخلية كانت حازمة إذ لأول مرة يتم إحاطة أسماء كبيرة وشخصيات متنفذة في الباطنية العامة في قضايا المخدرات، وهذا يحدث في الحكومات السابقة.

هذا وتواصل السوق الخيرية لمكافحة
التعاطي والإدمان التي تقيمها الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية تحت شعار «معاً ضد
المخدرات» فاعلياتها حتى الحادي والعشرين
أكتوبر الجاري على أرض المعارض بمشرف
صالة رقم (٥)، ونرجو أن تستمر الحرب على
المخدرات بلا هوادة.. وبدون محاباة ■

خالد بورس

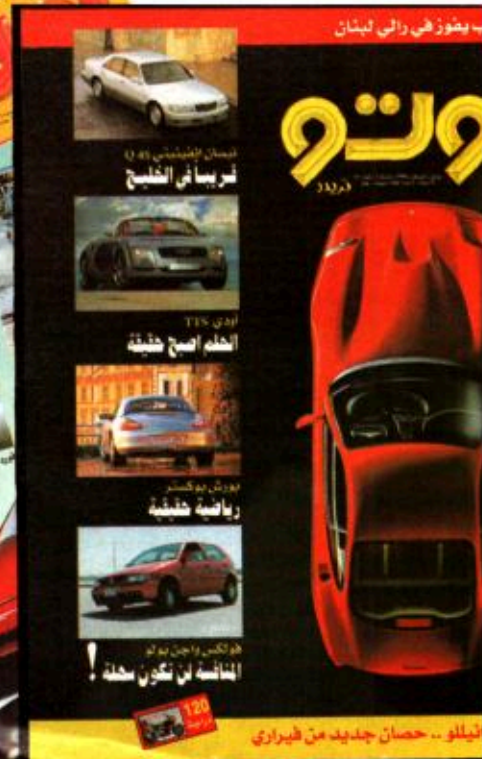
افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- ✳ جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- ✳ كل ما هو جديد في عالم السيارات
- ✳ متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- ✳ عرض موسع للتقنيات الجديدة
- ✳ اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- ✳ متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

أعيدوا فتح حلقة تحفيظ القرآن بمسجدنا

اطلعت على الاستطلاع الذي أجرته مجلة النور مع السيدة الفاضلة مي الفارس رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات الذي نشر في العدد ١٧٤ سبتمبر ١٩٩٩م.

وكم سعدنا ونحن نقرأ حديثها الطيب الذي جعلنا نرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يكتب لهذا العمل مزيداً من التقدم، وللقائمين عليه مزيداً من التوفيق والسداد.

وبينما نحن على هذه الحال من السعادة والفرحة، أراد البعض لنا ألا نسعد وألا تكتمل فرحتنا.. فلقد كانت هناك حلقة تحفيظ للبنات قائمة بمسجد دلال الجاسم بالسالمية، وإن بقرار ينطلق فيقلق بعض الحلقات ومنها حلقة مسجدنا، فيصيبنا ويصيب البنات وأولياء أمورهن بإحباط وخيبة أمل لا يستطيع وصفهما لكم مهما أوتيت من فصاحة وبيان، وهم يتسألون - ونحن معهم - أين موقع حديث السيدة الفاضلة مي الذي أدلت به لمجلة النور مما حدث بالفعل من إغلاق حلقة التحفيظ بالمسجد؟

إنني أناشدها من خلال مجلة النور وأناشد المسؤولين معها عن حلقات تحفيظ القرآن أن يصدروا كريم أمرهم ليعود للمسجد حلقاته وللقرآن حفظه. ■

كمال محمد درويش

إمام وخطيب مسجد دلال الجاسم - السالمية

اللجنة النسائية بالإصلاح تنظم دورات كمبيوتر وعلوم شرعية

نظمت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي خلال شهر أكتوبر الجاري خمس دورات كمبيوتر شاملة في كل من: مقدمات في علوم الكمبيوتر، ونظام تشغيل النوافذ، ودورة لتعليم الطباعة، وتنسيق النصوص، وتصميم الجداول والرسومات، والصور، ودورة ثانية للمتخصصين في المحاسبة والجداول والإحصائيات والرسومات البيانية، ودورة ثالثة في تصميم وإخراج الإعلانات والبطاقات وإدراج الصور والإطارات والرسومات، ورابعة في التدريب على استخدام أسطوانة الليزر واستخدام الوسائل.

وقدمت اللجنة أيضاً دورات خاصة للأطفال لسن ما بين ٧ إلى ١٢ لتعليم أساسيات التشغيل، وتطبيقاته، ودورة أخرى لتعليم مبادئ اللغة الإنجليزية بواسطة الحاسب.

قدمت جميع الدورات خلال الفترتين الصباحية والمسائية لمدة يومين في الأسبوع ويسعد رمزي ترغيباً لمشاركة أكبر شريحة من العنصر النسائي لتأهيل المرأة لهذا المجال الحيوي. ■

البصيري أمام المؤتمر البرلماني الدولي ببرلين :

على المجتمع الدولي دفع العراق لإطلاق سراح الأسرى



د. محمد البصيري

أكد الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة ورئيس تحرير مجلة النور أن على المجتمع الدولي دفع العراق إلى إطلاق سراح الأسرى والمرتبهين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى.

وأضاف - في مداخلة له ممثلاً عن الشعبة البرلمانية الكويتية في اجتماع اللجنة الثانية المتفرعة عن المؤتمر البرلماني الدولي رقم ١٠٢ الذي يعقد حالياً في برلين - إن ذكرى مرور خمسين عاماً على اتفاقات

جنيف تمر علينا نحن الكويتيين متزامنة مع ذكرى مرور تسع سنوات على الاحتلال العراقي لدولة الكويت.

وقال البصيري إن ما أكدته الأسرى الأردنيون المفرج عنهم أخيراً من وجود أسرى كويتيين في السجون العراقية يعتبر نكسة جديدة دامغة لمزاعم العراق بعدم وجود أسرى لديه على الرغم من اعترافه بملفات ١٢٨ أسيراً كويتياً أثناء اجتماعات اللجنة الثلاثية المعنية بقضية المرتبهين.

وأضاف أن الاحتلال العراقي لدولة الكويت يأتي خرقاً صارخاً لـ ١٤ جاء في نصوص اتفاقات جنيف الأربع وخصوصاً اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة بشأن الأسرى وحماية المدنيين في وقت الحرب لإزالة العراق يحتجز أكثر من ٠٠٠ أسير تؤكد كل الدلائل والبراهين وما تركه جيش الاحتلال العراقي من وثائق أثناء انسحابه من دوا الكويت وتبين تاريخ ومكا احتجازهم وكيفية نقلهم من دوا

الكويت إلى داخل العراق.

ودعا البصيري إلى التشديد على أهمية التصدي لحالة عدم الاكتراث بتنفيذ تلك الاتفاقات وتطبيق نصوصها على أرض الواقع مع ضرورة المطالبة بزيادة الوعي لدى العالم بالقواعد المقر لحماية الشعوب في أوقات الحرب واتباع طر الحوار المباشر، وإثارة النقاش حول القانون الدولي الإنساني وبذل المزيد من الجهود لتخفيف مد ضحايا النزاعات المسلحة. ■

١٢ سنة على تأسيسها

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة عطاء بالخير في كل مكان

والطموحات، قدم له يوسف جاسم الحجري رئيس اللجنة، وتناول الكتيب التعريف بتاريخ إشها اللجنة، وأسماء أعضائها، وأبرز أهدافها، وهيكا التنظيمي، ومكاتبها الخارجية، كما استعرضه أساليب عملها، ووسائل تطورها، وأهم المناطق ال امتدت إليها أنشطتها، ومشروعاتها الإغاذا الخيرية.

ووجهت اللجنة نداء إلى كل مسلم بأن يقدم ما يستطيع لنصرة أخيه المسلم للتخفيف ق الإمكان من معاناته، مشيرة إلى أنها تسعى تقديم صور الدعم والمساندة كافة للمتضررين الدول الإسلامية. ■

منذ تأسيسها في عام ١٩٨٧م، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تحمل على عاتقها مهمة إغاثة كل ملهوف ومنكوب ومحتاج في ديار المسلمين فرداً كان أو جماعة، وذلك عبر قيامها بالتنسيق بين نحو ١٨ هيئة وجمعية وجهة كويتية منضوية تحت مظلتها، لتمثل الكويت الخيرة أحسن تمثيل، في مناطق عدة من العالم ومحطات شملت الكثير من الدول العربية والإسلامية، ومناطق الأقليات المسلمة.

وبمناسبة مرور ١٢ عاماً على إنشائها، أصدرت اللجنة كتيباً تعريفياً مصوراً لها تحت عنوان: «اللجنة الكويتية المشتركة... الواقع

وفد من لجنة العالم الإسلامي يتفقد المشروعات التعليمية بمانيا

العصرية فيه، ويتمتع خريجه بالقبول في جامعة من جامعات العالم، لأن شهادته معترف من قبل وزارة التربية الفلسطينية.

وأضاف أنه تم بحمد الله توقيع عقد تنف المدرسة المكونة من أربعة أدوار مع إحدى الشر بقيمة إجمالية تقدر بنحو مائتي ألف دك، المتوقع أن ينتهي العمل بها مع نهاية شهر إ على أن تبدأ الدراسة في المدرسة بمشيئة الله شهر يونيو المقبل. ■

اختتم وفد لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي زيارة تفقدية لمركز النور في العاصمة الفلسطينية «مانبلا» برئاسة رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في اللجنة عبدالعزيز العثمان.

وصرح العثمان بأن الهدف الأساسي من زيارة متابعة إنجاز مركز النور في العاصمة الفلسطينية «مانبلا» الذي يعد مدرسة على مستوى ال، إذ سيتم تدريس المواد الشرعية والمواد

وهذه أيضاً شهادتي

تأملت أشد الألم لما قرأته في مجلتكم الغراء من هجوم على مجهودات لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية لإصلاح الاجتماعي في الأعمال الإغاثية وبتاريخها الناصح في إغاثة المسلمين أينما كانوا وهذا واجب على كل مسلم قرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٧٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) ويعني حديث رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم» وأظن أن اللجنة لم تفعل أكثر مما عليه عليها ينهها.

وبصفتي كنت مشاركاً في العمل الإغاثي الطبي أنا وزوجتي موفدين من قبل لجنة الإغاثة في نقابة الأطباء لمصرية أشهد أن لجنة الدعوة قامت بمجهودات ضخمة عظيمة، بل تكاد تكون هي التي تحملت أعباء الإغاثة الطبية بمجهودات وقائية وتنقيفية أخرى على الرغم من وجود جهات غربية ومنظمات عالمية، لكننا يعلم أهدافهم الأخرى من مشاركة في مثل هذه الأعمال، بل أشهد أن الدولار في يد لجنة الدعوة كان ينتج عشرة أضعاف ما ينتج في يد لمنظمات الأخرى لما تميز به العاملون فيها من الزهد الاقتصاد والإنفاق بحرص، وأذكر كيف عاتب أحد المديرين ميلاً لنا اشتري أقلاماً مريحة في الكتابة ولكن ثمنها كان أكثر قليلاً مما تعودت اللجنة على شرائه في مواقعها، أذكر أيضاً كيف كان الأطباء يعملون على الحدود باكستانية في ظروف مناخية ومعيشية صعبة لا يتحملها لا من نوى جهاداً في سبيل الله، وأذكر أنهم كانوا ينتقلون من المدن الباكستانية إلى الحدود بالسيارات التي كانت حيناً تنقلب بهم في الطرق الجبلية لوعورتها بينما كان ملاؤهم من الغربيين ينتقلون بالطائرات ولا يقيمون بهذه المناطق الحدودية أبداً لصعوبة المناخ بها وانتشار العقارب وغيرها، وكان أطباء اللجنة يعيشون في هذه المناطق في بوت طينية ليس فيها مياه ولا كهرباء وتحت خطر تسلل شيوخيين إلى هذه الأماكن وكنت أعيش أنا وزوجتي طيبة نساء والتوليد في مخيم بلغ تعداد سكانه قرابة ثلاثمائة ف معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ والعجزة ممن زحوا من بلادهم مخافة القصف الروسي الشيوعي المدمر مخافة اختطاف النساء في المروحيات وإلقاء ملابسهن في جو فوق المدن التي اختطفوا منها، علماً بأنه لم يكن في ندمة هذا العدد الضخم من السكان سوانا ومعنا طبيب نغاني، وذلك بفضل الله، ثم بجهود لجنة الدعوة.

ونقول للعاملين بلجنة الدعوة: تقبل الله منا ومنكم. ونقول لأهل الخير من أبناء الكويت، ومن أبناء المسلمين في كل البلاد الإسلامية: لا تنسوا إخوانكم في فلسطين وكشمير وكوسوفا والشيشان وداغستان وفي إفريقيا من ساعدتكم.

ونقول للمتغائلين في أفغانستان: اتقوا الله فينا، فلقد ميتم في الأمة جرحاً لن يلتئم إلا بكفكم عن قتال بعضكم بعضاً.

وأخيراً، فلقد أثلج صدري أن يكون للعالم الفاضل حمد محمود الصواف أبناء أمثال الدكتور مجاهد، اللهم نبل منا ومنه واجعلنا وإياه أفضل مما يظنون واغفر لنا وله لا يعلمون. ■

د. محمد شلبي بطين
مصري مقيم بالرياض

أزمة ثقة

بقلم: خضير العنزي

يحق لزلاء الدكتور أحمد البغدادي والمعجبين به أن يدافعوا عنه، ويحق لهم أن يصفوه بسجين الرأي الأول في الكويت، ويحق لهم أيضاً مهاجمة التيارات السياسية الإسلامية، إلا أنه لا يحق لهم رفض حكم القضاء، ولا يحق لهم التمرد على النظام العام في البلاد، ولا يحق لهم وصف ما سطره قلم زميلهم من سوء للادب - وهو تعبير قضائي - مع الرسول ﷺ بأنه يدخل ضمن حرية الفكر والبحث العلمي.

نقولها للمرة الألف بأننا ندعم الدكتور البغدادي في نقده للتيار الإسلامي ولعلنا نغير عن شريحة مهمة من هذا التيار نفسه في ضرورة حفظ حقه في النقد والتحليل والتصويب، وهو الباحث المتخصص في السياسة الإسلامية، إلا أن ما يعيب الدكتور البغدادي في نقده ما يجره من سوء في الألفاظ التي تفتقد لغة العلم وأدب العالم بكل أسف، فبدلاً من أن يصبح عالماً يزن كلماته بميزان العقل والحكمة لتصب في تأثيراتها المطلوبة عند قراءتها نجدته يتحول إلى كاتب يبيح عن الشهرة بالغث والسمين، ويتحول سبباً شتاماً وهذا ما يفقد كلماته وكتابات وزنها.

أما لماذا ندعم الدكتور البغدادي في مساره الناقد لو كان علمياً موزوناً ينشد الإصلاح ولا يبحث عن التصيد؟ فذلك مردّه إلى إيمان مطلق بأن التيار الإسلامي يطرح رؤاه في الشأن العام، ويضع حلولاً لحل مشكلات المجتمع، وكل قوة تبرز في العمل العام ولها برامجها المعلنة، فإنها تكون عرضة للنقد والتصويب أو المدح والتأييد، وهذا مهم حتى لقادة التيار الإسلامي وكوادره لأنه يساهم في تعديل المسار، وإن نقد المتبحر في الفكر الإسلامي والعالم بأصول الدين المؤمن المسلم لمسلوكيات التيار السياسي الإسلامي يكون أوقع أثراً عند كوادره المشروع الإسلامي ومؤيديه من غيره، فيساهم بالإصلاح، وهذا بحسبنا هو المطلوب والمرتجى من المعارضة التي نرى أنها مطلوبة لذات الأسباب الإصلاحية.

ورغم منطقية مثل هذا الطرح إلا أن الخلافات بين الفريقين الليبرالي والمتدين ستواصل لأسباب تتعلق بأزمة ثقة بين الاتجاهين.

فمن حق المتدينين أن يروا في الإسلام مشروع حياة، وبه يمكن الحفاظ على هويتهم وشخصيتهم، وهو حق لهم تماماً كحق الشعوب الأخرى في أوطانها فتكون لها شخصية وهوية تميزها عن بقية الشعوب.

ويعتقد المتدينون أن من مستلزمات الحفاظ على الهوية العربية المسلمة الدفاع عن ثوابت الدين المعلومة بالضرورة، ولهذا جاء المشروع السياسي الإسلامي ليترجم هذا الهدف إلى برامج أخلاقية وسياسية واقتصادية لتحقيق المجتمع المثالي، وهو ما ترجم على شكل مواد دستورية وقانونية لتشكّل النظام العام للدولة والمجتمع.

إلا أن الليبراليين وهم في غمرة دفاعهم عن الدكتور البغدادي أهملوا ثوابت الدين وخطأوا بشكل يجعل الآخرين يضعون المتاريس لمواجهة عندما اعتبروا أن المساس بشخصية الرسول ﷺ من باب الحريات الفكرية والبحث العلمي.

وهنا جاء تشدد المتدينين في اعتبار أن سجن شهر ليس حكماً كافياً فيمن يسب نبي الأمة ﷺ وهو ممن حذرنا الله تعالى من أن نجهر له بالقول كجهر بعضنا لبعض، لا إن نتمادي في إسائة الأدب مع مقامه السامي، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات).

وحيث يعلن الليبراليون أن سب الدين والطعن في ذات الله المقدسة والرسول والأنبياء ليست من الحريات الفكرية، فإنه يمكن بعدها البحث عن بدائل عوضاً عن السجن والاكتفاء بالغرامات المالية العالية جداً، لتصل إلى الملايين لتكون رادعاً لتاجر حول جريدته - باعتباره رئيس تحريرها - إلى أسلوب من أساليب الشهرة لزيادة ثروته على حساب معتقدات الناس ودينهم «فاللادب عدل الروح». ■



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

حركة المجاهدين الكشميرية تقاضي أمريكا

أكدت حركة المجاهدين الكشميرية أنها قررت رفع دعوى ضد الولايات المتحدة في محكمة العدل الدولية بلاهاي، بسبب اتهام «حركة المجاهدين» بأنها منظمة إرهابية، وقال ناطق باسم الحركة: إن الحركة اتصلت بخبير قانوني، وسيتم خلال أيام قليلة رفع هذه الدعوى ضد الحكومة الأمريكية، مشيراً إلى أن الحركة ترفض الاتهام الأمريكي لها بالإرهاب، وأنه ليس من حق الولايات المتحدة، نعت من تشاء بما تريد، ووصف حركة إسلامية تدافع عن حقوقها بالإرهاب. ■

استبصار الزلزال «تذكيراً إلهياً» تهمة بالتحريض في تركيا

فتح المدعي العام التركي نوح مته بوكسل تحقيقات بشأن الاجتماع الديني الحاشد الذي أقيم الأحد قبل الماضي بجامع قوجاتيه

على الرغم من أن معظم الدول الإسلامية لم تتخذ موقفاً علنياً مسانداً للشيشان في محتنتها الأخيرة إلا أن روسيا وجهت تحذيرات لعدد منها بعدم نصرة «المجاهدين» في الشيشان الذين تصفهم بالإرهابيين، أو حتى تقديم يد المساعدة الإنسانية للضحايا، وذلك بدعوى أن النزاع شأن داخلي روسي.

وفي حين اكتفت مصر وبعض الدول العربية بالدعوة إلى الحوار، وضبط النفس، فإن العراق أصدر بياناً يحمل فيه على الإرهابيين «الذين قتلوا المدنيين بمناطق شتى من روسيا»، بينما ذهبت تركيا إلى أبعد من ذلك، إذ ينتظر أن يبحث رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد مع نظيره الروسي خلال زيارته لموسكو في الخامس من الشهر المقبل - اتفاق تعاون ضد «المنظمات» الإرهابية والانفصالية في المنطقة، بهدف تأكيد امتناع تركيا عن دعم الشيشان. واستقبلت دول عربية وإسلامية عدة موفدين روس في مهمات لحد الدول العربية على قطع علاقاتها بالشيشان، وتبرير الحملة الروسية على الشيشان.



وقد تسلم عمر موسى وزير الخارجية المصري رسالة من نظيره الروسي تشرح الأزمة في الشيشان، والوضع في منطقة القوقاز بشكل عام. وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الروسية «استدعاء» سفراء عرب لجذب أنظارهم إلى «أنشطة ذكر أن منظمات إسلامية تقوم بها في بلدانهم لدعم الشيشان». ونقلت وكالة «إيتارتاس» الحكومية عن مديرية الإعلام في الخارجية أن السفراء أبلغوا بأن «دعم الإرهابيين الشيشانيين معنوياً ومادياً» يثير «قلقاً شديداً» في روسيا، وأكد البيان الصادر عن الوزارة أن روسيا تود الحفاظ على علاقاتها الودية مع الدول العربية، لذا تأمل في أن تتخذ حكومات هذه الدول «إجراءات فاعلة (...) ضد المتورطين في دعم العصابات». وعلى صعيد القتال، تدور معارك

المجلس الإسلامي البريطاني يدين الإرهاب الروسي ضد الشيشان

لندن - قدس برس : استنكر المجلس الإسلامي البريطاني التدخل العسكري الروسي المتجدد في جمهورية الشيشان، واعتبره نوعاً من «الستالينية الجديدة»، وقال المجلس في بيان له: «إن الهجوم الروسي الأخير على الشيشان تسبب في قتل المدنيين، وتشريد عشرات الآلاف منهم، فضلاً عن تدمير البنية التحتية للجمهورية الإسلامية، واتهم روسيا بإعاقة وصول المساعدات إلى المتضررين الأبرياء، وقال إقبال سكراني - الأمين العام للمجلس: «نحن

جميعاً ندين الإرهاب بكل أنواعه، ولكن «إرهاب الدولة» أكثر مدعاة للشجب من تصرفات أفراد مجرمين».

وأضاف سكراني أن شخصيات روسية ووساء إعلامية في موسكو أعربت عن اعتقادها بأن التفجيرين اللذين وقعوا في العاصمة الروسية هما من فعل جهة روسية رسمية وليس الشيشان أو من يدعون «الإرهاب الإسلاميين»، وذلك من أجل التغطية على الصعاب السياسية والأخلاقية التي يواجهها الرئيس الروسي ■

التي تولت إعداد الحفل «إن حظر الحجاب والقرارات التي اتخذها مجلس الأمن القومي في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م هي من أسباب وقوع الزلزال».

وأقام بوكسل تحقيقاته على أساس الفقرة ٢١٢/٢ المشهورة والمتعلقة بتحريض المواطنين على العداء الديني والمذهبي والعرقي والإقليمي التي حكم بموجبها قبلاً على كل من زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان ورئيس بلدية اسطنبول

السابق رجب طيب اردوغان. وفي هذه الأثناء أبدى رنبي الوزراء بولنت أجاويد رد فعل عذ تجاه أقوال قوطلولار قائلاً: الشعب التركي لا يمكن أن يُخذ بعين هذه الأفكار التي وصفها بالبدائية، مضيفاً أن كوا مختلفة تقع في أنحاء شتى العالم، ولا يوجد من يربطها بـ هذه الحجج التي تُعد استغف دينياً معيماً جداً! ■

فتح المدعي العام التركي نوح مته بوكسل تحقيقات بشأن الاجتماع الديني الحاشد الذي أقيم الأحد قبل الماضي بجامع قوجاتيه

٣١ مقعداً فقط للمسلمين

لزعيف الهندوسي يكتمل بالسيطرة على البرلمان

لكنناؤ -
لحمد يونس
لنجرامي: لم
تتمكن المسلمون
في الانتخابات
برلمانية الهندية
ثالثة عشرة التي
نقشبت يوم ٥
كثوبر الجاري إلا
ن الحصول على



البرلمان الهندي

وقد حصل
الحزب القومي
الهندوسي
والأحزاب الحليفة
له على ٢٩٨
مقعداً، بينما
حصل الحزب
القومي
الهندوسي وحده
على ١٨٢ مقعداً،

في حين حصل المؤتمر الهندي
الوطني والأحزاب الحليفة له على
١٢٥ مقعداً، والمؤتمر الهندي الوطني
وحده على ١١٢ مقعداً، والأحزاب
الشيوعية على ٤٢ مقعداً، والأحزاب
الإقليمية الأخرى على ٦٥ مقعداً.
ويجذب النظر أن الحزب القومي
الهندوسي واجه الهزيمة النكراء في
أكبر ولاية من الولايات الهندية حيث
حصل على ٢٩ مقعداً من مجموع ٨٥
مقعداً في أترابراديس، في حين
حصل على ٥٧ مقعداً في الانتخابات
الماضية التي جرت سنة ١٩٩٨م، كما
حصل المؤتمر الهندي الوطني على
١٠ مقاعد بينما لم يحصل على أي
مقعد في العام الماضي، وحصل
حزب سماح وادي على ٢٦ مقعداً في
الولاية، وبالتالي تصدى للزحف
الهندوسي في أترابراديس إلى حد
ما

٢ مقعداً فقط لتمثيلهم في البرلمان،
بما أرجعه البعض إلى مؤامرة حيك
سدهم بتفتيت أصواتهم بين أكثر من
رشع مسلم في الدوائر الانتخابية
ات الأغلبية المسلمة لصالح فوز
عضاء الحزب القومي الهندوسي
تطرف «الجناح السياسي لمنظمة
R.S.».

وتدل هذه النتيجة على أنه لم
سل أحد من الأعضاء المسلمين من
كثير من نصف البلاد بسبب عدم
جود استراتيجية موحدة يواجه بها
سلمون أعداءهم، مما أدى إلى فوز
رشحين غير مسلمين أو معادين
بـ.

ويتكون البرلمان الهندي من ٥٤٣
مقعداً، وقد أدلى ٥٠ إلى ٥٥٪ من
جماهير بأصواتهم، وفقد أكثر من
مائة حياتهم في العنف الذي انفجر
بأماكن عدة خلال الانتخابات.

بعد أن كانت نصيرها الوحيد

وتر العلاقات بين باكستان وحركة طالبان

لأول مرة منذ قيام حركة طالبان - التي تلقى رعاية كاملة من باكستان -
هددت العلاقات بين الطرفين توتراً مؤخراً، وذلك عقب اتهام شهباز شريف
ئيس حكومة البنجاب وشقيق رئيس الوزراء الباكستاني المخلوع نواز شريف
حركة طالبان بضلوعها في أحداث العنف الدامية التي شهدتها باكستان في
أسابيع الأخيرة، وأدت إلى مقتل أكثر من مائة شخص، ولا تزال تحصد أرواح
عشرات، وذلك من خلال توفير الملجأ والمأوى لمن وصفتهم ببعض العناصر
لإرهابية، والسماح لها بإقامة معسكرات لتدريب أفرادها.

وعلى الرغم من تجاوز حكومة طالبان مع المطالب الباكستانية، وتعهدوا
غلق جميع المعسكرات التي يرباعها هؤلاء، وتسليمهم إلى باكستان، إلا أن
راقبين يرون في الاتهام العلني الذي وجهه مسؤول بارز مثل شقيق رئيس
يزراء إشارة واضحة إلى بدء التغير الفعلي في موقف باكستان تجاه حركة
البان التي فشلت في الحصول على اعتراف دولي على الرغم من سيطرتها
سـ ٩٠٪ من أراضي أفغانستان.

وتوقعت أوساط سياسية أن تغير باكستان سياستها تجاه حركة طالبان في
لار استجابة حكومة نواز للضغوط المبدولة عليه لتهديد الطريق لرفع العقوبات
فروضة على بلاده، غير أن هذه السياسات يمكن أن تتغير بعد خلع نواز ■

وسط مساع لوقف القتال

خسائر كبيرة للقوات الفلسطينية على أيدي مجاهدي مورو



مُنيت القوات الفلسطينية
الحكومية بخسائر جسيمة في
الجنود والسلاح لدى تجدد الممارك
بينها وبين مجاهدي جبهة مورو
الإسلامية التي استمرت في خلال
شهر سبتمبر الماضي وحتى بدء
شهر أكتوبر الجاري.

وفي الوقت نفسه استمرت
المفاوضات بين الجانبين في
محاولة لوقف القتال على مستوى
اللجان الفنية، إذ تم مناقشة
الترتيبات الرسمية لحفل افتتاح
الجولة الثانية للمفاوضات التي
تتناول الحل الدائم والعدال
للمشكلة المزمنة، ويحضره كثير من
الرموز الرسمية والعالمية
والإسلامية مثل الأمين العام لمنظمة
المؤتمر الإسلامي، وشيخ الأزهر،
والمقرر له يوم الخامس والعشرين
من أكتوبر الجاري.

وقد أسفرت الممارك حتى الآن
عن مصرع ما لا يقل عن مائة
جندي فلسطيني، وإصابة وفقد المئات
منهم، فضلاً عن فقد عشرات
الدبابات والمدرعات التي دُمرت،
وكذلك اغتنام المجاهدين للكثير من
الأسلحة والعتاد والأجهزة الحربية
من القوات الحكومية التي كانت
تفر من مواجهة المجاهدين، أو
تعرض لهزائم فادحة، لأنها ليست
على دراية بفنون القتال في المناطق
الجبلية بجنوب الفلبين على عكس
المجاهدين.

وفي غضون ذلك يبذل عدد
عدد من كبار رجال الحكومة
مساعي حثيثة للعمل على وقف
القتال، ويتولى ذلك نائب وزير
الدفاع الفلبيني، إضافة إلى بعض
الوزراء الحكوميين.
وقد اشتعلت الممارك في ست
محافظات بمنطقة مينداناو ومن
بينها محافظات: باسيلان،
وأجوسان الجنوبية، وسارانجاني،
وزامبوانجا فضلاً عن مناطق
ماجسينداناو، وسلطان قدرات،
ويلدية تويود بمحافظة لانا
والشمالية.

وكانت الممارك بدأت بهجوم
مكثف من القوات الفلسطينية

الحكومية على مواقع المجاهدين
المتاخمة لقاعدة عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه -، واستخدمت
الطائرات الهجومية والعمودية
والدبابات والمدافع الثقيلة وحشد
جنود كثيرون وذلك في محاولة
للسيطرة على جبل ممتد لمسافة
طويلة بجانب الطريق العام الموصل
بين مدينتي كوتاباتو وجنيرال
سانتوس، وهو مكان استراتيجي،
يطل منه المجاهدون على الجنود
الحكوميين بحيث يرون تحركاتهم،
غير أن محاولات القوات الحكومية
للسيطرة على الجبل باءت بالفشل
الذريع، إذ قام المجاهدون بهجوم
مضاد على مراكزها في محافظة
سلطان قدرات المجاورة، وأوقف
بعضهم تعزيزات هذه القوات التي
تأتي من المحافظات الأخرى، مما
اضطر الجنود الحكوميين إلى أن
يتوقفوا وينقلوا بعض قواتهم
المهاجمة إلى ساحة القتال الجديد
حول مدينة إيسولان بمحافظة
سلطان قدرات وبلدية إسبيرانسزا
في المحافظة نفسها.

وقد أنعم الله على المجاهدين
بعدد من الشهداء والجرحى قليل،
نظراً لأن المجاهدين يعرفون المنطقة
جيداً لأنها منطقتهم بخلاف جنود
الحكومة الذين جاؤوا من المنطقة
الشمالية والتضاريس غريبة
بالنسبة لهم، كما أن المجاهدين
استخدموا استراتيجية الدفاع
الإيجابي، فحين هجم جنود
الحكومة على بعض مواقعهم ثبت
بعضهم، في حين قام البعض
بهجمات مضادة على مراكز هؤلاء
الجنود، كما نصب آخرون كمائن
في الطرق التي تمر بها التعزيزات
الحكومية، مما ألحق الخسائر
الكبيرة بالعدو. ■

السودان: هل يبدد المؤتمر العام للحزب الحاكم سحابة الخلافات بين قياداته

الخرطوم: محمد حسن طنون



الترايبي

البشير

جاءت اجتماعات المؤتمر العام للحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) وسط أجواء مشوبة بالترقب والحذر، فمهلة ثلاثة الأشهر التي حددها الكونجرس الأمريكي لتنفيذ قراره رقم (٧٥) المطالب بفرض حظر جوي على جنوب السودان تمهيداً لفصله عن الشمال.. ثم رسالة الصادق المهدي التي وصلت عشية انعقاد المؤتمر وفيها إيجابيات وسلبيات، وسلبياتها أكثر من إيجابياتها، ولكن قيادة المؤتمر اعتبرت الرسالة تحية، فردت عليها باحسن منها، ودعت المهدي للحضور إلى السودان وتسجيل حزيه والمشاركة في الحكم إن أراد.. ثم إنهاء الخلافات بين الرئيس والأمين العام وهي حقيقة.

وسط هذا الجو المشحون انعقد المؤتمر الوطني. وقد انتهت اجتماعات المؤتمر بسلام إذ كان المشفقون على الجسد الإسلامي والكيان التنظيمي للحركة الإسلامية يضعون أيديهم على قلوبهم ويتضرعون إلى الله في خشوع أن تكون مداولات المؤتمر الوطني برداً وسلاماً على الجسد والكيان.

لا ينكر أحد وجود خلافات في الرؤى منذ مذكره العشرة الشهيرة التي قدمت للمؤتمر الوطني في يناير الماضي، تلك المذكرة التي أثارت جدلاً واسعاً ونقاشاً عريضاً إلى أن جاء موعد انعقاد المؤتمر العام والخلافات على حالتها لم تحسم بعد.

قبل انعقاد المؤتمر بساعات وفي الساعة الثالثة صباحاً تحديداً جمع بعض المخلصين من قدامى رجال الحركة الإسلامية الرئيس عمر البشير ودحسن عبدالله الترايبي في منزل في ضاحية المنشية، استمر الاجتماع ساعات طوالاً ناقش فيه المجتمعون القضايا الأساسية التي تباينت فيها وجهات النظر ومن ثم الخلافات التي حوصرت وتم تطويقها وتجنب سفينة الإنقاذ أخطار عواصف قد تعصف بالسفينة ومن فيها.

اتفق البشير والترايبي من أجل مصلحة الأمة وتعاهدا أن يكون المؤتمر كياناً حقيقياً ومؤسسة فاعلة تتخذ القرارات الصائبة حول مختلف القضايا والموضوعات وتلتزم القيادة بتلك القرارات.

وفي الصباح جاء البشير والترايبي إلى قاعة المؤتمر العمومية الذي احتشد فيه عشرة آلاف عضو هم أعضاء الجمعية العمومية للمؤتمر وهم قياديو التنظيم الحاكم في ولايات السودان الست عشرة جنوباً وشمالاً فضلاً عن القيادات السياسية والثقافية والاجتماعية التشريعية والتنفيذية، كما شارك أكثر من ألفين من الضيوف الذين قدموا إلى الخرطوم من ثمانين دولة لحضور هذا المؤتمر التاريخي الذي يعد الأول في ظل قانون التوالي الجديد الذي يسمح بتعددية حزبية وفق ثوابت الدستور المجاز عام ١٩٩٨م.

افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلاها أحد أبناء الجنوب هو الشيخ مبارك دينق الذي كان قسيساً كاثوليكياً وأسلم قريباً مع بعض القساوسة الآخرين فكانت لفظة بارعة.

ثم ردد أعضاء المؤتمر ميثاق عهد المؤتمر الوطني (الاسم الجديد للحركة الإسلامية) فيما يلي نصه لفائدة القارئ ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٦) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (١٦٦) (الأنعام)، نتعاهد حياة على شرعة الإيمان ومنهاج الإسلام واتباعاً لكتاب الله وسنة الرسول، واستقامة من الجاهليات والأعراف الوضعية وهداية عن الضلالات والفتن العالمية نتولى في صف المسلمين اعتصاماً بحبل

نحفظ أمانتهم في كل الظروف يسراً وعسراً، وألا نخون تكليفهم مهما الصبر على البلاء، نشهد بعضنا بعضاً على ذلك والله على ما نقول شهيد.

بعد تلاوة هذا العهد والميثاق وقف الدكتور حسن الترايبي الأمين العام للمؤتمر وبشر المؤتمرين بتوحد الصف وقال إن الذين يتحدثون عن وجود خلافات وانقسامات ويهاجمون عليها خاب وخسر سعيهم، وكان واضحاً تجاوب الجماهير المحتشدة أن المؤتمرين حريصون على وحدة الصف يعض عليها بالنواجذ وينبذون الفرقة ويرفضون الشتات لاسيما والبلاد تحيط، المؤامرات من كل جانب، إن قواعد الحركة الإسلامية تتمسك بجوهر رس

الإسلام لا بالأشكال والمظاهر واللوائح. تشابكت يد البشير الذي نزل المنصة بيد د. الترايبي في تلك اللحظة ونظراً مؤثراً وبعد خطاب الترايبي أنشدت فرق الأناشيد:

أخي أنت حر وراء السدود
أخي أنت حر بتلك القيود
وطربت لها الجماهير وتماوجت حتى ظن الكثيرون أن الأناشيد مقصود لذاتها لتفهم القيادة أن وحدة الصف مطلوبة حتى لا تتكرر مأسى ملوك الطوائ بالاندلس وغيرها من بلاد الإسلام التي عصفت بشوكتها التنازع والتصارع أجل السلطة التي هي وسيلة لسياسة الدنيا وحراسة الدين، ثم اجتمعت الك المتفرعة لمناقشة أوراق العمل المقدمة لها وكانت أخطر اللجان لجنة الد الأساسي حيث ثار جدل مثير تباينت فيه الآراء حول قرارات وتوصيات ه الشورى والتي ينص بند فيها على ألا يكون رئيس الجمهورية الموالي رئي للمؤتمر الوطني ويرأس جلسات المؤتمر القومي وجميع جلسات انعقاده.

بينما تقدم بعض الأعضاء باقتراح أن يكون رئيس الجمهورية رئي للمؤتمر العام فقط وتقدم آخرون باقتراح مضاد ينص على الإبقاء على ال الوارد في مقترح هيئة الشورى كما هو دون تعديل.

هذا الجدل أرجع الجميع إلى المربع الأول من الخلافات مما أثار الس وسط المؤتمرين ولاحظ المراقبون أن المؤتمرين الجنوبيين سيروا مسيرة مقرر المؤتمر يناهون بضرورة الائتلاف حول مقررات هيئة الشورى الوفاقية أبتت الرئيس عمر البشير على قمة المؤتمر الوطني.

تحركت لجان الوساطة لتجاوز الأزمة التي كادت تعصف بالملز وعقدت جولات عديدة لتقريب وجهات النظر حول النظام الأساسي إلز تكثلت جهودهم بالتوفيق بين الفريقين واستغرقت هذه الجهود يوماً ك وجاءت الجلسة الأخيرة التي أبتت على توصيات هيئة الشورى واج المؤتمرين وسط التهليل والتكبير ثم سارت مسيرة كبرى إلى الس الخضراء حيث خاطبها الرئيس والأمين العام بعد انتخاب الأول رئي للمؤتمر ومرشحاً لرئاسة الجمهورية للدورة القادمة والثاني أميناً للمؤتمر ورئيساً لهيئة القيادة.

والسؤال الآن وبعد أن انفض المؤتمر: هل فعلاً انقشعت سحابة الخا التي خيمت على جو الحركة الإسلامية منذ مذكره العشرة وقبلها أم أنها ست مرة أخرى على سماء المؤتمر... وهل ما تم مسكنات أم حلول جذرية؟ ■

المصريون يشعرون بالغبية بعد ظهور «التغيير الكبير»

التي يشرفون عليها، أو عدم تحقيقها الإنجازات المتوقعة.

وترددت في هذا الصدد أسماء مثل وزيرى الزراعة والتعليم، كما نشرت مقالات في صحف المعارضة تنتقد عدم حصول تغيير حقيقي في

البلاد، على الرغم من تعطش المصريين له، وتصفيق أعضاء مجلس الشعب «البرلمان» للرئيس مبارك كلما تطرق في خطاب توليه فترة رئاسته الرابعة إلى مسألة التغيير.

يذكر أن عدداً من الوزراء الذين ظلوا في مناصبهم، وعلى رأسهم رئيس الوزراء عاطف عبيد الذي كان وزيراً لقطاع الأعمال العام «المسؤول عن الخصخصة»، هم من التنظيم الطليعي الناصري الذي نشأ في مصر في الستينيات، كما أن وزيراً واحداً على الأقل من الوزراء الجدد ينتمي للتنظيم ذاته ■



مبارك

على الرغم من زخم الحديث عن التغيير في مصر، الذي وصفه الرئيس المصري بأنه كبير، فوجئ المواطنون بتعديل طفيف في التغيير الوزاري الأخير، لم يتعد الوزارات الصغيرة، في حين بقيت الوزارات

الكبيرة والمهمة في يد الوزراء السابقين الذين بقي منهم ١٩ وزيراً في الوزارة الجديدة، في حين تم تغيير تسعة وزراء، وتقسيم وزارتين، وإنشاء ثلاث وزارات جديدة، فضلاً عن تغيير رئيس الوزراء.

وأبدت الأحزاب المصرية الرئيسة مشاعر عدم الرضا عن التغييرات، ووصفتها بأنها تغيير في المناصب لا السياسات.

وتسائلت الصحف عن التغيير الذي حدث، على الرغم من الوعود الكبيرة وعن سر بقاء وزراء كان متوقعاً عزلهم بسبب تدهور المجالات

بعد تأخر إعلان العفو الرئاسي

مزارق يأمر مقاتليه بعدم إلقاء السلاح أو تسليم أنفسهم

تشكيلاتها قبل الثالث عشر من يناير. وخاصة تلك التابعة للجماعة الإسلامية المسلحة «الجيء» لعنتري زوايري والجماعة السلفية للدعوة والقتال لحسان خطاب، وتسليم مسلحين آخرين أنفسهم. فإن الحاجة ستتغني لجيش الإنقاذ في مساعدة الجيش للقضاء على الجماعات المسلحة.. أما إذا لم تستجب هذه لقانون الوثام فيمكن حينئذ إصدار عفو عن عناصر الجيش، أو إدماجهم ضمن القوات النظامية للجيش الجزائري للإسهام في محاربة الجماعات المسلحة.

وأحدث تسرب هذه المعلومات إرباكاً داخل صفوف جيش الإنقاذ وقواعده المنتشرة في جبال جيجل شرق الجزائر وبوسط البلاد وغربها، ومما زاد من مخاوفها تأخر بوتقليقة في إصدار العفو الشامل الموعود.

وحسب أوساط مقرية من مزارق فإنه أبدى مخاوف حقيقية من تراجع السلطة عن خطة الاتفاق الذي أبرمه مع نائب رئيس المخابرات العسكرية الجزائرية إسماعيل العماري في جنيف عام ١٩٩٧م، ونتج عنه إعلان الهدنة في أكتوبر عام ١٩٩٧م التي أعطاهها بوتقليقة الغطاء الشرعي والسياسي بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية منتصف أبريل الماضي ولم يكشف عن بنودها حتى الآن.

وتتمركز الأغلبية من جيش الإنقاذ لمدي مزارق بمنطقة تاكسانة، وتقدر بنحو سبعة آلاف مقاتل، بينما يتمركز نحو ٤٠٠ مسلح بوسط الجزائر بمنطقة الأربعة بولاية البليدة بقيادة كرتالي، ويحدود ٣٠٠ مسلح بالغرب الجزائري بولاية الشلف بقيادة الأمير الجهوي أحمد بن عابشة ■

لندن - محمد مصدق يوسف: أصدر قائد جيش الإنقاذ مدي مزارق تعليمات صارمة إلى جميع الكتائب المسلحة التابعة له، والمنتشرة في الجبال بعدم مغادرة معاقليها أو تسليم عناصرها للسلطات بانتظار عفو رئاسي يقول إنه وعد به، ويأتي هذا التطور بعد أسبوعين من أنباء ترددت عن تسليم مزارق إلى السلطات الجزائرية قوائم بأسماء عشرة آلاف مقاتل ينتمون للإنقاذ تمهيداً لإعلان عفو رئاسي شامل عنهم ومن ثم تسليم أنفسهم.

وأوضحت المصادر أن مزارق اتخذ قراره هذا بسبب تأخر الرئيس الجزائري في إصدار العفو الموعود تنفيذاً لبنود اتفاق الهدنة الذي وقعه مزارق مع الجيش الجزائري عام ١٩٩٧م إلى ما بعد انقضاء المهلة التي حددها قانون الوثام المدني للجماعات المسلحة لإلقاء السلاح، وتسليم أنفسهم إلى السلطات والمحدد بالثالث عشر من يناير عام ٢٠٠٠م.

وقالت مصادر جزائرية مطلعة إن تنفيذ بنود الهدنة بما فيها العفو الرئاسي عن المسلحين المنتمين إلى جيش الإنقاذ والجماعات المسلحة الأخرى التي أعلنت التزامها بالهدنة قبل صدور قانون الوثام المدني في الثالث عشر من يوليو الماضي، ووضع مسلحي الإنقاذ تحت تصرف الجيش الجزائري لمحاربة الجماعات الراضية لوضع السلاح يتوقف على مدى الاستجابة لقانون الوثام في إقناع مجموعات من المسلحين بإلقاء أسلحتهم.

وأوضحت تلك المصادر أن هناك اتجاهات داخل السلطة الجزائرية يرى أنه إذا حلت الجماعات المسلحة

الذنيبات :

هذرت من الضغط السياسي وليس من «شلاتات الدم»

عمان - (ا.ف.ب): نفى المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبدالمجيد الذنيبات أن يكون قد حذر من أن الإجراءات القمعية التي تستهدف الناشطين السياسيين الإسلاميين ستؤدي إلى «شلاتات دم».

ونفى الذنيبات أن يكون قد «أطلق مثل هذه العبارات، مؤكداً أن ما قاله جرى تحريفه».

وأضاف أن «ما حذرت منه هو ظاهرة العنف السياسي والعنف المادي الذي حدث في بعض البلدان العربية من جراء الضغط ومنع العمل الإسلامي، واتخذ شكلاً من أشكال الدم».

وأشار الذنيبات إلى أن «الحالة الأردنية مختلفة تماماً عن عدة دول عربية أخرى لأن نظام الحكم يتعامل مع الحركة على أنها مشروعة وشرعية، ويقدر لها هذا الدور، كما لا يوجد في الأردن ما يسمى بالعنف السياسي الذي مارسه بعض البلاد العربية، فالعمل الإسلامي غير محظور في الأردن».

الشرعية للتلاميذ المسلمين عبر تقديم وجبات غذائية مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، والفصل بين الجنسين في حصص السباحة، علاوة على إقامة الصلاة في أوقاتها. وأوضح سومر أن افتتاح المدرسة «فرصة لأولئك الذين يحافظون على عقيدتهم، مشيراً إلى أنها الأولى من نوعها في المنطقة الناطقة بالألمانية التي

تضاعف هذه الأعداد بالآلاف خلال السنوات الثلاث المقبلة، وتعد المدرسة الأولى من نوعها التي تعتمد المنهاج الرسمي النمساوي، وتحصل على تمويل من الدولة مباشرة نظراً لما يكفله القانون النمساوي من اعتراف بالإسلام ويدير المدرسة النمساوي غير المسلم لودفيغ سومر. وتراعى المدرسة الاحتياجات

أول مدرسة إسلامية بالنمسا

فيينا - المجتمع: وسط اهتمام إعلامي، افتتحت في فيينا أول مدرسة إسلامية إعدادية وثانوية على مستوى النمسا، وتضم في عاصمها الدراسي الأول ٢٩ تلميذاً وتلميذة، بينما يتوقع أن

تضم ألمانيا والنمسا، وسويسرا، وأن تلميذات المدرسة يرتدين غطاء الرأس الإسلامي «بناءً على قناعات خاصة، ودونما إيجاب. وتخصص المدرسة ساعتين أسبوعياً لتدريس مبادئ الدين الإسلامي بينما تخصص فترة ما بعد الظهر لتعليم اللغات الأم المتمثلة في العربية والتركية ■

الإخوان المسلمون يمرضون رؤيتهم للإصلاح السياسي والدستوري بمصر

القاهرة - حازم غراب: عرض الإخوان المسلمون رؤيتهم للإصلاح السياسي والدستوري في مصر على لجنة الإصلاح السياسي والدستوري المكونة من رموز فاعلة في الأحزاب والقوى السياسية المصرية.



مصطفى مشهور

جاء ذلك في لقاء للشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - حضره المستشار مأمون الهضيبي - نائب المرشد والمتحدث الرسمي باسم الإخوان، والدكتور عبد الحميد الغزالي - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - مع أعضاء اللجنة، ومن بينهم: الدكتور وحيد عبد المجيد رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي الصادر عن مؤسسة الأهرام، ويهي الدين حسن أحد مسؤولي منظمات حقوق الإنسان، والدكتور إبراهيم دسوقي أباظة الأمين العام المساعد لحزب الوفد، وفاروق العشري من الحزب الناصري.

واستعرض المرشد العام للإخوان المسلمين رؤية الإخوان المسلمين لسبل تنشيط العمل السياسي المشترك، ووسائل استمراره وتطوره، وكيفية تفعيل الجهود للإصلاح المنشود، مستطرقاً إلى رؤية الإخوان لخطة التحرك المستقبلي في المرحلة المقبلة.

وشدد الشيخ مصطفى مشهور على ضرورة إلغاء قانون الطوارئ لما يترتب عليه من آثار سلبية وإعاقة للتطور السياسي، مع ضرورة المسارعة إلى تناول القضايا الملحة والعاجلة - بالتنسيق بين القوى السياسية كافة -

لمواجهة قضايا مثل استمرار فرض الحراسة على النقابات المهنية، وتكبير الاتحادات الطلابية، ونوادي أعضاء هيئات التدريس، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني، مشيراً إلى أهمية الاستعداد منذ الآن للانتخابات النيابية في منتصف العام المقبل.

ومن جهته شدد المستشار مأمون الهضيبي على دراسة السبل العملية الكفيلة بخلق تواصل فعال مع المواطنين في ظل الحصار الإعلامي المضروب على حركة القوى السياسية، مقترحاً التفكير في الإعلام التلفازي الفضائي العربي، الذي لا قبل للحكومة بمنعه، إضافة إلى السماح بإصدار مزيد من الصحف ليكون الرأي العام على بينة من الأمر.

استمر اللقاء أكثر من ساعة، وأكد أعضاء اللجنة في نهايته أهمية مداخلات الإخوان المسلمين مؤكدين أنه لا غنى عن مشاركتهم في الجهود المشتركة من أجل تحقيق الإصلاح المنشود بمصر.

اعتقال زعيم المعارضة في جيبوتي

مقديشو - مصطفى عبدالله: قضت محكمة جيبوتية بسجن زعيم المعارضة مرسي أحمد إدريس أربعة أشهر مع غرامة خمسمائة ألف فرنك جيبوتي، وكان موسى مرشح المعارضة والمنافس الوحيد في الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل ستة أشهر، وانتخب فيها إسماعيل عمر جيلي رئيساً للجمهورية، إذ حصل على ما يربو على ٧٤٪ من أصوات الناخبين في حين حصل منافسه موسى أحمد إدريس على ربيع الأصوات.

اعتقل إدريس في مواجهات عنيفة بين الشرطة ومؤيديه بتهمة أنه نشر في جريدة يترأسها أخباراً لا أساس لها من الصحة، وتجرع معنويات القوات المسلحة.

تدريس الإسلام في المدارس الإسبانية

اتخذت الحكومة الإسبانية قراراً بتدريس الإسلام في المدارس لكل من يرغب فيه من مسلمي إسبانيا البالغ عددهم زهاء نصف مليون نسمة.

جاء القرار تنفيذاً للقانون الصادر في إسبانيا عام ١٩٨٠م بشأن حق كل مواطن في تلقي علوم الدين الذي ينتسب إليه.

وتم الاتفاق بهذا الصدد بين اتحاد المنظمات والجمعيات الإسلامية الإسبانية والوزارات المعنية على أساس إدراج مادة دين الإسلام كحصة اختيارية للراغبين في العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م الجاري.

في مجرى الأحداث محطات مهمة في تاريخ فلسطين

التقلب في سجل القضية الفلسطينية المتخبط بالأحداث يصيب المرء بالدهشة، من تكرار الموقف العربي نفسه، في العديد من المحطات المصيرية في تاريخ القضية، فعلى الرغم من الفواصل الزمنية واختلاف شخصيات متخذي القرار من مرحلة إلى أخرى... إلا أن المواقف تكاد تكون شبه متطابقة وينطبق عليها مقولة: «التاريخ يعيد نفسه».

وحتى تقترب الصورة أكثر.. لننتوقف أمام محطة واحدة في تاريخ فلسطين وهي قبول العرب للهدنة في حرب عام ١٩٤٨م، وهو موقف لا يختلف في ملامحاته ونتائجه عن القبول العربي اليوم بالصلح مع العدو وإقامة سلام معه وفق اتفاقات رسمية، ما يمكن أن نكتشفه بسهولة أن اتخاذ القرار بالسلام مع العدو جاء وليد حالة من الضعف والانهازم النفسي اختلط باتصالات مشبوهة وضغوط دولية.. الغرب أن الذين ضعفوا وانهزموا وانبطحوا أمام العدو تحت دعاوى السلام غلغوا - ولا يزالون - فعلهم بأغلفة جميلة عن سلام الشعوب، وضرورات التنمية، وخسائر الحروب الفادحة... إلخ، لكن ذلك لم يزد على كونه ورقة توت لا يمكن أن تغني في ستر العورات.

ولنقرأ أسطراً قليلة من سجل حرب ١٩٤٨م.. فبينما كانت الجيوش تحاصر اليهود في القدس وتضيق عليها الخناق، تظاهر اليهود مطالبين بالسلام وإلقاء السلاح وخرجت برقيات الاستغاثة فتقدمت بريطانيا بمشروع قرار لوقف إطلاق النار، وعقاب من لا يلتزم به، وأصدر مجلس الأمن القرار بالفعل في ٢٩ مايو عام ١٩٤٨م واجتمع العرب لبحثوا القرار، وطال نقاشهم، وكان وزير خارجياً إحدى دول المواجهة مع إسرائيل «ليست مصر» أعلام صوتاً في وجوب قبول الهدنة، مدعياً قلة السلاح والذخائر، وأن بلاده سوف تنسحب من الميدان!!

ولسوء حظ هذا الوزير ودولته أن الذي كذب ادعاءاته هو وكيل القنصل الأمريكي بالقدس الذي يقول في كلام مثبت: «إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دوز سحقهم على أيدي الجيوش العربية (كينيث بلبي - نجم جديد في الشرق الأوسط ص ٢٥)».

ويقول مناحم بيجين زعيم عصابة الأرجون زفاي ليومي في ذلك الوقت، «كان الجيش العربي يقصف أحياناً بمدفعية الثقيلة فجعل الشعب اليهودي يقوم بالمظاهرات الصاخبة داعياً لإنهاء الحرب بأشمن.. وكانت الدوائر الصهيونية تعمل لعقد هدنة تتلاشى معها القضية الكبرى...» (جريدة الحياة ٢٨ ديسمبر ٤٨).

ويقول أحد قادة الحرب العرب: «ليس لي إلا أن أصف قبول الهدنة بالجريمة الكبرى.. هي أكبر خيانة في تاريخ الحروب بالشرق العريم لأنها سمحت بقاء الحصار عن مائة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم أو الموت جوعاً وعطشاً..» (كارتة فلسطين ص ٢٠٣ - ٢٠٥).

وهكذا أنقذ اليهود، أما مجاهدو ١٩٤٨م العرب فقد سيقوا إلى السجون لإقصاء الطريق أمام الهدنة.. واليوم.. التاريخ يعيد نفسه بقبول أطراف عربية للصلح مع اليهود، بل والهزلة بأي ثمن لهذه الصلح.. وإخلاء الطريق أمام هزولتهم تتضافر السياسات لتصفية الجهاد، ولعل وجود قيادات حماس خلف القضبان الآن.. خير شاهد.

شعبان عبد الرحمن

هكذا جاء رئيس تونس

مدير المخابرات العسكرية الإيطالية :

إيطاليا دبّرت انقلاب «بن علي» لمواجهة «الأصولية الإسلامية»

كتاب موثق صدر منذ أيام في باريس؛ نائب رئيس المخابرات المركزية الأمريكية يرفع تقريراً للكونجرس بتركية بن علي

المفاجأة التي كشفت عنها مناقشات إحدى اللجان البرلمانية في البرلمان الإيطالي عن ضلوع إيطاليا بدور كبير في الانقلاب الذي أطاح بالرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة والمجيء بزين العابدين بن علي رئيساً للبلاد.... هذه المفاجأة أحدثت ردود فعل مثيرة على الساحة السياسية الدولية.. خاصة أن تفاصيلها نشرتها الصحافة الإيطالية، وقد تزامن تفجير فضيحة هذه الفضيحة مع تفجير فضيحة مماثلة في باريس عن دور مماثل للمخابرات المركزية الأمريكية في إطار تنسيق مخابراتي غربي حيال تونس، وقد جاءت فضيحة باريس بين دفتي كتاب صدر في الرابع عشر من الشهر الجاري .

هذه الفضائح تتفجر في وقت حساس بالنسبة لتونس حيث تجري الاستعدادات للانتخابات الرئاسية المتعددة (!) في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

ماذا دار في أروقة البرلمان الإيطالي.. وماذا يقول الكتاب الجديد الصادر في باريس.. وماذا يقول القريبون من الساحة التونسية الذين عايشوا هذه الأحداث؟

في إيطاليا كشفت صحيفة «لاريبوبيكا» اليومية في عددها الصادر يوم الأحد العاشر من الشهر الجاري عن شهادة الأدميرال فرانكو مارتيني مدير المخابرات العسكرية الإيطالية السابق يوم السادس من أكتوبر الجاري أمام اللجنة البرلمانية الإيطالية المعنية بالجرائم العامة والتي اعترفت فيها بأن إيطاليا خلال تولي الزعيم الاشتراكي السابق كراكسي رئاسة الحكومة هي التي وضعت خطة الانقلاب الأبيض الذي خلع الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة وجاء بالرئيس زين العابدين بن علي.

وقال الأدميرال مارتيني أمام تلك اللجنة: إن إيطاليا وجدت أن بورقيبة وصل إلى درجة من المرض وكبر السن لا تؤهل لمواجهة الاتجاه المتنامي للأصولية الإسلامية في بلاده، والتي بدأت تنتشر في شمال إفريقيا. فسعت الحكومة الإيطالية إلى تغييره خلال تولي كراكسي رئاستها وتولي جوليو أندريوتي وزارة خارجيتها. وأضاف: إن الحكومة أمرتني كمدير للمخابرات العسكرية بعمل اللازم في هذا الموضوع وفي دولة ترى إيطاليا أنها تتمتع بعلاقات ممتازة معها.





مسؤول فرقة أمن الدولة التونسي: الأسطول السادس كان راسياً على السواحل التونسية ليلة الانقلاب لحيمايته من التدخل الخارجي

استقرار البلاد «تونس» ما جعل اسم بن علي يبرز من جديد، وفي مقابلة بين بورقيبة وفرانسوا دو غروسوفر مستشار الرئيس ميتينان الذي كان يهوى صيد الخنازير بالشمال التونسي قال له بورقيبة: «أبلغ فرانسوا أن لدي ما يلزم من الرجال»، وقبل هذه المقابلة كان بورقيبة قد التقى فرنون والترز المستشار الخاص لريجان «الرئيس الأمريكي الأسبق» ونائب رئيس المخابرات المركزية الأمريكية السابق وقال له الكلام نفسه، ذكراً بن علي بالاسم، وبالفعل يوم ٢٩ يناير ١٩٨٤م عين بن علي مديراً للأمن الوطني.

بدءاً من سنة ١٩٨٥م تمت ترقية الجنرال بن علي إلى منصب كاتب دولة للأمن، ثم وزيراً بينما عين صديقه الحبيب عمار قائداً للحرس الوطني وبدأ مسار سيفضي بعد ثلاث سنوات إلى الإطاحة برئيس الدولة.

وفي صفحة ٤٠ يقول المؤلفان: بداية من ٥ من مايو ١٩٨٧م عين بن علي وزير دولة من قبل بورقيبة الذي أعمته رغبته في الشعور بالأمن، وفي هذه الفترة بدأ الجنرال «بن علي» يتقابل باستمرار مع مدير محطة السي آي إيه (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) في تونس رافضاً أي اتصال مع مخاطبه التقليدي: الملحق العسكري الفرنسي بتونس ما جعل وزير الخارجية الفرنسية تعبر عن غضبها من علاقا الرئيس القادم مع الأجهزة الأمريكية.

وفي مايو ١٩٨٧م قدم تقرير سري أعاد فرنون والترز نائب رئيس المخابرات المركز الأمريكية بعد قيامه بجولة في شمال إفريقيا

الإيطاليين يجب ألا يتدخلوا في الشؤون التونسية.

والجدير بالذكر، أن بتينو كراكسي (٦٥ عاماً) اختار تونس ملجأ له فراراً من ملاحقة القضاء الإيطالي له في تهمة سياسية ومالية، أدانته القضاء فيها بالسجن ٢٥ عاماً، وقد أجريت له هناك أربع عمليات جراحية بسبب مضاعفات مرض السكر الذي أصيب به، ولم يعد سر اختياره تونس بالذات خافياً.

فضيحة أخرى في فرنسا

في فرنسا... وفي الرابع عشر من الشهر الجاري، صدر كتاب موثق يكشف عن حالة أخرى من التورط الغربي في تغيير الحكم في تونس.

الكتاب بعنوان: «صديقنا بن علي».

والمؤلفان: جون بيار توكوا صحفي بجريدة لوموند ونيكولا بو، صحفي بجريدة لوكنار انشنيه...

وقدم للكتاب جيل بيرو الأديب الفرنسي الذي سبق له أن ألف كتاب «صديقنا الملك» حول الملك الحسن الثاني...

أما الناشر فهو دار لاديكوفرت، وسوف ننقل هنا ترجمة عن الفرنسية لأهم الفقرات التي نراها مناسبة من الكتاب مع التأكيد على أهميته كلة.

في صفحة ٣٣ يقول المؤلفان: إثر ثورة الخبز وقيام الرئيس بورقيبة بإقالة وزير الداخلية بدأ الفرنسيون والأمريكان يعبرون عن انشغالهم حول

وأكد أن المخابرات العسكرية الإيطالية قامت بناء على ذلك بوضع خطة الانقلاب الأبيض ضد بورقيبة، وتحويل السلطة في تونس دون إراقة قطرة دماء واحدة، وأشار إلى أن خطة الانقلاب قضت بإقصاء بورقيبة أولاً، ثم إصدار شهادة طبية ذكرت أنه أصبح غير قادر عقلياً وصحياً على إدارة الحكم، وبالتالي اختيار بديل له من خلال انتخاب رئيس للبلاد.

وأشار إلى أن الخطة تمت في إحدى الليالي بين السادس والسابع من نوفمبر عام ١٩٨٧م، وقال بالنص «في السنوات ١٩٨٥م - ١٩٨٧م رتبنا نوعاً من الانقلاب في تونس بوضعنا الرئيس زين العابدين على رأس السلطة».

وذكر مدير المخابرات العسكرية الإيطالي السابق أن الانقلاب تم في هدوء وبدون إراقة نقطة دماء واحدة، وأن الضحية الوحيدة كانت رئيس أحد أجهزة الاستخبارات في دولة أوروبية الذي لم تتطرق حكومته بعين الرضا إلى ما قامت به إيطاليا.. وأشارت صحيفة لاريبوبيكا إلى أن الدولة المعنية بذلك هي فرنسا.

وقد أيدت وكالة الأنباء الرسمية الإيطالية «أنسا» ما قاله الأدميرال فرانكو مارتيني من خلال شهادات أعضاء في اللجنة البرلمانية التي استمعت إليها الوكالة.

وقد أثار تلك الرواية ردود أفعال متعددة كان من بينها رد فعل كراكسي - الذي يتخذ من تونس منفى اختيارياً له منذ سنوات هرباً من محاكمته بتهمة تتعلق بالفساد السياسي والرشا - الذي أنكر أي دور إيطالي في الانقلاب الأبيض بتونس في رسالة بعث بها عبر الفاكس إلى وكالة «أنسا» الرسمية الإيطالية للأنباء، غير أن أعضاء في اللجنة البرلمانية المعنية بالجرائم العامة أيدوا ما جاء نقلاً عن شهادة مدير المخابرات العسكرية الإيطالية السابق في هذا الصدد.

كما أن مدير المخابرات نفسه أعاد مرة أخرى التأكيد في تصريحات لنفس الصحيفة الإيطالية على ما نقل عنه أمام اللجنة البرلمانية الإيطالية، بل وأضاف معلومات جديدة قائلاً: «كل شيء بدأ عام ١٩٨٤م مع زيارة رئيس مجلس الوزراء الإيطالي كراكسي إلى الجزائر، حيث كان الجزائريون قلقين بشأن تزايد انقلاط الوضع في تونس، ومستعدين للتدخل.. وفي عام ١٩٨٥م، طلب مني كراكسي أن أتوجه للجزائر للقاء قائد المخابرات الجزائرية، وكان الهدف تجنب تدخل جزائري في تونس... واعتباراً من هذه اللحظة بدأت عملية سياسية طويلة قامت بها الخارجية الإيطالية ولعبت فيها المخابرات الإيطالية دوراً بالغ الأهمية، وارتأينا في النهاية أن بن علي كان الرجل الذي يمكنه أن يضمن استقرار تونس أفضل من بورقيبة.. وقد عرضنا هذا الأمر على الجزائريين الذين تشاوروا مع الليبيين، وقمت أنا شخصياً ببحث الأمر مع الفرنسيين عن طريق مسؤول المخابرات الفرنسية في حينه رينيه إينو الذي تعامل معي بغيرسة، وقال لي: إن



غلاف الكتاب الذي صدر في باريس

كراكسي - رئيس الوزراء الإيطالي الذي أشرف على خطة الانقلاب. لم يجد ملجأ إلا تونس فراراً من أحكام بالمؤبد في قضايا فساد سياسي ومالي



أحمد طالب الإبراهيمي وزير خارجية الجزائر لرئيس وزراء فرنسا: الأمور على أحسن ما يرام وأنصح بعدم التدخل

الجزائر وليبيا ضالعتان في المخطط خوفاً من امتداد الصحوة الإسلامية إلى الشمال الإفريقي

والمعلوم أيضاً أن إيطاليا تعد البلد الأوروبي الثاني بعد فرنسا في ميدان التبادل التجاري والاستثمار الدولي مع تونس.

ولهذه الأهمية الكبرى لتونس لدى إيطاليا وأوروبا، فإن إيطاليا تمول تونس بمساعدات أمنية كبيرة مجاناً على اعتبار أن تونس تنهض بجزء من الأمن الإيطالي، فهي بهذا التمويل لا تمول الأمن التونسي وحده، وإنما تمول أمنها، كما أن الدول الأوروبية الأخرى وخاصة فرنسا وألمانيا وبلجيكا، تتقاسم بالتضامن في تمويل ميزانية الأمن التونسي تدريباً وتجهيزات ومعدات على اعتبار أن ذلك جزء من الأمن الأوروبي ضد ما تسميه الأصولية الإسلامية المتصاعدة.

وهكذا تكشف الأيام في لحظة نادرة كيف يجند الغرب كل قواه المخبرية والعسكرية والسياسية لوقف أي صحوة إسلامية أو مد إسلامي.. وتكشف الأيام كذلك في لحظة نادرة كيف تحاك الخطط وتحبك المؤامرات، لصناعة الرؤساء والزعامات وفق المقاس الذي يريده الغرب وبالعطية التي يحددها وفي التوقيت الذي يحدده كذلك، ثم تخدع الشعوب بعد ذلك بشعارات الانتخابات الرئاسية والحرية والديمقراطية.

كما تكشف الأيام في لحظة نادرة أيضاً كيف أن بعض الرؤساء لا يتورعون عن وضع أيديهم في أيدي المخبرات الغربية لقلب الأوضاع في بلد آخر بما يحفظ حكمهم وكراسيهم حتى ولو كان الثمن هو تجفيف منابع الإسلام، وسجن وقتل وتعذيب أهله.

واللحظة النادرة هذه لا تتكرر كثيراً في التاريخ، لأنها تحدث عن فضائح على أعلى مستويات الحكم وكل شهودها أحياء والذي فجرها هو أحد صانعيها.. ولذلك فإنه يحق أن توصف بانها لحظة في الصميم ■

التوقيع على شهادة تفيد عجز الرئيس بورقيبة عن القيام بمهامه. ولما احتج أحدهم أنه لم ير بورقيبة منذ سنتين نهره الجنرال «هذا لا يهم.. وقع».

في المساء كان الهادي البكوش الذي سيصبح وزيراً أولاً «رئيس وزراء» للانقلاب قد استدعى السفير الجزائري وأعلمه بما سيحدث، وبذلك كان الجزائريون أول من علم بالانقلاب، وفي الصباح الباكر هاتف وزير الخارجية الجزائري أحمد طالب الإبراهيمي جاك شيراك الوزير الأول الفرنسي وقتها قائلاً: إن الأمور على أحسن ما يرام، ناصحاً إياه بعدم التدخل. والحقيقة أن الجزائر قد علمت بالأمر قبل شهرين كاملين، عبر بعض عناصر المخابرات العسكرية الجزائرية الذين أرسلوا إلى تونس لمتابعة الأحداث فعملوا بالتحضير للانقلاب من قبل وزير الداخلية.

انتهت الترجمة من الكتاب. ملاحظة: يذكر أحد عناصر المجموعة الأمنية التي ألقي القبض عليها بعد اعتقاله بن علي للسلطة، أن «المنصف بن قبيلة» مسؤول فرقة أمن الدولة قد أخبره خلال التحقيق معه أن الأسطول السادس الأمريكي كان راسياً بالسواحل التونسية ليلة الانقلاب لحمايته من أي تدخل خارجي.

المعروف أن إيطاليا هي أقرب بلد أوروبي لتونس من الناحية الجغرافية، فبعض الجزر الإيطالية يرى ضوؤها في الليل في شمال تونس.. فإيطاليا معنية بتونس من الناحية الجغرافية، كما أنها لم تنس تاريخها مع تونس، حيث انطلق الفتح الإسلامي لجنوب إيطاليا من شمال تونس بقيادة أسد بن الفرات وبقي الجنوب الإيطالي مسلماً أكثر من ثلاثة قرون متواصلة.. تشعر إيطاليا إذن بأن أي تحول في تونس يهمها بالدرجة الأولى،

أشار إلى بن علي باعتباره الرجل القادر على قيادة «الجمهورية الثانية» في تونس والتي ينبغي، حسب التقرير، أن تجمع في صفوفها كل العائلات السياسية التونسية الموالية للغرب.. وإثر التقرير أبدى مجلس الأمن القومي الأمريكي تأييده لهذا العسكري الموالي للغرب، كما قامت بعثة من الكونجرس الأمريكي إثر زيارة لتونس بتقديم بن علي كمرشح حقيقي لخلافة بورقيبة.

صفحة ٤٣: خلال جلسة خاصة مع ابنة أخته ويحضر عبدالوهاب عبدالله وزير الإعلام الذي كانت مهمته قراءة الصحف للرئيس صرح بورقيبة يوم الجمعة ٦ من نوفمبر ١٩٨٧م أنه ينوي إقالة بن علي من رئاسة الوزراء وتعيين الصباح.

والثابت اليوم أن أحدهما قد أخبر الجنرال «بن علي» بنوايا بورقيبة فقرر الإسراع بتنفيذ المخطط لم يكن مطروحاً أن يتدخل الجيش، ما يعطي انطباعاً أن إسقاط بورقيبة جاء نتيجة انقلاب عسكري. لذلك قامت مدرعات الحرس الوطني بمحاصرة مبنى الحكومة والحزب الحاكم ومقر التلفاز، كما قام الحبيب عمار صديق بن علي الحميم والمكلف بحماية الرئيس بورقيبة باحتلال قصر قرطاج وقطع الاتصالات الهاتفية مع الخارج وذلك بدعوى حمايته من هجوم وشيك من الإسلاميين، في الفجر استدعى وزير الدفاع بكل الجنرالات العاملين وأدخلوا واحداً واحداً على الجنرال زين العابدين بعد أن أعطيت تعليمات واضحة للحراس: إذا رن الهاتف مرة واحدة يؤتى بالقهوة للضيف، وإذا رن مرتين بعقل الضيف حالاً، وحده الجنرال بوزقرو أمر سلاح الطيران اعترض على الأمر فألقي القبض عليه في الحال.

بعد ذلك استدعى وكيل الجمهورية الهاشمي لزمال مع سبعة من الأطباء وطلب منهم بحضوره

نقيب المحامين الأردنيين رئيس هيئة الدفاع عن معتقلي حماس لـ **المجتمع**:

القضية سياسية منذ البداية وهي استحقاق لعملية التسوية

الحكومة متناقضة في كل ما صدر عنها وتخطيط في تعاملها مع القضية

عمان: **المجتمع**



صالح العرموطي

الكثيرون في الأردن يعتبرون أن صالح العرموطي كان بطل المرحلة في الأردن خلال الأسابيع الأخيرة، فقد لعب الدور الأبرز في الأزمة بين حماس والحكومة التي مازالت تشغل الرأي العام في الأردن وغيره.

الermوطي أجرت حواراً موسعاً مع العرموطي نقيب المحامين الأردنيين ورئيس هيئة الدفاع عن قادة حماس المحتجزين في الأردن، حيث كشف لها الكثير عن تفاصيل القضية والتهامات وردود قادة حماس عليها.

● مازال الجدل قائماً حول طبيعة قضية مكاتب حماس هل هي قانونية أم سياسية، كيف ترونها؟

○ القضية كانت سياسية منذ البداية، وهي استحقاق لعملية التسوية والمعاهدات واتفاقات وادي عربة وواي ريفر وشرم الشيخ، وأنا أعتقد جازماً أن القضية سياسية وليست قضائية وليس لها أي بعد قانوني، ولا يجوز أن نتعامل معها كقضية قانونية.

● ولكن الحكومة تصرّ على أن القضية قانونية وترفض الحديث عن البعد السياسي وتقول إنها كسلطة تنفيذية ليس لها علاقة بالقضية؟

○ الحكومة تخطيط بين التعامل القضائي مع هذه القضية وبين التدخل الواضح من طرفها فيها، ومن يتابع الأحداث يرى التدخل الواضح من الحكومة بخلاف ما تزعم من أن القضية سياسية وانها لا دخل لها بها.

● هل هناك مؤشرات على ذلك؟

○ بالطبع وهي كثيرة، فالدكتور موسى أبو مرزوق وهو مطلوب للقضاء الأردني، عندما حضر ليمثل أمام القضاء ويدافع عن نفسه تم إبعاده من قبل الحكومة وليس من القضاء، وهذا تدخل واضح من الحكومة في القضية، وتدخل آخر: البيانات التي تصدر عن الحكومة وتدين حماس سلفاً قبل أن يصدر حكم عن القضاء، هذا تدخل وتوجيه وتأثير على الرأي العام الأردني والعربي والإسلامي وهذا غير جائز من

الناحية القانونية، كذلك فإن رفض تكفيل المعتقلين وإخلاء سبيلهم بضغوط حكومية وتحويل الاتهامات من جنح إلى جنابات، تدخل واضح من الحكومة في القضاء.

● ألا ترون أن هناك تناقضاً بين إصرار الحكومة على أن القضية قانونية وبين قول الملك عبدالله بن الحسين إن القضية هي بين الحكومة وحماس وأنها المعنيتان بحل المشكلة القائمة؟

○ الحكومة متناقضة في كل ما صدر عنها، ودليلي على ذلك أن كافة التصريحات الحكومية أمام مجلس النواب في الجلسة غير الرسمية للمجلس كانت في معظمها معلومات غير صحيحة ومضللة أو هموا من خلالها مجلس النواب أن هناك قضية ضد حماس، وحين تم توجيه التهم لمعتقلي الحركة لم يسألوا عن أي من الاتهامات التي طرحتها الحكومة أمام المجلس، فقضية مخازن السلاح في مدينة الكرك التي تكلم عنها رئيس الوزراء والتي حصلت عام ١٩٩٥م، كنت أنا وكيل المتهم فيها وهو من أبناء

المدعي العام وجه التهم لقادة حماس استناداً لشهادة شهود رفض ذكر أسمائهم أو تواريخ حدوث الوقائع

العشائر الأردنية، ولم يطرح اسم حماس في القضية مطلقاً، أما الملايين الخمسة التي قال رئيس الوزراء إنها وجدت في مكاتب قادة حماس، فلم تذكر من قبل المدعي العام، حيث تبين أن كل المبالغ التي ضُبطت هي ثمانية آلاف دينار أردني «أقل من ستة آلاف دولار أمريكي»، بمعنى أن المعلومات التي تم تزويد رئيس الوزراء بها معلومات غير صحيحة ومضللة، وأنا أعتبر صدور بيان عن مجلس النواب يدين حماس اعتماداً على معلومات رئيس الوزراء سابقة في تاريخ الأردن، علماً بأن بعض النواب قاموا فيما بعد بالتوصل من البيان وقالوا إنهم بنوا موقفهم اعتماداً على المعلومات التي ذكرها رئيس الوزراء، وقد تكون هذه المعلومات غير صحيحة، ولكن مجرد صدور إدانة لحماس من مجلس النواب أمر غير جائز، وتدخل منه في السلطة القضائية ويرتب المسألة الجزائية، ويحق للأشخاص المتضررين أن يطالبوا بالتعويض من الحكومة.

● ما التهم الأساسية التي وجهت لحركة حماس؟

○ التهمة الأساسية التي وجهت للمعتقلين هي الانتماء لحركة حماس بحجة أنها حركة غير مشروعة، وللأسف فإن حركة حماس في عالمنا العربي وفي الأردن بالذات أصبحت تنهم بأنها غير مشروعة، أما التهمة الثانية فهي حيازة ثلاثة مسدسات مرخصة تم اقتناؤها بعد محاولة الاعتداء على حياة المجاهد خالد مشعل من قبل الموساد الإسرائيلي والتي أشرف عليها رئيس الموساد آنذاك داني ياتوم، وهو مطلوب للقضاء الأردني والعدالة الأردنية، ولا أدري لماذا لا تطالب الحكومة بمحاكمته، فهو قد اعتدى على سياد الأردن وعلى حياة مواطن أردني هو خالد مشعل وكان الأولى بالحكومة أن تحيل هذا الإرهابي إلى القضاء ليقول كلمته في الجريمة التي ارتكبه بحق الأردن، فملفه مازال مفتوحاً أمام القضاء.

● برأيكم لماذا أضافت الحكومة بعد ذلك تهماً إضافية لقادة حماس؟

○ أعتقد أن الحكومة شعرت بأن الرأي العام الأردني قد استهجن إجراءاتها ضد حركة إسلامية كحماس مع أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، ومنع حركة حماس كحركة إسلام جهادية تعطيل لأحكام الشريعة الإسلامية

ومخالفة للدستور الأردني، ولذلك فالحكومة تريد بأي وسيلة من الوسائل أن تبرر موقفها أمام الرأي العام وأن تظهر أن ما ذكرته ضد الحركة صحيح فقامت بوضع تهم جديدة لا أساس لها من الصحة.

● ما التهم الجديدة؟

○ التهمة الأولى: حيازة ثلاث قطع كلاشينكوف دون ذكر تاريخ حيازة هذه القطع ولم تكن بحيازة أي من قادة حماس ولم تضبط في مكاتبهم أو بيوتهم، وقد سألنا المدعي العام أين هذه الأسلحة وأين ضبطت؟ ولكن المدعي العام لم يذكر شيئاً عن ذلك، وتهمة أخرى هي وجود قنبلة يقولون إن الطلاب الذين يأتون من فلسطين للدراسة في الجامعات الأردنية كانوا يتدربون على استعمالها وعلى طريقة تركيبها للاستفادة من ذلك عند عودتهم لفلسطين، وحين سئل المدعي العام متى حدث ذلك وهل ضبطت في أي من مكاتب قادة حماس أو منازلهم لم يرد على شيء من ذلك. وباعتقادي أن هذه التهم الجديدة بنيت على أساس شهادة من تعتبرهم المحكمة شهوداً ولا نعرف حتى اللحظة من هم هؤلاء الشهود، وهذه التهم لا أساس لها من الصحة وغير موجودة على أرض الواقع.

● وماذا كان رد قادة حماس على هذه التهم؟

○ لقد تحدوا أن تبرز النيابة أدلتها على هذه التهم أو أن تثبت صحتها.

● وهل أضيفت تهم أخرى؟

○ نعم، من التهم أن شخصاً حاز هاتفاً نقالاً وأنه استعمل لصالح حركة حماس، وهذه التهمة مشار دهشة وألم، أن تصل الأمور إلى هذا المستوى، وتهمة أخرى أن شخصاً دخل طهران بوثائق مختومة بختم مقلد لإحدى الدول العربية، ولا أدري ما علاقة ذلك بقيادة حماس الذين لا



إبراهيم غوشة

خالد مشعل

الأردني يتم التعامل بهذا الشكل مع قضية التكفيل، ويعتبر هذا إنكاراً للعدالة وتعسفاً في استخدام السلطة يرتب مسائلة قانونية على الجهة المعنية، وسأقوم برفع دعوى جزائية على المدعي العام لامتناعه عن إصدار قرار في مسألة التكفيل، فاجتهاد محكمة التمييز أنه لا يجوز تأخير الرد على طلب الكفالة في القضايا المستعجلة، ويجب الرد على الطلب بالموافقة أو الرفض خلال ٢٤ ساعة، ولكن للأسف إلى الآن لم يتم البت في طلب الكفالة الذي تقدمت به.

● أشرتكم إلى التهم التي وجهت لقادة حماس من خلال حضوركم جلسات التحقيق معهم كيف تقيّمون ردهم على تلك التهم؟

○ بداية.. معنويات المجاهد خالد مشعل والمجاهد إبراهيم غوشة عالية جداً، وعندما سمعا التهم التي أضيفت انفجر الأخ خالد مشعل بالضحك وقال: حسبي الله ونعم الوكيل، وقد نفى المجاهدان هذه التهم بصورة قاطعة وبشكل مقنع للغاية، وأكدوا أنها لم يقوموا بأي عمل ضد الأردن وأمنه، وأن الحركة لم تخرج عن إطار الاتفاق المبرم مع الحكومة، بل إن ما قامت به الحكومة من إجراءات هو الذي يخرج عن بنود الاتفاق بين الجانبين، وتحدي مشعل ورفاقه النيابة العامة في تقديم أي دليل ضدهم، حتى إن المدعي العام حين طرح التهم الإضافية كان يدافع عن نفسه ويقول إن هذه التهم أسندت على لسان الشهود، وهذا دليل على عدم قناعته بهذه التهم. لقد استمر التحقيق مع مشعل وغوشة لساعات طويلة، وقد رداً على التهم جميعاً بحجج قوية ودامغة وفندوا الاتهامات كافة بالوثائق والمعلومات، حيث إن هناك مراسلات عدة بين قادة حماس وبين الملك الراحل والتي يعترف فيها بصفة خالد مشعل كرئيس للمكتب السياسي ويخاطبه بهذه الصفة،

يعرفون هذا الشخص ولم يسمعوا به من قبل، أما التهمة الخامسة والأخيرة فهي جمع تبرعات لحركة حماس، والحقيقة أن هذا مثار دهشة واستهجان واستغراب، أنا أعتقد أن الحكومة تتخبط، وأعتقد أن المدعي العام نفسه غير مقتنع، وعندما سألته من أين جاءت هذه التهم قال إنها وردت على لسان شهود وليس لي إلا متابعة ذلك، وعندما كان يُسأل عن تواريخ التهم كان يضحك، لأنه يعتقد أن تاريخ ذلك يعود إلى نحو عشر سنوات إن كانت صحيحة وشملها أكثر من عفو عام ومضى عليها التقادم، وحماس غير مسؤولة عنها ولا علاقة لها بها، ولم يُسأل قادة حماس في أثناء التحقيق عن أسماء أشخاص وإنما كانت تذكر كني لبعض الأشخاص.

● إذا كانت هذه التهم ضعيفة كما ذكرت، ألا تعتقد أن توجيهها مستغرب؟

○ بالتأكيد، وأنا أعتقد أن من الأهداف وراء إضافة هذه التهم غير الصحيحة منع إخلاء سبيل المعتقلين بالكفالة.

● وهذا يطرح تساؤلاً عن طلب تكفيل المعتقلين الذي تقدمتم به منذ اعتقال قادة حماس، هل من الطبيعي تأخير الرد على طلب التكفيل هذه المدة الطويلة؟

○ الحقيقة، لأول مرة في تاريخ القضاء

١٠٩ من الشخصيات الإسلامية والقومية تطالب الأردن بحل الأزمة

والعالم أجمع، وأن تبذل - بما تملكه لدى الحكومة الأردنية من مكانة - جهوداً من أجل تسوية الأزمة.

وأضاف البيان: «مازلنا نحن الموقعين على هذا البيان يحدونا إيماننا بالتزام الحكومة الأردنية لدورها المشارك مع سائر الحكومات العربية الإسلامية في حراسة العمل الوطني الفلسطيني، ومساندته على الأرض العربية وفي المحافل والساحات الدولية - إلى مطالبة الحكومة الأردنية بفتح باب الحوار مع القادة السياسيين لحركة حماس، وصولاً إلى توفير جو من التكامل العربي».

حمل البيان توقيع قيادات إسلامية بارزة فكرية وحركية، فضلاً عن قيادات أحزاب إسلامية وعلمانية، وكتاب وصحفيين، ونواب في مجالس نيابية، وقضاة ومسؤولي مجالس ومنظمات إسلامية بارزة، وذلك من كل من: مصر، والكويت، والسودان، واليمن، وقطر، وسورية، وفلسطين، ولبنان، وباكستان، وإيران، وبريطانيا، وإيرلندا، والولايات المتحدة، وسويسرا، وألمانيا. ■

في بيان يحمل توقعات ١٠٩ من المفكرين والعلماء البارزين في التيارين القومي والإسلامي بل وغير المسلمين انتقد الموقعون قرار الحكومة الأردنية بإغلاق مكاتب «حماس» في عمان واعتقال قادتها، بدون مقدمات أو تفسيرات مقنعة.

وأكد البيان أن اعتقال بعض قادة حماس وإيداعهم السجن فور عودتهم للأردن، ومحاولة تصفية الوجود السياسي والإعلامي للحركة من شأنه شق الجهود التي تسعى لتكامل الجهد العربي في مواجهة الصلف الإسرائيلي، وأعربوا عن أملهم في أن يكون ما حدث أزمة عارضة تزول سحابتها دون المساس بأمن الأردن أو إضعاف الشعب الفلسطيني.

وناشد الموقعون الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات الأهلية.. ألا تكتفي بمشاهدة هذا الفصل المبكر من فصول تجزئة العمل الفلسطيني، والإيقاع بين فصائله بشكل يحرم الشعب الفلسطيني - الأسير داخل الأرض المحتلة - من جهود وإمكانات إخوانهم المنتشرين في دول الجوار

على الساحة وجود إعلامي وسياسي فقط وليس وجوداً تنظيمياً.

● **ثقل عنكم انكم اعتبرتكم ان اسلوب اعتقال مشعل وغوشة كان استفزازياً.. ماذا قصدتم بذلك؟**

○ الأخوان المجاهدان حضرا من تلقاء نفسيهما إلى الأردن ولا يوجد نص في تشريعاتنا يجيز وضع القيود في يد أي شخص متهم في مثل هذه القضايا، وكان الأولى بالحكومة أن تستقبلهما، وأن تقول لهما إن هناك قضية ضدكما منظورة أمام المدعي العام، وأن تتركهما ليرتاحا، ثم تطلب منهما مراجعة المدعي العام في اليوم التالي، لكن للأسف الشديد أن التصرف معهما كان استفزازياً جداً وتحدياً لمشاعر الأردنيين والعرب والمسلمين، عندما وضعوا القيود في أيدي المجاهدين من خلف ظهرهما، وهذا أمر مستهجن، وقد اعترضت أمام المدعي العام على ذلك، وطلبت عدم وضع القيود في أيديهما ولكن للأسف الشديد قال إن الأمر ليس من صلاحياته، وإنما من صلاحيات الأجهزة الأمنية، وقلت له أنت رئيس الضابطة العدلية وتستطيع أن تأمر أي جهة كانت بفك القيود لكنه أصر على أنها ليست من صلاحياته، والتاريخ سيسجل على قضائنا هذا الموقف.

● **كم عدد أعضاء هيئة الدفاع عن المعتقلين؟ وهل هناك نية لضم محامين من خارج الأردن؟**

○ منذ أن أعلننا نيتنا تشكيل هيئة للدفاع تطوع عدد كبير من المحامين من مختلف الأطياف للمشاركة فيها، ولكننا اخترنا ٧٥ محامياً ليكونوا في هيئة الدفاع يمثلون كل هذه الأطياف، وتضم الهيئة كافة النقباء السابقين لنقابة المحامين، وسبعة وزراء سابقين معظمهم وزراء عدل، وأكثر من ثلاثة محامين كانوا رؤساء محاكم تمييز وعدل عليا، وقد استعد الكثير من الإخوة المحامين من خارج الأردن للمشاركة في الدفاع عن قادة حماس وعن المعتقلين، وسيكونون ضمن الهيئة إذا انتقلت القضية للمحكمة.

حقيقة إن ما يجري هو ضد أمن البلد وضأ مصلحته واستقراره، فهناك مخططات صهيونية ضد الأردن تستهدف أمنه واستقراره، ودائم ياتوم ممثل إسرائيل في لجنة التنسيق المشترك مع الأردن وصول ويجول في الأرض الأردنية رغبته في أن يكون للعدالة الأردنية، والسفارة الإسرائيلية مركز للتجسس الأمني والأخلاقي، وكان على الحكومة إغلاق السفارة الإسرائيلية والنواب الماسونية بدل اعتقال قادة حماس.

ونحن نؤكد أن وقفنا مع حركة حماس دلاً على حبنا وانتمائنا لبلدنا وأداء لواجبنا الوطني ولنقول إن حماس على حق، وهي طليعة جهاد يجب أن تلقى الرعاية والعتناء، وهي في قلب أردني وعربي ومسلم، ووضع قادتتها في السب اعتقال لمشاعر ملايين العرب والمسلمين.



مراسلات رسمية من الملك حسين إلى رئيس المكتب السياسي لـ حماس

وضع قادة حماس في السجن اعتقال لمشاعر ملايين الأردنيين والعرب والمسلمين

أرض فلسطين ومن أجلها، وستكون محاكمة أيضاً لأنهم أعطوا معلومات غير صحيحة، ولا يجوز للحكومة أن تعطي معلومات غير صحيحة لأنها بذلك تشكك المواطن فيما تطرحه، والقاعدة الشعبية الأردنية غير راضية عما صدر عن الحكومة من تصريحات وإجراءات، ونحن لا نقبل أن تكون هناك ضغوط على الأردن في اتخاذ أي قرار ونريد أن تكون قراراته سياسية ونابعة من إرادته.

● **وماذا عن عضوي المكتب السياسي محمد نزال، وعزت الرشق؟**

○ حسب علمي فهما على قناعة تامة بأنه لا يوجد عليهما مسالة قانونية فهما لم يرتكبا أي جريمة بحق الأردن، فحق التعبير مكفول دستورياً لكل من يحمل الجنسية الأردنية، ومسألة ظهورهما من عدمها تتعلق بهما شخصياً، وأؤكد انهما وإخوانهما الموقوفين لم يرتكبا أي فعل على الساحة الأردنية ووجودهم

كان الأولى بالحكومة أن تحيل الإرهابي ياتوم للمحاكمة فملفه القضائي مفتوح

بل إن الملك وجّه قبل وفاته بأيام قليلة رسالة خطية إلى خالد مشعل يخاطبه فيها بالأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - عمان - الأردن، وهذا اعتراف واضح بشرعية عمل الحركة في الأردن، فكيف يتهم قادتتها الآن بأنهم ينتمون لحركة غير مشروعة؟

● **وماذا بشأن المكاتب التي تم إغلاقها؟**

○ هذه المكاتب تجارية ومرخصة بشكل قانوني من قبل وزارة الصناعة والتجارة، والمهندس إبراهيم غوشة الذي أغلق مكتبه الهندسي بصدد إقامة دعوى لدى محكمة العدل العليا للطعن في القرار.

● **وماذا عن الأشخاص الآخرين الذين تم اعتقالهم على خلفية القضية؟**

○ هؤلاء الأشخاص ليس لهم علاقة بـ حماس، فهم موظفون يعملون في هذه المكاتب ويتقاضون رواتب شهرية ويعملون أسراً وعوائل، بل إن أحدهم حين اعتقل لم يكن قد مضى شهر على زواجه، وآخر كان على وشك الزواج بعد أيام قليلة.

● **مادام الموقف القانوني لقادة حماس قوياً كما ذكرتم، فلماذا الحديث عن الحل السياسي الذي قد يُفسر على أنه خوف من مواجهة القضاء؟**

○ لو كان هناك خوف لدى قادة حماس من القضاء لما كانوا حضروا من طهران باختيارهم ومحض إرادتهم، وكانت الرغبة ملحة من قبل الحكومة أصلاً بعدم عودتهم، فهم حضروا ليفندوا بالأدلة القاطعة الاتهامات التي وجهت لهم وليدافعوا عن قضيتهم، ولم يطلب أي منهم أن تُحلّ قضيتهم سياسياً، ولم أكلّف منهم بالحديث عن حل سياسي.

● **فمن الذي يطالب بالحل السياسي للقضية إذن؟**

○ القوى السياسية الأردنية الحزبية والنقابية والشخصيات الوطنية هي التي تطالب بإنهائها سياسياً انطلاقاً من قناعتها بأنها قضية سياسية وليست قانونية، وأود الإشارة إلى أن القوى من مختلف الأطياف السياسية التفت حول حركة حماس لعدالة قضيتها بشكل لم يحصل من قبل، فلم تلتق هذه القوى على قضية أخرى كما هو الحال الآن.

● **الآن تعتقدون أن استمرار القضية قانونياً وبدء المحاكمة سيكون محرّجاً للحكومة أمام الرأي العام المحلي والخارجي؟**

○ حسب الدستور الأردني فإن القضية إذا ما وصلت إلى المحكمة فستكون علنية، وأنا أعتقد جازماً أنه إذا حصل ذلك ونشرت محاضرات الجلسات بصورة علنية فستكون محاكمة للحكومة الأردنية لأنها ارتكبت خطأ جسيماً في تعاملها مع حماس... خطأ بحق الشعب الأردني وبحق القيادات المجاهدة، وبحق أرواح الشهداء الذين سقطوا على

خدعة مكشوفة : باراك يقرر إزالة المستوطنات غير القانونية!

الزحف الاستيطاني التهم ٧٠٪ من أراضي الضفة و ٤٠٪ من القطاع

محمود الخطيب

ستظل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة من المشكلات المعقدة مهما كانت صيغة الاتفاق الذي يمكن أن يتوصل إليه مفاوضو السلطة مع حكومة العدو الصهيوني، لأنه سيكون اتفاقاً يخدم مصالح الحكومة الصهيونية والمستوطنين اليهود ولا يراعي حقوق الفلسطينيين.

وتحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي التمهيد لحل هذه المشكلة من خلال تقسيم المستوطنات إلى قانونية وأخرى غير قانونية وهو ما يعني أنه يمكن التفاوض على إزالة المستوطنات «غير القانونية» وعددها حسب المصادر الإسرائيلية سبع نقاط استيطانية فقط من أصل ٤٢ نقطة استيطان أقيمت على تلال الضفة الغربية بصورة عشوائية، ولا يتضمن هذا العدد حوالي ١٦٠ مستوطنة يهودية أقيمت على أراضي مصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تعتبرها حكومة العدو الصهيوني مستوطنات قانونية. وهو يشمل ٢١ نقطة استيطانية أقيمت في الضفة الغربية المحتلة بعد توقيع اتفاق واي ريفر في شهر أكتوبر من العام الماضي. وإذا أضفنا إلى هذا العدد النقاط الاستيطانية العشوائية التي تعتبرها حكومة باراك قانونية، يرتفع عدد المستوطنات التي تريد «إسرائيل» ضمها إليها في مفاوضات الوضع النهائي إلى ١٩٥ مستوطنة ونقطة استيطانية تلتهم مع الطرق الانتفاكية التي أقيمت للوصول بينها وبين فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م حوالي ٧٠٪ من مساحة الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة وحوالي ٤٠٪ من مساحة قطاع غزة. ويعيش في هذه المستوطنات حوالي ٣٥٠ ألف مستوطن يهودي منهم ١٦٤ ألفاً في ١٤٤ مستوطنة في الضفة الغربية و ١٨٠ ألف مستوطن يقيمون في ٢٣ مستوطنة مقامة في منطقة القدس المحتلة. إضافة إلى حوالي ستة آلاف مستوطن يقيمون في ١٨ مستوطنة في قطاع غزة.

وقد ازدادت حصى مصادرة الأراضي الفلسطينية المحتلة وبناء المستوطنات اليهودية عليها وشق الطرق الانتفاكية في الفترة الأخيرة من حكم نتنياهو وهي متواصلة لم تنقطع منذ مجيء الجنرال باراك إلى الحكم وهو ما أصاب مؤيدي باراك في المعسكر العربي بالإحباط،



غابة من المستوطنات

والواقع أن حزب العمل الإسرائيلي يعتبر رائد الحركة الاستيطانية اليهودية حيث إن غالبية المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة أقيمت في الفترات التي حكم فيها حزب العمل. وتقول جماعة «السلام الآن» الإسرائيلية إن حكومة باراك وافقت على بناء ٢٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات القائمة، منها ١٨٠٠ وحدة سكنية في مستعمرتي «معاليه أدوميم» و«جبعات زئيف» قرب القدس المحتلة، وكانت حركة «السلام الآن» قد وضعت أكياساً من الثلج بالقرب من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك وهي مطالبة رمزية له بتجميد النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية.

ووفقاً لمصادر إسرائيلية فقد حصل باراك من حكومته على تفويض بإزالة المستوطنات المخالفة في الضفة الغربية، إلا أن هذا القرار لا يغير شيئاً من الحقائق التي تجري على الأرض بل يعكس الخبث اليهودي القائم على ابتزاز الفلسطينيين ومصادرة أراضهم مع محاولة إبراز حكومة باراك أمام العالم وكأنها مستعدة لتقديم تنازلات للجانب الفلسطيني، فباراك يحمل تفويضاً بإزالة سبع نقاط استيطانية أقيمت بعد اتفاق واي ريفر على الرغم من أن ذلك الاتفاق وقبله اتفاق أوسلو الأم نص على حظر اتخاذ أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها تغيير الوضع الدائم للضفة الغربية وقطاع غزة، وكل من هذه النقاط الاستيطانية السبع عبارة عن عدد محدود من البيوت الجاهزة التي وضعت فوق تلة من تلال الضفة الغربية بصورة عشوائية وربما لا يتجاوز عدد المستوطنين فيها عدد أصابع اليد الواحدة!

وخلال الأشهر الستة التي تلت توقيع اتفاق واي ريفر صادرت الحكومة الإسرائيلية أكثر من

١٨ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة بشكل رسمي، إضافة إلى الأراضي التي صادرها المستوطنون بوضع اليد عليها وفي كثير من الأحيان بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال اليهودي، وقام المستوطنون اليهود بتوسيع مستوطناتهم من خلال إزاحة السياج المحيط بها والزحف على الأراضي المجاورة لمستوطناتهم بتشجيع من الحكومة الإسرائيلية.

وقد أعلن الجنرال إيلان بيران، قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الحكومة الإسرائيلية صادرت في الفترة الأخيرة حوالي ٨٠ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية في منطقة الخليل وحدها «ضمن حدود القانون» وزعم بأن ذلك تم بعلم قيادة السلطة الفلسطينية التي تدرك أن مصادرة تلك الأراضي كان جزءاً من تنفيذ اتفاق شرم الشيخ!!

وعلى الرغم من الموقف الهش الذي تتبناه السلطة الفلسطينية من حركة الاستيطان اليهودي ومصادرة الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع - وقد دل على ذلك موقفها من إقامة مستوطنات هار حوما و رأس العامود في القدس المحتلة حيث أخدمت مظاهرات الفلسطينيين الاحتجاجية - إلا أنها مازالت تصر على أن تلك المستوطنات جميعها غير شرعية وتخالف قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٦٥ الذي ينص على إزالة هذه المستوطنات، ولا يبدو أن السلطة جادة في الدفاع عن موقفها من المستوطنات اليهودية فكل المؤشرات تدل على أن السلطة كما يزعم الجنرال بيران متفهمة للضرورات التي تستدعي بقاء هذه المستوطنات بل ومصادرة المزيد من الأرض الفلسطينية لأغراض شق الطرق الانتفاكية التي توصل بين المستعمرات المختلفة وبينها وبين الخط الأخضر المحتل عام ١٩٤٨م.

وقد هدد وزير الإعلام والثقافة في سلطة الحكم الذاتي ياسر عبدربه الذي سيقود فريق السلطة في مفاوضات الوضع النهائي بمقاطعة المفاوضات ما لم يوقف باراك النشاط الاستيطاني، وكان مقاطعة المفاوضات عقوبة تفرضها السلطة الفلسطينية على الحكومة الإسرائيلية؛ أما جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية في السلطة وأحد الأعضاء الرئيسيين في فريق التفاوض الفلسطيني فهو صاحب أكبر شركة مقاولات إنشائية فلسطينية ساهمت في بناء عدد كبير من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية! ■

تمهيداً لتمرير مخططات التسوية النهائية

«فتح» تسعى للسيطرة على مخيم «عين الحلوة».. وأخطار مواجهة مع الفصائل الإسلامية

لفتح في لبنان اجتماعاً سرياً وطارئاً في عين الحلوة في أواخر شهر سبتمبر الماضي برئاسة مسؤول ساحة لبنان أمين سر حركة فتح والفصائل الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير «سلطان أبو العينين» وبحضور مسؤول اللجنة العسكرية المسؤول العسكري لفتح في لبنان العقيد «فؤاد عواد»، وعضو قيادة الساحة العقيد «أحمد الصالح»، وأمين سر منظمة التحرير في صيدا «خالد عارف»، والعقيد «عنتر سلامة»، والعقيد «منير المقدح».

وقد ناقش المجتمعون في هذا اللقاء السري الأوضاع الداخلية لـ «فتح»، واستكملوا الإجراءات اللازمة لإعادة الإمساك بمخيم عين الحلوة مستفيدين من الثغرات التي ظهرت إثر الاستنفارات الأخيرة بين فتح والإسلاميين والتي أظهرت تفوقاً واضحاً لصالح الإسلاميين وخصوصاً «عصبة الأنصار» في السيطرة على الموقف، والإمساك بزمام المبادرة، مما حدا بعناصر «فتح» إلى الانكفاء وتجميد تحركاتهم العسكرية - مؤقتاً - خارج مراكزهم ومقارهم، وبالتشاور مع «غزة» ويعد موافقتها صدرت التشكيلات الجديدة لتضخ دماً جديداً في قيادة الساحة الفتاحية وبخاصة بعد رفض العقيد «منير المقدح»، و«خالد الشايب» لأي مواجهة مع الإسلاميين وخروجهما من الاجتماع.

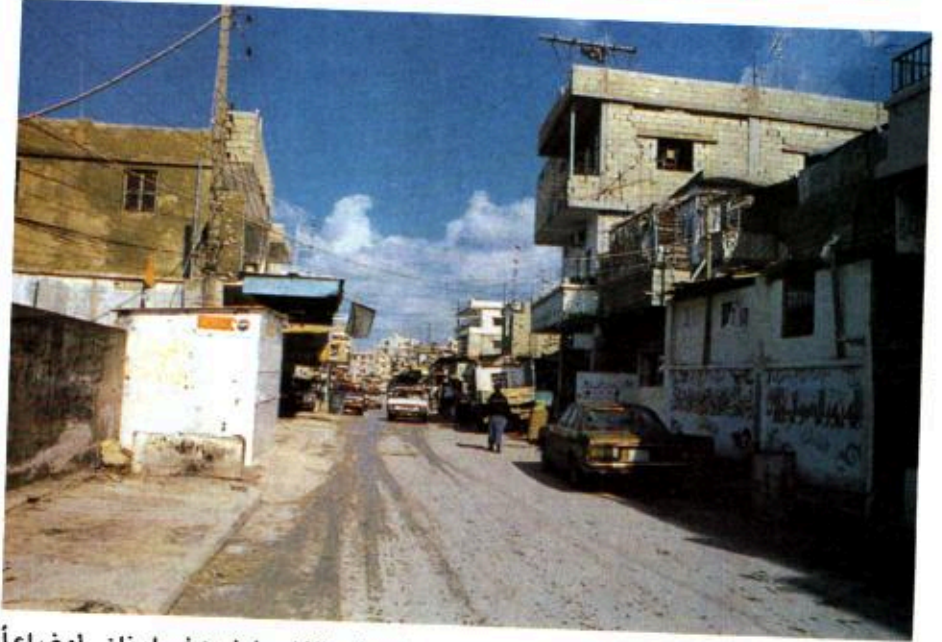
خطوات لافتة..

وبالفعل جرت عملية التسلم والتسليم وياشر المعينون مهامهم الجديدة، وعلى الفور قامت «فتح» بخطوتين لافتتين باتجاه الدولة اللبنانية تحملاً للكثير من الدلالات وبخاصة لجهة الإيحاء بإمساكها وسيطرتها التامة على مخيم «عين الحلوة».

الخطوة الأولى كانت السماح لقوة من الأمر الداخلي اللبناني بمداخلة وكر لعصابة سرقة سيارات يقع عند الطرف الجنوبي للمخيم وقد تم العملية بسلام ودون إطلاق نار.

وصودرت في العملية عدة سيارات ودراجا وقطع غيار ومحركات لدراجات وسيارات مسروقة أما الخطوة الثانية فتمثلت بالسماح للشعب اللبناني المدعومة من فرقة «مكافحة الشغب» بتنفيذ عملية واسعة لإخلاء نحو أربعين عائلة تقيم في الطرف الشمالي الغربي للمخيم في أرض مش ملكة للدولة اللبنانية ومخصصة لأوتوستر الجنوب الذي يمر بمحاذاة المخيم.

العملية تمت عند الرابعة فجراً فشردت أرباب عائلة فلسطينية مهجرة من تل الزعتر ومخيم بيروت، وتركتها مع أطفالها دون مأوى، عند هدمت الجرافات البيوت والأثاث دون أن يس



يعاني سكان مخيم عين الحلوة - أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في لبنان - أوضاعاً صعبة، سواء من الناحية الاقتصادية، أو التضيق على سكانه عبر الطوق الأمني المحكم الذي يفرضه «الجيش اللبناني» حول المخيم ومدخله منذ اتهام «عصبة الأنصار» وزعيمها الملقب بابي محجن بقتل نزار الحلبي رئيس جمعية الأحباش، والتنافس الشديد بين فتح والإسلاميين للإمساك بزمام الأمور في المخيم الذي يمثل مركز الثقل الأساسي للوجود الفلسطيني في لبنان وإشارة بعض وسائل الإعلام اللبنانية بأصابع الاتهام باتجاه المخيم عند كل حدث أمني يقع في صيدا أو غيرها.. هذا كله يجعل هذه البقعة الصغيرة المجاورة لعاصمة الجنوب اللبناني صيدا، كأنها قائمة على فوهة بركان لا يدرى أحد متى ينفجر.

جنوب لبنان: جمال الدين شبيب

بالتالي إلى ملجأ لبعض المطلوبين بتهم أمنية أو سياسية أو غيرها..

وتلاحظ بشكل شبه يومي «الاستنفارات» وعلى وجه الخصوص بين «عصبة الأنصار» وحركة فتح» وتتراكم الإشكالات الأمنية لأسباب.. أو بدونها.. ويزداد الاحتقان في الشارع الفلسطيني، فتمتد أشهر وحركة فتح تعمل جاهدة على ترميم صفوفها وإعادة بناء قوات المليشيا خاصتها، مستفيدة من الدعم المالي الذي يضخه في ميزانيتها شهرياً رئيس السلطة الفلسطينية «ياسر عرفات»، وبالنظر لضيق مجالات العمل وانتشار البطالة يلجأ بعض الشباب للاستفادة من «المخصصات» ليقعوا فيما بعد في شراك المواجهة التي يحاول البعض دفعهم باتجاهها مع الإسلاميين، كانعكاس طبيعي للتأزم الحاصل في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الأرض المحتلة بين سلطة عرفات والمجاهدين من أبناء حماس والجهد الإسلامي. وفي إطار هذا التوجه عقدت قيادة «الساحة»

القوى السياسية المتواجدة في «عين الحلوة» تعمل على تحصين مواقعها وحشد أنصارها. فعلى ساحة المخيم تتواجد الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة لاتفاق «أوسلو» بالإضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية المجاهدة وعصبة الأنصار وبالطبع حركة فتح المؤيدة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ومازال السلاح سيد الموقف، حتى أصبح المخيم الصغير يشكل جزيرة أمنية تعج بالسلحين وسط محيط منزوع السلاح يسيطر عليه الجيش اللبناني المنتشرة قواته في معظم الأراضي اللبنانية باستثناء المخيمات الفلسطينية والمناطق المحتلة في جنوب لبنان والبقاع الغربي، وغالباً ما يحتكم الناس هناك إلى السلاح في حل مشكلاتهم مهما كانت بسيطة، بدءاً من التلاسن أو التحرش بتمهيدات المدرسة مروراً بالنزاع حول ملكية منزل أو سيارة أو عربة خضار فينطلق الرصاص وتلقى القنابل اليدوية.

وهذا ما دفع بعض منتهزي الفرص لاتخاذ المخيم أو بعض أطره موقعاً مناسباً «لنكفيك وبيع وايباء السيارات والدراجات المسروقة»، مما حوله

سر التقارب الإسرائيلي - الكرواتي



فرانجو تودجمان

نفسه محرر كرواتيا من القيد الصربي وصاحب الفضل في تحرير كرايينا وطرد الصرب وترحيلهم إلى صربيا وكوسوفا، كما أنه أحد الشركاء الدوليين في عملية السلام في البوسنة، إنه فرانكو تودجمان الذي كان يحلم بزيارة إسرائيل وقد حمل وزير خارجيته رسائل بهذا المعنى إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي منذ ١٩٩٧م، لكنه كان في كل مرة

يواجه بعقبة أو اعتذار.

إلى أن جاءه الرد «لديكم مجرم نازي قتل وساعد في قتل اليهود إبان الحرب العالمية الثانية» وهو دينكو ساكيتش والذي كان يدير معسكر يازينوفاتش لتصفية اليهود، وعلى إثر ذلك الرد قام وزير الخارجية الكرواتي بزيارة إلى إسرائيل ليبدى اعتذار حكومته وشعبه عما حدث لليهود.

وتم ترتيب زيارة لتودجمان لزيارة إسرائيل، ولكن الرجل أخطأ في إحدى المرات حين أعلن في تصريح صحفي «إن زوجتي ليست صربية أو يهودية» وهو ما فهمته إسرائيل على أنه قدح ومعاداة للسامية وقام تودجمان هذه المرة بالاعتذار شخصياً، بعدما ذهب وفد إسرائيلي إلى زغرب لتوقيع اتفاقية للتعاون التجاري والاستثمار في كرواتيا، كما ذهب وفد آخر لدراسة تطوير الطائرات المقاتلة ميغ ٢١، والذي سيتكلف ما بين ٨٠ - ١٢٠ مليون دولار.

وارتبطت تلك المشروعات بضرورة تقديم العجز دينكو ساكيتش ٧٨ سنة إلى المحاكمة، وهو ما حدث بالفعل وحكم عليه بالسجن عشرين عاماً، وجاء في حكم الإدانة «إن هؤلاء الذين ماتت ضمايرهم وارتكبوا هذه الجرائم، عليهم أن يعلموا أنهم سيقفون يوماً ما أمام العدالة مهما طال الوقت، والغريب أن تودجمان كان دائماً ما يفاخر بالحركة الملهمة ينتسب إليها المحكوم عليه بأنها الحركة الملهمة لتحرير كرواتيا.. ولكنه اضطر من أجل إسرائيل إلى التضحية بالقادة التاريخيين لبلده..

وفي الوقت الذي يخضع تودجمان للابتزاز الصهيوني يرفض تقديم «ملايين ناليتيتش» المعروف باسم توتا والمتهم بجرائم ضد المسلمين في البوسنة والمطلوب للمحاكمة في محكمة جرائم الحرب في لاهاي. ■

د. حمزة زوبع

في عام ١٩٩٢م وبينما الألبان يستعدون لاستقبال عيد الأضحى المبارك إذ هبط بلادهم الوزير الإسرائيلي شيمون بيريز ليلتقي الرئيس صالح بريشا وطاقم الوزارة الألبانية الديمقراطية، ويقدم الشكر إلى شعب البانيا الذي لم ينضم إلى قائمة المنكئين باليهود في أوروبا الشرقية كما الحال في بلدان أخرى، وعلى إثر ذلك قام بريشا

بزيارة إلى إسرائيل بعد عام ونيف زار خلالها مقابر اليهود الألبان الذين سمح الشيوعي أنور خوجا بترحيلهم حفاظاً على حياتهم بدلاً من قتلهم مثلما فعل النازيون في معظم بلدان أوروبا الشرقية.

وعاد بريشا من إسرائيل ليفتح أبواب البانيا أمام الخبراء اليهود في مجال الزراعة، من أجل الاستفادة من خبراتهم تماماً كما يفعل بعض العرب، كما فتح الأبواب أمام جورج سورس الملياردير المعروف ليقوم بالإنفاق على جماعة (شهود يهوه) من أجل تهويد الألبان المسلمين أو تشويه ماتبقى من عقيدتهم.

وفي أثناء الحرب في البوسنة برزت إسرائيل على سطح البلقان مرة أخرى لتبدي تعاطفها مع المسلمين، وتقوم بإرسال مساعدات إنسانية بالاشتراك مع الأردن إلى البوسنة لتفتح الطريق إلى العلاقات في البلقان من جديد.

ونجحت إسرائيل في أن تفرض نفسها على دول الاتحاد اليوغسلافي الناشئة مثل سلوفينيا ومقدونيا وكرواتيا وحتى صربيا من خلال عرضها لتطوير النظم الدفاعية الصربية، بيد أن أمريكا اعتبرت ذلك بمثابة دعم مباشر لصربيا في الحرب ضد الناتو.

وعندما وقعت مأساة كوسوفا أرسلت إسرائيل مساعدات إنسانية واستضافت حوالي مائة وعشرين من الألبان واستقبلهم رئيس الوزراء السابق ننتياهو وزوجته بالورود، والعالم العاقل يشاهد مشدوهاً ما يحدث من العطف الإسرائيلي الذي هبط فجأة تجاه المسلمين في كوسوفا بينما يقوم الصهاينة بتكسير عظام الفلسطينيين ويقصفون جنوب لبنان يومياً.

لكن اللافت للنظر هو ما حدث مع كرواتيا، وهي دولة يحكمها شيوعي عتيق من بقايا الاتحاد اليوغسلافي يعاني من مرض السرطان منذ فترة ليست بالقصيرة ويعتبر

للساكين بأخذ قطعة ثياب واحدة! بحجة أنه تم إنذارهم بالإخلاء قبل ثلاثة أشهر! وقد تركت هذه الخطوة صدئاً سيئاً لدى أهل المخيم باعتبار أن كل ما تم قد جرى بالتنسيق والتعاون بين «حركة فتح» والسلطة اللبنانية.

هل يقع الصدام؟

مصادر فلسطينية رأت في التشكيلات الفتاحوية الجديدة، والخطوات الاستفزازية التي تلتها محاولة لعزل القوى الإسلامية وفعاليات المخيم ووجهاته عن ساحة القرار، ومؤشراً خطيراً يندر بانفجار وشيك.. فلا أهل المخيم ووجهاته سيسمحون بأن ينظر إليهم ككم مهمل يباع ويشترى في البازار السياسي ولحسابات ضيقة، ولا الإسلاميون سيقفون مكتوفي الأيدي في أي محاولة للإمسك بقرار المخيم الفلسطيني الأكبر في لبنان الذي يجمع الفصائل المعارضة للاتفاق «أوسلو» جميعاً على الرغم من سعيهم الدائم للتهنئة وحقق الدماء.

وأضافت المصادر أن جل ما تطمح إليه «فتح» حالياً في لبنان وبعد انطلاق مفاوضات الحل النهائي بين سلطة عرفات والعدو الإسرائيلي، هو التأكيد أمام الدولة اللبنانية والقوى الإقليمية والدولية، على قدرتها بأن تمسك بزمام المبادرة وبقرار فلسطيني الشتات، انطلاقاً من «عين الحلوة» ومخيمات لبنان.

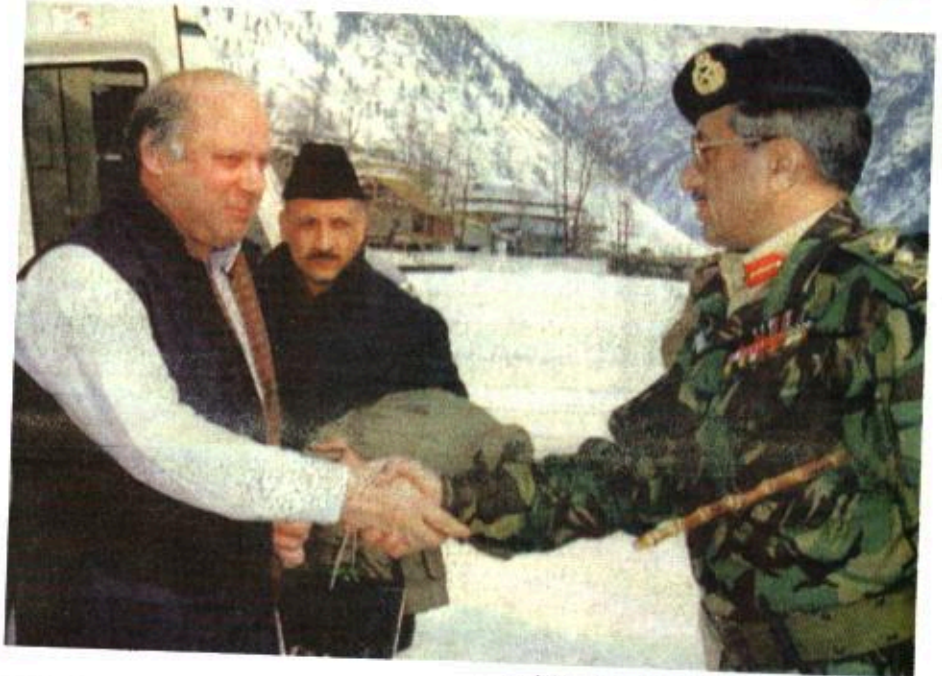
وقد اعتمدت لذلك مخططاً مدروساً يقوم على تفعيل دور «الكفاح المسلح» الذي يخضع لسلطة فتح وقيادتها المباشرة حتى يصبح المرجعية الأمنية الأساسية في «عين الحلوة» ويشكل بالتالي ستاراً لإمسك فتح بزمام الأمور في محاولة لتخفيف الاحتقان والحؤول دون الانفجار الذي قد تؤدي إليه محاولة «فتح» السيطرة على المخيم بشكل مباشر.

ولكن «المصادر» شككت في نجاح هذا المخطط بالنظر لشخصية من عهد إليه بإدارة هذه القوة العقيد أحمد الصالح، فمن المعروف عنه أنه شخص قليل التجربة الميدانية ويفتقد إلى الدينامية والعلاقات مع وجهاء المخيم وفعالياته، بالإضافة إلى أنه مطلوب للدولة اللبنانية بتهمة قتل إحدى قريباته.. مع العلم أنه استطاع إعادة بناء قوات المليشيا لفتح في ثلاثة أشهر وجعلها مسلحة ومسيبة.. لكن هذا لا يجعل منه قائداً متمرساً يتمتع بالخبرة السياسية والأمنية داخل مخيم يعج بالفصائل المعارضة المسلحة تسليحاً جيداً.

هل ستكون فتح رأس حربة لترتيب أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان تمهيداً لمرحلة المفاوضات الصعبة التي سيكون للاجئين في الشتات دور بالغ الحساسية فيها؟ وهل ستسعى فتح للتخلص من المعارضين لنهج رئيس السلطة ياسر عرفات في الخارج والشتات كما في الداخل الفلسطيني ليمر قطار «سلام الشجعان» على أجسادهم؟

هذا.. يتوقف على وعي القوى الإسلامية والوطنية الفلسطينية وأهالي المخيمات وبالطبع مسؤولية الدولة اللبنانية. والدور والموقف السوري المؤثر على الساحة اللبنانية. ■

الكل يحمل نواز مسؤولية الانقلاب .. وينتظر حلاً دستورياً



نواز في لقاء له مع قائد الانقلاب في فبراير الماضي

إسلام آباد : سامر علاوي

عادت الحياة في العاصمة الباكستانية إسلام آباد والمدن الأخرى إلى طبيعتها بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على الانقلاب الذي أطاح بحكومة شريف، ويترقب المواطنون - الذين عبروا عن ارتياح عام - الخطوة التالية التي سيقدم عليها قادة الانقلاب. الفريق الأول برويز مشرف رئيس أركان الجيش الذي أطاح بحكومة شريف خاطب الباكستانيين في وقت مبكر من صباح الأربعاء الماضي واتهم شريف بتعريض وحدة البلاد للخطر وتأسيس المؤسسة العسكرية، وأضاف أنه قام بخطوته لمنع المزيد من التدهور الذي تشهده البلاد على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، ولم يكشف مشرف طبيعة النظام في المرحلة المقبلة، كما تجنب الحديث عن المستقبل السياسي للبلاد، وكيفية استعادة الحياة الديمقراطية وتفعيلها.

المراقبون للتغيرات في باكستان يرون في استمرار البرلمان الحالي وعدم حله مخرجاً للمأزق الراهن، ومن المتوقع أن يقوم البرلمان بانتخاب حكومة جديدة تقوم بتسيير البلاد في المرحلة المقبلة، وخاصة أن عدداً غير قليل من النواب كانوا تخلوا عن شريف في ما يشبه الانقلاب السياسي الصامت داخل الحزب الحاكم. وفي شوارع إسلام آباد الهادئة، عكس المواطنون ارتياحاً واضحاً للتغيرات ولعودة

المراقبون للتغيرات في باكستان يرون في استمرار البرلمان الحالي وعدم حله مخرجاً للمأزق الراهن، ومن المتوقع أن يقوم البرلمان بانتخاب حكومة جديدة تقوم بتسيير البلاد في المرحلة المقبلة، وخاصة أن عدداً غير قليل من

الحياة إلى طبيعتها باستثناء مظهر وحيد هو إقفال البنوك أبوابها بناء على أوامر البنك المركزي خوفاً من تهريب رؤوس أموال إلى الخارج.

وقد أكدت مصادر دبلوماسية للجنة أن الجيش يجري اتصالات ومشاورات مع قادة سياسيين من أجل الخروج من الأزمة، كما قالت مصادر أخرى إن قادة الجيش يمارسون ضغوطاً واسعة على نواز شريف لإجباره على الاستقالة من أجل فتح المجال أمام تغيير دستوري وهو ما يعني أن القادة الانقلابيين لا يرغبون في حكم البلاد بشكل مباشر، وأنهم يحاولون إيجاد مخرج شرعي للوضع غير الدستوري الذي خلفه الانقلاب، وذلك من خلال البرلمان الذي يمكنه انتخاب حكومة جديدة أو حجب الثقة عن الحكومة الحالية، إلا أنه لا يمكن حل البرلمان وفقاً للتعديلات الدستورية التي أجراها شريف إلا بتوصية من رئيس الوزراء يدعو فيها رئيس الدولة لحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة وهو ما يرفضه نواز حتى الآن على الرغم من الضغوط التي يتعرض لها.

مصادر المعارضة الباكستانية أعربت كذلك عن ارتياحها للتغيرات الجارية في إسلام آباد معربة عن رغبتها في تشكيل حكومة وحدة وطنية، ولم تبد الأحزاب السياسية استنكارها لحركة الجيش رغم تأكيد عدم رغبتها بنظام عسكري يحكم البلاد ورات الجماعة الإسلامية وجمعية علماء إسلام أن خطوة الجيش ضرورية، ولم يكن بد منها بعد أن أغلق شريف جميع الأبواب أمام أي تغيير دستوري أو قضائي بعد التغيرات الدستورية والقضائية الواسعة التي أجراها.

لم تتوقف قيادة الجيش الباكستاني عن تأكيداتها المتكررة منذ بداية أزمة كارجيل في كشمير مع الهند في مايو الماضي على جاهزيتها المطلقة وقدرتها على الحفاظ على أمن البلاد، ورد أي عدوان على الأراضي الباكستانية وهي التأكيدات نفسها التي اختتم بها رئيس أركان الجيش الفريق أول برويز مشرف بيانه الذي أعلن فيه إسقاط حكومة نواز شريف في وقت متأخر من ليلة الأربعاء الماضي الثالث عشر من أكتوبر.

وعلى الرغم من أن التغيير المفاجئ في قيادة الجيش العليا عندما أقال رئيس الوزراء المخلوع نواز شريف رئيس أركان الجيش وعي مكانه رئيس جهاز الاستخبارات العسكري الفريق خواجه ضياء الدين الذي رقي إلى رتبة فريق أول لتسلم منصبه الجديد، كان بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير، إلا أنها عكس علاقات الجيش المتازمة مع الحكومة منذ أزه كارجيل حيث لم يرض الجيش بالطريقة التي عالج بها نواز الأزمة عندما أعلن في واشنطن في يوليو الماضي سحب المقاتلين الكشميريين من المناطق التي سيطروا عليها شمال كشمير

وسط غضب شعبي عارم واستياء واسع من قبل ضباط الجيش وقطاعاته المختلفة، حيث كان الوضع يتفاقم يوماً بعد يوم، وخاصة أن شريف فشل في تفعيل القضية الكشميرية دولياً، كما تعهد بذلك بعد إعلان واشنطن معتمداً على وعد الرئيس الأمريكي له بالتدخل شخصياً واستخدام نفوذه لحل المشكلة، إلا أن ذلك كله لم يحدث وعانت القضية الكشميرية مرة أخرى من الإهمال.

وقد أكدت مصادر صحفية في العاصمة الباكستانية أن نواز شريف قرر إقالة رئيس أركان الجيش برويز مشرف قبل شهر وهو ما دفع بقيادات الجيش وضباطه الكبار إلى البقاء في حركة دؤوب لمتابعة التطورات حتى انتهى قادة قطاعات الجيش في اجتماعاتهم المتواصلة في رولبندي مع رئيس الأركان إلى عزيمتهم على الإحاطة بنواز لإحباط أي محاولة لإحداث انقلاب داخل المؤسسة العسكرية خاصة إذا أخذنا بالاعتبار خبرات نواز شريف السابقة في مجال التعامل مع مؤسسات الدولة القضائية والتنفيذية والعسكرية، حيث سبق له أن أطاح برئيس المحكمة الدستورية العليا وأجرى تغييرات واسعة في سلك القضاء، كما أطاح بالرئيس السابق فاروق ليباري ورئيس أركان الجيش السابق جهانكيركرامات والذي حل محله برويز مشرف رئيس الأركان الحالي رغم وجود من هو أسبق منه وأكثر أحقية في هذا المنصب كما جرى العرف في باكستان.

مصادر عليا في الاستخبارات العسكرية الباكستانية أكدت لـ **الجزيرة** أن فيلق رولبندي المدينة المحاذية لإسلام آباد بقيادة الجنرال محمد عزيز هو الذي تحرك للسيطرة على أجهزة الدولة العليا في العاصمة حيث تحرك بسرعة بعد إعلان إقالة رئيس أركان الجيش، وتمكن خلال ساعتين من السيطرة على كل مؤسسات الدولة بما فيها مبنى التلفزيون والإذاعة والمطار والاتصالات السلكية واللاسلكية ووضع جميع الأبنية الحكومية بيد الجيش الذي قام بوضع نواز شريف وشقيقه شهباز رئيس حكومة إقليم البنجاب ورئيس الأركان المعين خواجه ضياء الدين إضافة إلى عدد من أعضاء الحكومة الفدرالية وأعضاء البرلمان قيد الإقامة الجبرية.

ويمكن تلخيص أسباب تفاقم الأزمة بين الجيش والحكومة، والتي انتهت بانقلاب الثلاثاء الماضي بالآتي:

١ - تعود جذور الخلافات التي أدت إلى الأزمة الأخيرة إلى أكتوبر من العام الماضي، حيث أجبر رئيس الأركان على التقاعد المبكر بعد توجيهه انتقادات لاذعة لاداء الحكومة الاقتصادي والاستراتيجي، وقال إن البلاد في حملة انتخابية دائمة بسبب فشل سياسات الحكومة وعجزها عن حل المشكلات الحقيقية التي تواجهها البلاد، وما

استعدى نواز شريف الجميع فلم يحزن عليه أحد عند رحيله

لبحث الأزمة أن ثارت مرة أخرى مع رئيس الأركان الجديد آنذاك برويز مشرف بسبب تعيين خواجه ضياء الدين رئيساً لجهاز الاستخبارات العسكرية دون استشارة الجيش وهو ما اعتبر تجاهلاً لقيادة الجيش وخاصة رئيس أركانه الجديد وخاصة أن خواجه ضياء الدين معروف بعلاقاته الموالية لشريف وهو من أبناء منطقته، الأمر الذي دفع برئيس الأركان إلى تعيين ضباط جدد اختارهم بنفسه في جهاز الاستخبارات العسكرية، إضافة إلى ذلك تلك شريف في تعيين مشرف قائداً رسمياً للجيش بعد أن كان قائداً له بالوكالة، وهو ما أثار الشكوك في إمكان إكمال مشرف لفترة ولايته.

٢ - بدا واضحاً مدى الإهانة التي تعرض لها الجيش الباكستاني بإعلان نواز سحب المقاتلين الكشميريين من كارجيل ولم تشمل الإهانة الضباط الصغار فقط الذين كانوا يفاخرون بنشوة انتصاراتهم على القوات الهندية، وإنما شملت قيادة الجيش، وقد حمل الجيش نواز شريف المسؤولية كاملة عن معالجة الوضع في كشمير وذلك في اجتماع لجنة الدفاع العليا قبل سفر شريف إلى واشنطن واجتماعه بالرئيس كلينتون، وقال قيادي كبير في الجيش الباكستاني: لقد أهان الجيش بركوعه أمام الإدارة الأمريكية والانسحاب من كشمير، وهو ما ركزت عليه أحزاب المعارضة الباكستانية قاطبة والمحللون السياسيون المراقبون للأوضاع في باكستان، وشعر القادة الميدانيون في كشمير بأن الحكومة قد خانتهم فعلاً ووردت تقارير غير مؤكدة عن وجود تمرد من قبل ضباط صغار وعدم انصياعهم لأوامر قيادتهم، وبدلاً من الاتفاق على حل ثانوي للأزمة طار شريف إلى واشنطن ليعلن الانسحاب المهين.

٣ - أزمة أخرى أثارها إسقاط المقاتلات الهندية لطائرة باكستانية تابعة لسلاح البحرية ومقتل جميع من كانوا فيها وهم ستة عشر من

بينهم ستة ضباط، وقد رفض شريف مبدأ الرد بالمثل الذي تبنته القيادة العسكرية الهندية، وجاءت هذه الأزمة لتصب الزيت على النار بعد أن طغح الكيل في كارجيل.

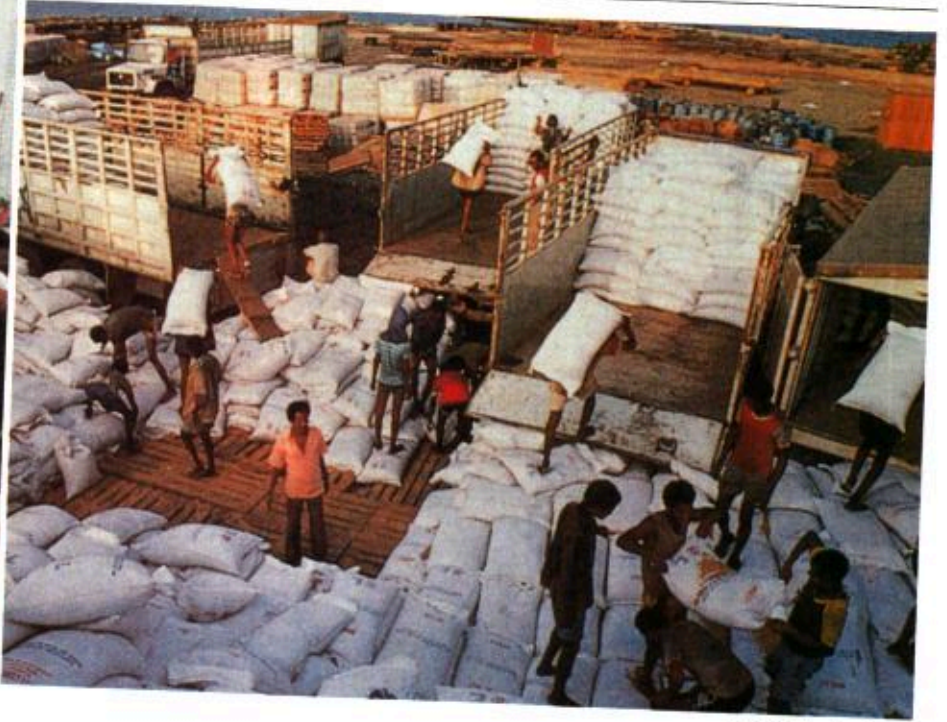
٤ - ومع تزايد حدة الأزمة بين الجيش والحكومة، جاء شريف ليذكر قادة الجيش بتعهداته التي قطعها أمام الجمعية العمومية العام الماضي وللرئيس الأمريكي، بالتوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية، وأنه عازم على الوفاء بتعهداته من طرف واحد والتوثيق على الاتفاقية النووية رغم معرفته بعدم موافقة الجيش مطلقاً على التوقيع من طرف واحد دون توقيع الهند وشعور الجيش بأن التوقيع سوف يعرض البلاد للخطر ويتسبب في خفض المعنويات الشعبية والعسكرية.

كما أن شريف أخبر الجيش أنه لم يكن مع فكرة الرد بالمثل كذلك على إطلاق الهند للصواريخ في أبريل الماضي وأبدى قادة في الجيش عدم رضاهم المطلق عن أفكار تجميد إنتاج الصواريخ وتبذير الأموال في مشاريع لا طائل منها، مثل مشاريع الإسكان التي يرفعها شريف حيث ستنفق الحكومة مبلغ مليار دولار على مشروع «بيتنا» الذي يستهدف بناء مشاريع إسكانية ضخمة باقسط مريحة في حين أن احتياطي باكستان من العملات الصعبة لا يتجاوز ملياراً ونصف المليار دولار.

٥ - أخيراً جاءت مسألة «الإرهاب» والأزمة الطائفية حيث ابتعث نواز رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية إلى قندهار بحجة الطلب من قيادة طالبان إغلاق معسكرات التدريب لن وصفوا بجماعات باكستانية متطرفة، واعتبر المحللون السياسيون أن ضياء الدين يمثل التوجه الجديد للحكومة تجاه أفغانستان، والتنسيق مع وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية وقد صاحب شريف في زيارته الأخيرة إلى الإمارات، حيث طلب منها استخدام نفوذها لدى طالبان من أجل إغلاق معسكرات التدريب، في حين رأى محللون سياسيون أنه كان يحشد التأييد لسياسته الجديدة تجاه أفغانستان والتي تتمشى بشكل كامل مع المطالب الأمريكية، ولم يستبعد المحللون السياسيون أن تكون قضية الطائرات الأمريكية والكوماندوز التي كانت تستهدف تنفيذ عملة في أفغانستان صحيحة.

وأشار المحللون إلى أن بث الخبر أدى إلى إفشال عملية عسكرية ضد طالبان وأسامة بن لادن كان الكوماندوز الأمريكيون ينوون القيام بها بالتنسيق مع الحكومة الباكستانية، ويشار في هذا الصدد إلى تصريحات صدرت من البيت الأبيض مؤخراً بأن الولايات المتحدة لن تسمح بأي تغيير غير دستوري في باكستان في الوقت الذي كان فيه رئيس الاستخبارات العسكرية المقرب من نواز شريف في زيارة للولايات المتحدة. ■

استمرار البرلمان الحالي وعدم حله يمكن أن يمثل مخرجاً من الأزمة بأن يقوم البرلمان بانتخاب حكومة جديدة



معونات غربية لإفريقيا

من انتخابات جنوب إفريقيا

المعونات الأوروبية لإفريقيا

صراع القيم والمصالح

في أعقاب الحرب الباردة حدث بعض التغيرات في الأجندة السياسية والاقتصادية للدول المانحة، التي أصبحت تؤكد على المسائل الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، كشرط مسبق للحصول على المعونات، ويصدق ذلك على الاتحاد الأوروبي بشكل عام، والدول الأوروبية فرادى في الوقت ذاته، ففي أعقاب سقوط سور برلين تحدث وزير الخارجية البريطاني آنذاك - دوجلاس هيرد - قائلاً: «إن التنمية والحكم الجيد يسيران جنباً إلى جنب في الدول النامية، وإن النجاح الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على وجود حكومة تتسم بالكفاءة والأمانة، وتأخذ بالتعددية السياسية، فضلاً عن ذلك، فإن النجاح الاقتصادي يعتمد على احترام القانون والحريات والاقتصادات الأكثر انفتاحاً...».

أيمن السيد شبانة (*)

الذي يغطي الفترة من عام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م، حيث تم التأكيد على الديمقراطية وحقوق الإنسان كمبادئ حاكمية للعلاقات بين أطراف هاتين الاتفاقيتين، وكشرط مسبق للحصول على المساعدات التنموية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي. وسنحاول الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى تعتبر أوروبا جادة في التزامها بدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في إفريقيا؟ وهل تؤثر قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان بالفعل على السياسة الأوروبية المتعلقة بالمعونات التي تقدم للقارة؟

وفي الشهر نفسه تحدث الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران في لقاء مع عدد من الرؤساء الأفارقة قائلاً: إن فرنسا في المستقبل سوف تكون أقل التزاماً بمنح المساعدات إلى النظم ذات الاتجاهات السلطوية، والتي لا تنهج نحو الأخذ بمزيد من الديمقراطية.

وهناك الكثير من الأمثلة التي توضح هذا الاتجاه الأوروبي يمكن التعرف عليها من خلال رصد تصريحات القادة الأوروبيين حول هذا الأمر، وهي ما تؤخذ من خلال نصوص اتفاقية ماستريخت التي أنشئ على أساسها الاتحاد الأوروبي، وأيضاً اتفاقية لومي في الاتفاق الجديد

فيما أعلن الاتحاد الأوروبي أن الالتزام بالديمقراطية وحقوق الإنسان شرط أساسي لمنح المساعدات التنموية للدول الإفريقية.. نجد أن التصرف الفعلي اتجه بعيداً عن هذه المسائل .. وهاكم الأمثلة والدليل

لكنيا، ولكن بمقدار يقل عنه خلال عقد الثمانينيات، حتى إن المساعدات الأوروبية قد تقلصت من ٥١٦ مليون دولار أمريكي عام ١٩٩١م إلى ٢٠٠ مليون عام ١٩٩٥م، كما قرر الاتحاد الاستمرار في تقديم المساعدات للمنظمات غير الحكومية مع العمل على دفع المشروعات التنموية في البلاد وبخاصة في مجالات الصحة والتعليم والطرق.

ورغم التحول الذي طرأ على سياسة الاتحاد الأوروبي إزاء كينيا، إلا أن ممارسات الرئيس موي كشفت عن عدم رغبته وعدم قدرته أيضاً على القيام بالمزيد من الإصلاحات السياسية التي كان ينتظرها الاتحاد، حيث استمر نظام موي في إنكاره حق المعارضة في الوصول إلى وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة، كما تزايدت حالات انتهاك حقوق الإنسان بشكل واضح، الأمر الذي دفع البعض إلى القول إن الرئيس موي قد عاد إلى حكمه الدكتاتوري مرة أخرى بحلول عام ١٩٩٦م.

وفي عام ١٩٩٧م كانت لا تزال هناك الكثير من القيود على ممارسة الحقوق الديمقراطية، ومثال ذلك القيود التي فرضت على حرية التجمع والتنظيم، فضلاً عن استمرار حزب «كانو» في السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد، وعدم استجابة حكومة موي لمطالب المعارضة الخاصة بإصلاح الدستور وقوانين الانتخابات باعتبار أن ذلك أمر ضروري لضمان حرية الانتخابات، وفي ظل هذه الأوضاع أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً ناشد فيه كلاً من الحكومة والمعارضة بضبط النفس خلال الفترة الانتخابية المقبلة، كما أصدر الممثلون الدبلوماسيون للدول الإسكندنافية في كينيا بياناً خاصاً يطالب بالرقابة على الحقوق الديمقراطية الأساسية مثل: حرية الكلام والتعبير وحق التجمع.

وفي ٢١ من يوليو عام ١٩٩٧م أوقف صندوق النقد الدولي تقديم تسهيلات التكيف الهيكلي إلى كينيا، بعدما صدم بفشل الحكومة في السيطرة على مستوى الفساد المرتفع في البلاد، كما قدم الصندوق برنامجاً إصلاحياً اشتمل على خمسة بنود كي تطبقها الحكومة الكينية حتى يستأنف تقديم قروض التكيف الهيكلي، وفي ظل هذه الأوضاع أعلن الرئيس موي أن حكومته تريد مناقشة الإصلاحات السياسية في البلاد بما في ذلك إصلاح الدستور والقوانين الانتخابية، كما تم إلغاء القيود التي كانت مفروضة على حق المواطنين في التجمع، وهو ما يعني أن الحكومة الكينية كانت أسهل انقياداً للقيود الخارجية.

وقد أوضحت الحالة الكينية أن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء به يمكن أن يعملوا - وفقاً لمثالياتهم المعلنة والمتعلقة بدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في الخارج - إذا لم تكن هناك مصالح

بما يعزز السياسة الأمنية والخارجية الأوروبية، وقد تزايدت هذه الطموحات بصفة خاصة بعد الحرب الباردة، حتى وإن كانت هناك لمسة من المثالية تتمثل في الرغبة الأوروبية في دعم عملية التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا - على الأقل بالنسبة للدول الإسكندنافية التي استمرت في محاربة الأبارتيد منذ الستينيات - إلا أنه من الصعب تفهم هذه المثالية دون إدراك الفهم الأوروبي لآثار سياسة الأبارتيد على الاستقرار، ومن ثم على الأمن في منطقة إفريقيا الجنوبية بالكامل، ولذلك فإن الدعم الأوروبي لعملية التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا كان بلا شك دعماً تدفعه الاعتبارات الأمنية الأوروبية، أيضاً فإن الاعتبارات التجارية وما يرتبط بها من مصالح واتفاقيات - كما هو الحال بالنسبة لاتفاقية لومي - كانت من أهم العوامل المؤثرة على سياسة المعونات الأوروبية في جنوب إفريقيا ما بعد التمييز العنصري.

كينيا: الضغط المشترك يمكن أن يصنع شيئاً مختلفاً

بعد قرار الجماعة الأوروبية في ٢٨ فبراير عام ١٩٩١م أصبحت كينيا واحدة من أوائل الدول التي خضعت للضغط من جانب المانحين من أجل الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ففي أعقاب المقابلة التي جرت بين المانحين وممثلي الحكومة الكينية في خريف عام ١٩٩١م قرر المانحون تخفيض المساعدات المقررة لكينيا بشكل حاد، حتى تقوم الحكومة بتحسين أوضاع حقوق الإنسان والسيطرة على الفساد المنتشر في البلاد، وهو الأمر الذي دفع الرئيس الكيني «دانيل أراب موي» إلى الإعلان عن الاتجاه لعقد انتخابات حرة على أساس التعدد الحزبي، وهي الانتخابات التي عقدت بالفعل على المستويين الرئاسي والبرلماني في ٢٩ من ديسمبر عام ١٩٩٢م، حيث أعيد انتخاب موي رئيساً للبلاد.

ورغم إجراء الانتخابات، فإن المانحين لم يتخذوا قراراً فورياً باستئناف تقديم المساعدات إلى كينيا، ويرجع ذلك إلى الوضع المتردي للديمقراطية وحقوق الإنسان في البلاد، ووصول مستويات الفساد إلى أبعاد خطيرة، مما جعل المانحين يمسكون المساعدات عن كينيا، وهو ما يعني أن الحكم الجيد أصبح فجأة بمثابة الحجة غير الرسمية في مواجهة الحكومة الكينية، بما يكشف عن ازدواجية الدوافع لدى المانحين، ويثير التساؤل عن أي شروط المساعدات أكثر أهمية: الديمقراطية أم الحكم الجيد؟.

وفي منتصف عام ١٩٩٣م وجد الاتحاد الأوروبي أن هناك تقدماً يسير بخطى حثيثة في كينيا، لذلك قرر الاتحاد استئناف المساعدات



تدعمها، حيث بلغ الاهتمام الأوروبي بجنوب إفريقيا حداً جعل الكثير من المحللين يصفون البرنامج الأوروبي الخاص بجنوب إفريقيا، بأنه أكبر برنامج أوروبي للمساعدات من أي نوع خلال الفترة من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٩٤م، حيث رأت الجماعة الأوروبية أنها بتقديمها لهذه المساعدات يمكنها أن تدعم عمليات التفاوض بهدف التحول الديمقراطي في البلاد، ومراقبة ما يمكن أن يحدث من أعمال عنف متوقعة في مثل هذه الحالات، وذلك من خلال نشر العديد من المراقبين السياسيين الأوروبيين لأداء مهام عديدة أهمها: الترويج لفكرة عقد انتخابات عامة غير عنصرية مع التأكيد على أهمية وجود إعلام حر مستقل باعتبار أن ذلك من الأمور الحيوية للحملة الانتخابية.

ومع التحولات التي أسفرت عنها انتخابات أبريل عام ١٩٩٤ في جنوب إفريقيا تحول البرنامج الخاص للمساعدات الأوروبية إلى برنامج عام مصمم بهدف دعم عملية التحول نحو الديمقراطية المستقرة وإقامة دولة غير عنصرية، ففي أعقاب تشكيل ساندبلا لحكومته بدأت المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب إفريقيا من أجل إيجاد نوع من التعاون بين الطرفين، وهي المفاوضات التي بلغت ذروتها في أكتوبر عام ١٩٩٤م، عندما تم توقيع اتفاق للتعاون بين الطرفين تم بموجبه إعادة تأسيس العلاقات بينهما على أساس احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وإذا كانت الجهود السابقة للاتحاد الأوروبي في جنوب إفريقيا قد ساعدت بالفعل على نجاح عملية التحول الديمقراطي فيها إلا أن الأمر لم يخل من بعض الفوائد التي سعت الدول الأوروبية إلى الحصول عليها، حيث كانت هناك طموحات تراود دول الاتحاد في تحويل الاتحاد إلى قوة دولية كبرى

عن أن النيجر أهم مصدر لليورانيوم الذي تعتمد عليه فرنسا بنسبة تقرب من ١٠٠٪، لذلك سعت فرنسا عام ١٩٩٦م إلى اكتساب تأييد دول الاتحاد الأوروبي لوجهة نظرها التي تقول: إنه إذا ما أرادت إحدى دول الاتحاد القوية رعاية مصالحها القومية، فإنها يمكنها القيام بذلك دونما اعتبار للقرارات المشتركة في مجلس الوزراء الأوروبي، ومن ثم فإن حالة النيجر توضح نقطة مهمة بخصوص العلاقات الأوروبية الإفريقية وهي أن فرنسا تسيطر تقليدياً على العلاقات الأوروبية مع القارة منذ قيام الجماعة الأوروبية، حيث يتجه معظم الدول الأعضاء فيها إلى اتباع القيادة الفرنسية في العلاقة مع إفريقيا.

الجزائر: الأمن بدلاً من الديمقراطية!!

وتمثل الجزائر نموذجاً للسيطرة الفرنسية على السياسة الأوروبية في إطار العلاقات مع الدول الإفريقية، فبعد أقل من شهرين من إعلان مجلس وزراء التنمية لدول الاتحاد الأوروبي عن أن الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب أن تكون شروطاً مسبقة للحصول على المعونات الأوروبية، قام الجيش الجزائري بانقلاب في يناير عام ١٩٩٢م ليوقف بذلك عملية التحول الديمقراطي في البلاد. وعلى الرغم من أن معظم الدول الأوروبية ظلت صامتة إزاء تدخل الجيش، بل إن عدداً منها اعتبرت أن الحكم العسكري في الجزائر أقل خطراً من حكم جبهة الإنقاذ الإسلامية على الأقل في الأجل القصير، وهو ما يعني أن الكارثة التي حاقت بالجزائر قد طابت للدول الأوروبية.

الروابط التقليدية بين فرنسا والجزائر دفعت الاتحاد الأوروبي إلى الاعتقاد بأن فرنسا يجب أن تأخذ دور القيادة في تشكيل سياسات الاتحاد الأوروبي إزاء الجزائر، ومن ثم أخذت دول الاتحاد توازن بين مصالحها المحدودة في الجزائر وبين دعم السياسة الفرنسية في قيادة عملية الدفاع عن مصالحها في المنطقة، الأمر الذي ساعد على غلبة الأولويات الفرنسية على سياسات الاتحاد الأوروبي تجاه الجزائر بصفة خاصة والشمال الإفريقي بصفة عامة.

وعلى الرغم من التسليم الفرنسي بأن الحكومة العسكرية في الجزائر لا تمثل نموذجاً للديمقراطية، فإن فرنسا ترى أن الحكم العسكري كان يمثل المعقل الأخير في مواجهة الإسلاميين ولهذا السبب ساد أوروبا قبول عام للموقف الفرنسي الذي كان يرى أن الحكومة العسكرية يجب أن تدخل في حوار مع الإسلاميين، ومن ثم اقتصر الموقف الأوروبي على تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية للحكومة العسكرية، حيث أعطى وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبييه أن أوروبا يجب أن تدعم الإصلاحات الاقتصادية التي تستهدف وضع حد لمشكلة البطالة المتنامية وأنه يعتقد أنها السبب الأساسي لعدم الاستقرار في الجزائر.

إن التحليل السابق للموقف في الجزائر هو الذي دفع باريس لمضاعفة مساعداتها الثنائية وتسهيل الانتماء لجارتها الجنوبية عبر البحر المتوسط،

الانتخابات أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً ينتقد فيه العملية الانتخابية التي أحاط بها الكثير من الشكوك التي تنتقص من مصداقية النتيجة التي انتهت إليها، رغم ذلك فقد أعلنت فرنسا رضاها التام عن نتائج الانتخابات، واستمرت في تقديم المساعدات الثنائية إلى النيجر، كما حضر وزير التعاون التنموي الفرنسي مراسم تنصيب الرئيس «إبراهيم باري» في أغسطس عام ١٩٩٦م، وهو الأمر الذي انتقدته بشدة أطراف الاتحاد الأوروبي الأخرى مثل: ألمانيا والدنمارك.

وعلى الرغم من الشكوك الأوروبية إزاء احترام السلطات في النيجر لحقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، فإن الاتحاد الأوروبي اتخذ قراراً بدعم برنامج التكيف الهيكلي في البلاد، متجاهلاً بذلك تقارير منظمة العفو الدولية التي استمرت في الإشارة إلى تزايد أحداث العنف ضد المواطنين والمعارضة، وتزايد حالات انتهاك الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد برر الاتحاد الأوروبي قراره السابق بأن طبيعة الحكومة التي شكلها الرئيس باري عقب الانتخابات البرلمانية في سبتمبر عام ١٩٩٦م قد اتسمت بالمعقولة، حيث ضمت العديد من ممثلي المعارضة فضلاً عن اتجاه النظام الحاكم إلى إطلاق سراح معظم السجناء السياسيين.

في تجربة الجزائر سلم الاتحاد الأوروبي بأن لفرنسا الحق في أن تأخذ دور القيادة في تشكيل سياسات الاتحاد تجاه بعض الدول

وإدخال المزيد من الإصلاحات الديمقراطية.

والواقع أن حالة النيجر تعد مثيرة للاهتمام لعدة أسباب منها: أن النيجر دولة إفريقية تنطوي على قدر محدود جداً من المصالح الاقتصادية والسياسية بالنسبة لأوروبا بصفة عامة، ولذلك فقد كان متوقعاً أن تكون الدول الأوروبية أكثر التزاماً بتطبيق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان - كما هو الحال بالنسبة لكينيا وخاصة أن النيجر تعد واحدة من أكثر الدول الإفريقية اعتماداً على المساعدات الخارجية خاصة من دول الاتحاد الأوروبي.

والواقع أن نقص الحزم وعدم الاتساق في الموقف الأوروبي إزاء النيجر يمكن أن يفسر أيضاً من خلال محاولات حكومة «نيامي» لتجنب انتهاكات حقوق الإنسان الأكثر سوءاً، حيث بدأ الأمر كان الحكومة جادة بالفعل في مساعيها لوضع العملية الديمقراطية موضع التطبيق، على أن الموقف الفرنسي في هذا الإطار يمكن تفسيره في ضوء المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الخاصة بفرنسا في النيجر، فهناك مخاوف من عدم الاستقرار الإقليمي فيما لو سقطت الحكومة المركزية في نيامي باعتبار أن ذلك سوف يفسح المجال أمام النفوذ الليبي في غرب إفريقيا، فضلاً

جوهرة يخشى عليها سواء على المستوى الأوروبي العام أو على مستوى الدول فرادى، فالتجارة الأوروبية مع كينيا غير ذات أهمية وكذلك الحال بالنسبة لحجم الاستثمار الأوروبي الخاص في البلاد، وهذا يمكن أن يقود إلى استنتاج مؤداه: أنه في الحالات التي لا توجد فيها مصالح جوهرة - كما هو الحال بالنسبة لمعظم الدول الإفريقية - فإنه يمكن أن يكون هناك التزام بالمبادئ المعلنة الحاكمة لسياسة المعونات، رغم ذلك فإنه لا يمكن تجاهل أن الاتحاد الأوروبي قد استمر في دعم السلطات الكينية بعد عام ١٩٩٢م في إطار اتفاقية لومي، حيث بدأ الأمر وكان الاتحاد أقل استعداداً لتعليق الالتزام القانوني المتضمن في الاتفاقية، وهو ما يكشف عن بعض جوانب عدم الاتساق في سياسة الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالمعونات حتى في الحالات ذات الأهمية السياسية والاقتصادية القليلة بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

النيجر: الاستقرار أم المبادئ؟

وفي حالة النيجر تمثل الصراع بشكل جلي بين المصالح الوطنية للمانحين في جانب وثقل المبادئ الأخلاقية على الجانب الآخر، كما حدث بعد الانقلاب العسكري الذي وقع بالنيجر في ٢٧ يناير عام ١٩٩٦م والذي أدى إلى تغيير السلطات المنتخبة ديمقراطياً، حيث تفاعل الاتحاد الأوروبي على الفور مع هذا الانقلاب الذي قطع عملية التحول الديمقراطي التي بدأت عام ١٩٩٣م، حيث قرر الاتحاد إيقاف تعاونه التنموي مع النيجر لمدة ستة أشهر.

على أن فرنسا انتهكت نظم الاتحاد الأوروبي بعد أقل من شهرين من صدور القرار السابق، عندما قررت في ٧ من مارس عام ١٩٩٣م استئناف تعاونها الخاص بالمعونات الثنائية إلى النيجر، وهو التعاون الذي اشتمل على المساعدات المدنية والعسكرية ودعم الميزانية حيث تم تخصيص سبعة ملايين فرنك من هذه المعونات لدعم الانتخابات التي وعد المجلس العسكري بإجرائها، كما أكدت فرنسا أيضاً استعدادها لدعم النيجر داخل مؤسسات «بريتون وودز»، ورغم ذلك أعلن الاتحاد الأوروبي في بروكسل في ١٤ من مارس أن المعونات سوف تظل مجمدة حتى يظهر دليل فعلي على العودة إلى الديمقراطية.

وبعد التصديق على الاستفتاء الدستوري قرر الاتحاد الأوروبي إعادة تقديم المعونات إلى النيجر بشكل تدريجي، كما أعلن أنه في ضوء رفع الحظر عن الأحزاب السياسية وإنهاء حالة الطوارئ في البلاد - فإن الاتحاد يرى أن النيجر أوفت بتعهداتها، وبالتالي فإن التعاون سوف يستأنف بشكل حثيث بحيث يتضمن دعم العملية الانتخابية ودعم إجراءات التكيف الهيكلي.

ومن أجل تغيير الصورة الدكتاتورية العسكرية قررت السلطات في النيجر إجراء انتخابات رئاسية في يوليو عام ١٩٩٦م، مما دفع صندوق النقد الدولي إلى الموافقة على قرض جديد لمدة ٣ سنوات في إطار تسهيل التكيف الهيكلي، وفي أعقاب

الانقلاب المنتظر

بقلم: أحمد عز الدين

فلا هو حق أهدافه العسكرية في كشمير، ولا احتفظ بسمعته الطيبة ومكانته العالية عند الشعب.

أما اللحظة الحاسمة للتحرك فقد حانت حين تجاوز شريف كل الخطوط وعزل قائد الجيش في أثناء غيابه خارج البلاد ودون استشارة أركان الجيش، فكان أن أخذ شريف في اليوم الذي ظن أنه قد استكمل كل عناصر القوة والسلطة، وكان قبل ذلك قد حُجِمَ سلطات رئيس الجمهورية والمحكمة الدستورية العليا والبرلمان.

لا نقول ما سبق من باب تأييد الانقلاب العسكري.. فقد عانت بلاد العرب والمسلمين والعالم الثالث بوجه عام الأمرين من الانقلابات العسكرية حتى أصبحت مبعوضة إلى أبعد حد، كما أن حكومة نواز كانت حكومة منتخبة من الشعب، ومن حقها أن تحكم حتى وإن كان هناك العديد من المآخذ على الديمقراطية الصورية التي تجرى بها الانتخابات الباكستانية، حيث لا يملك معظم الناخبين قرارهم عند التصويت، ثم إن السلطة التي تأتي عبر الانقلاب يمكن أن تذهب في انقلاب آخر. وهكذا أصبح البلاد مسرحاً مفتوحاً للعمليات.

نقول: إن ما سبق ليس تبريراً للانقلاب بقدر ما هو تحليل للأسباب التي دفعت إليه، وقبل عام بالضبط دعا رئيس الأركان الباكستاني السابق جيهانجير كرامت إلى تقاسم السلطة بين الجيش والحكومة عبر تشكيل مجلس للأمن القومي، فوجد الجنرال نفسه معزولاً من منصبه بقرار من نواز شريف، واليوم يجد نواز نفسه معزولاً بقرار من قيادة الجيش، وهذا يعني أن العلاقة بين الطرفين لم تستقر، وأن ميزان القوى لا يزال متارجحاً.

إلى متى يبقى الانقلابيون في السلطة؟

لم تشهد العشرية الأخيرة من القرن الميلادي الذي يؤذن بالرحيل انقلاباً عسكرياً في دولة بحجم باكستان وتقلصت أخبار الانقلابات العسكرية حتى كاد الناس يسقطون هذا الاحتمال من أذهانهم.. وباكستان في وسط آسيا ليست سيراليون في غرب إفريقيا أو أفغانستان المجاورة، لذا، فإنه من غير المرجح أن يحظى الانقلابيون باعتراف داخلي ودولي يمكنهم من الاستمرار في السلطة، ولعدهم لا يطمحون إلى ذلك إدراكاً منهم لطبيعة المرحلة، وهنا يمكن أن تلقى إرادة الجيش مع إرادة بعض أحزاب المعارضة التي تطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وذلك بالتعاون على وضع نظام عام جديد يمنع امتهال نواز من الاستبداد بالسلطة ويمنع الجيش من الانقلاب عليها. ■

أصبح العالم يتمتع بالشفافية والمكشوفة، إلى الحد الذي لا يستطيع فيه رئيس أركان دولة من العالم الثالث القيام بانقلاب سري مفاجئ.

فمنذ أسابيع والحديث يتكرر عن أن باكستان على وشك أن تشهد انقلاباً عسكرياً، وقد دعا ذلك إلى أن يرسل المتحدث باسم الخارجية الأمريكية تحذيراً إلى الجيش الباكستاني يوم ٢٢ سبتمبر الماضي من «مغبة الضلوع في خطوة غير دستورية لإقصاء نواز شريف»، ولا ندري إن كان ذلك تحذيراً أم تنبيهاً إلى أن الطريق التي لم يسلكها الجيش منذ انقلاب ضياء الحق عام ١٩٧٧م قد أصبحت سالكة.

وانشغل الباكستانيون بالتهديد بالإنذار الأمريكي أكثر من انشغالهم بدراسة حال الجيش الباكستاني والتوجهات الجديدة لقادته ونياتهم تجاه السلطة السياسية، كان قادة أركان الجيش الباكستاني قد عقدوا جلسة طارئة يوم ١٦ سبتمبر الماضي تطرقوا فيها لأول مرة لقضايا سياسية صرف من قبيل المسيرات الاحتجاجية لتحالف الأحزاب السياسية وتحركات الجماعة الإسلامية لإجبار حكومة نواز على الاستقالة، والأوضاع السياسية المتدهورة في إقليم السند وإضرابات التجار احتجاجاً على مساعي الحكومة لفرض ضرائب جديدة تحت ضغط صندوق النقد الدولي كشرط للإفراج عن دفعة جديدة من القروض الممنوحة لباكستان. وتحدث المجتمعون عن «معالجة سريعة قبل استفحال الأمور وبلوغها نقطة اللاعودة».

وقبل هذا الاجتماع كان الجيش موضوع حملة صحفية واسعة، إثر تصريح لوكيل الخارجية الباكستاني نياز نايج يتهم الجيش بأنه أفسد تسوية سلمية مع الهند بشأن كشمير بتعجله بدء العمليات العسكرية على مرتفعات كارجيل على الحدود الفاصلة بين شطري كشمير. يضاف إلى ذلك أن نواز شريف لم يبدِ الشجاعة الكافية للمضي قدماً على «الطريق النووية» التي شققتها باكستان العام الماضي، فقد وعد بالتوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية من جانب واحد، أي دون اشتراط توقيع الهند على المعاهدة ذاتها، كما أنه وجّه جزءاً كبيراً من ميزانية البلاد تجاه مشروعات يتريد أنه يحقق من ورائها منافع مادية له ولأسرته (سبق اتهامه في صفقة تاركسيات الديلوكاب، في الوزارة السابقة) وذلك على حساب مشروعات التسليح.

باختصار وجد الجيش أن أوراق «الزهرة النووية» التي سقاها بجهد حتى أينعت قد بدأت في التساقط أمام ناظره بعد أن جفف نواز شريف تربتها وأنه يلاقي من نواز جزءاً سمنار،

زادت المساعدات الفرنسية للجزائر من ١٢٢ مليون دولار أمريكي عام ١٩٩٠م إلى ٢٠٩ ملايين دولار عام ١٩٩٤م، بالإضافة إلى نجاح فرنسا في إقناع أعضاء الاتحاد الأوروبي بتقديم المزيد من التسهيلات الائتمانية للحكومة الجزائرية حتى بلغت هذه التسهيلات نحو ٤٠ مليون دولار عام ١٩٩٤م مقابل ١٠ ملايين دولار فقط عام ١٩٩٠م.

في هذا الإطار يمكن القول إن الموقف الأوروبي تجاه الجزائر اثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الاتحاد الأوروبي لديه بالفعل اتجاه لتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، على الورق فقط، فإذا ما دُعيت دول الاتحاد لوضع هذه المبادئ موضع التنفيذ الفعلي، فإنها غالباً ما تفتقر إلى الإرادة التي تمكنها من تنفيذ تعهداتها، ومن ثم فقد أوقعت الحالة الجزائرية الاتحاد الأوروبي في مأزق عميق، حينما فرضت عليه الاختيار بين حكومة عسكرية غير ديمقراطية ووجهة إسلامية منتخبة بطريقة حرة ولكنها...

وهناك بعض الاتجاهات التي تميل إلى القول إن عدم الالتزام الأوروبي بوضع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان موضع التطبيق في الجزائر مرجعه انشغال دول الاتحاد الأوروبي بالخاوف القادمة من جيرانهم الجنوبيين وأهمها: الأوضاع الأمنية المتدهورة، وتنامي أعداد المهاجرين إلى القارة الأوروبية، ليس هناك من شك في أن المسائل الأمنية ما زالت ضمن قضايا السياسة العليا بالنسبة للدول الأوروبية، بينما تندرج قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان ضمن قضايا السياسة الدنيا التي يمكن العمل على دعمها عندما لا توجد مسائل أخرى ملحة.

وبينما تعتبر المسائل الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان في مقدمة الشعارات التي روجت لها الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي، واعتبرتها شروطاً أساسية لمنح المساعدات التنموية في بداية التسعينيات - فإن التصرفات الأوروبية اتجهت بعيداً عن هذه المسائل في مناسبات عديدة، أهمها: المسك الأوروبي في التعامل مع عملية التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا، وانتكاس تجريبي التحول الديمقراطي في كلاً من الجزائر والنيجر.. وإذا كانت الحالة الكينية تمثل استثناءً من القاعدة السابقة في ضوء تراجع أهمية الاعتبارات الاقتصادية والأمنية بالنسبة للمانحين الأوروبيين، إلا أنه يمكن القول إن أوروبا أصبحت أكثر انشغالاً بالمسائل الأمنية وخاصة منع اندلاع الصراعات وحفظ السلام في إفريقيا بعد عام ١٩٩٤م.

وبالطبع فإن الاهتمام بهذه المسائل سوف يحول دون تمتع المسائل الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان بموقع متميز في إطار السياسات الأوروبية المستقبلية تجاه القارة الإفريقية، وهو ما يؤكد أن الدوافع التقليدية لسلوك الدول المانحة ما زالت تلعب دورها في عالم ما بعد الحرب الباردة، الأمر الذي يثبت صدق المقولات التي نادى بها المدرسة الواقعية والمدرسة الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية والتي تؤكد على أن سلوك الدول ما زال يعتمد على المصالح الوطنية. ■

القرضاوي في اجتماع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت :

«الإنترنت» جهاد العصر ووسيلة كبرى للدعوة إلى الله

الدوحة : د. حسن علي دبا

أكد الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي أن «الإنترنت جهاد العصر انطلاقاً من أن الواجب علينا أن نستخدم في دعوتنا أفضل ما انتهى إليه تطور العلم وتقنياته طبقاً لقاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، لذا يجب على المسلمين الاستفادة من الطباعة، والتصوير، والكمبيوتر، والإذاعة، والتلفاز، خصوصاً الإذاعات الموجهة، والقنوات الفضائية في الدعوة إلى الإسلام والتوعية به كما يجب على الأمة استخدام هذه الآلة الجديدة الجبارة «الإنترنت»، التي تخترق الأسوار وتجتاز القفار، والبحار لتغزو الاقطار، وتغير الأفكار».

جاء ذلك في كلمة له في الاجتماع التأسيسي الأول للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت بالدوحة الذي عقد بدعوة من الداعية الإسلامي باعتباره رئيس جمعية البلاغ الثقافية، وحضره عدد من الشخصيات الإسلامية الرائدة، ورعاه ولي العهد القطري وشارك فيه أحمد عبدالله المري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية القطري الذي اعتبر الموقع الجديد مميزاً وعالمياً، وسيستخدم الإسلام ورسالته، مؤكداً تعاون وزارته وموقعها على الإنترنت مع هذا المشروع.

وأشار د. القرضاوي إلى أهمية الأعمال الجماعية في العصر الحديث، معتبراً افتتاح صفحة المشروع بالعربية تحت اسم الرسالة، وبإنجليزية ISLAM ON LINE صفحة جديدة من صفحات الدعوة إلى الإسلام العظيم.

وقال: إن الأمم صاحبة الوزن الآن لا يشغلها شيء عن رسالتها، وانشغالها بواجب الدعوة يحل كثيراً من مشكلاتها، ويعين قواها ويشعرها بذاتيتها، وبعض الزعماء الذين يريدون الرقي بامتهم يحاولون أن يصنعوا لها رسالة من عند أنفسهم، فكيف بأمة تحمل أعظم رسالة في الوجود: رسالة الهداية والنور والعدل والرحمة والحق والخير؟ الرسالة التي تصل الأرض بالسماء، والعقل بالقلب، والمادة بالروح، والعلم بالإيمان، وتنشئ بتعاليمها «الأمة الوسطى» التي بواها الله الشهادة على الناس.

وأضاف: إن هذا المشروع ينطلق من مسلمتين: الأولى أن الإسلام رسالة عالمية... ومع هذا قصرنا نحن المسلمين في تبليغ الأمم رسالة الإسلام، فهناك ملايين يعيشون ويموتون ولا



يعرفون شيئاً عن الإسلام، وآخرون يعرفونه مشوهاً وقشوراً، ونحن مسؤولون عن ذلك، والثانية: أن الأمة الإسلامية أمة دعوة ليست منغلقة على نفسها، والله تعالى يقول: ﴿وَلْيَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران)، وأرجح أن تكون «من» هنا للبيان أو التجريد، ومن استقرأ النصوص القرآنية وجدها تفيد أن كل مسلم داعية رجلاً كان أو امرأة.

وشدد القرضاوي على أن مضمون الدعوة ثابت ولكن وسائلها وألياتها تتغير وتتطور بتطور الحياة ومعارف الإنسان.

ثم عدد ملامح عشرة للموقع الجديد الذي اعتبره معبراً عن الإسلام الخالص الشامل بمقوماته وخصائصه، دون أن يعبر عن بلد معين

أو اتجاه محدد.. وهذه الملاح هي:

- ١ - يخاطب المسلمين وغير المسلمين «بدا بالعربية والإنجليزية وسوف يتوسع للغات أخرى».
- ٢ - يقدم الإسلام بشموله وتكامله.
- ٣ - يستمد تعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه من ينابيعه الصافية: القرآن وصحيح السنة.
- ٤ - يعتمد الوسطية في فهم الإسلام وفهم الواقع.
- ٥ - يعتمد التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة.
- ٦ - يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- ٧ - لا يتعصب لرأي قديم، ولا لفكر جديد، ولا لمدرسة أو شخص.
- ٨ - يتعامل مع الناس حتى المخالفين - باللين لا بالغلظة، وبالرفق لا بالعنف، وبالحوار بالتي هي أحسن لا بالتي هي أخشن، ويغلب الناس بالحب لا بالكراهية.
- ٩ - يتكامل هذا الموقع مع غيره من المواقع، بحيث نستغني عن الازدواج والتكرار بغير حاجة ولا مبرر، ويتعاون من كل العاملين في الساحة وينسق معهم.
- ١٠ - يجمع بين العملية في المضمون والتشويق في الشكل وأسلوب العرض، ولضمان العملية تقوم لجنة من كبار علماء الشريعة الثقات عليه، ولضمان التشويق تقوم عليه جماعة من المتخصصين في علوم الحاسوب.

ثم تحدث في هذا الاجتماع المثير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، ودحامد الأنصاري نائب رئيس مجلس إدارة جمعية البلاغ الثقافية، وعبيد العبيدي الرئيس التنفيذي لشركة النديم لتقنية المعلومات.

ثلاثة مسارات

وقد حددت المسارات الرئيسة للموقع على ثلاثة اتجاهات هي: **الخط المعلوماتي**، ويشمل: هذا الدين والقرآن والتفسير والحديث والفتاوى «بنك الفتوى»، الفتاوى المباشرة، أسألوا أهل الذكر، والسيرة والحضارة الإسلامية، وكيف تمارس الإسلام؟ وقضايا معاصرة «السياسا والاقتصاد والتنمية، العلوم والتكنولوجيا، الثقافت والفكر، التاريخ والحضارة، والمكتبة» «قاعة الخدمة المرجعية، وقاعة قواعد البيانات، وقاعة الاطلاع، خدمات المكتبة، الاتصال العلم وصندوق الاقتراحات... ثم **الخط الإعلامي** «الدولية للإعلام» ويشمل الحدث، وقضايا سياسية «مجريات الأحداث» وكذلك «الفكر الاقتصادية ومراجعات اقتصادية»، وحواء وأد

ملفان مهمان أمام بوتفليقة

بقلم: عدنان بو مطيع (٥)



**امام الرئيس الجزائري
عبد العزيز بوتفليقة - بعد
النجاح في استفتاء الوثام
المدني - التعامل بجديّة مع
ملفين مهمين لتحقيق أهداف
الوثام الحقيقي والمنشود في
الجزائر.**

فالنتيجة الجماهيرية المؤيدة

لاستعادة السلم بلغت ٩٨,٦٣٪ وهي مجموع أصوات ١٤,٥ مليون جزائري، وهي نتيجة تتطلب استحقاقات ملحة «لتطبيع» الحياة للجزائريين، مما يعني ضرورة استثمار هذا النجاح لتحقيق أهداف الاستقرار والأمن والسلام.

ولاشك أن متطلبات المرحلة القادمة تستوجب من بوتفليقة والشعب الواقع وراءه الكثير من الجرأة والموازنة والحذر لتفكيك عقدة الفوضى التي ضربت الجزائر طيلة عقد كامل.

وبالنظر إلى أسباب استمرار المسألة الجزائرية فإنه يتحتم الآن، أي بعد نتيجة الوثام المدني، أن يتم التعامل مع المؤسسة العسكرية وتحديد دورها.. إضافة إلى مواجهة انفلات الجماعات الإسلامية بمحاولة إيجاد مرجعية دينية محايدة وقوية ومقبولة لدى الشعب:

التعامل مع ملف المؤسسة العسكرية ينبغي أن يكون حذراً، فالاستئصاليون الذين يقابلهم منتهجو العنف في الجماعات الإسلامية، سببوا بنظرهم العسكري الكثير من الناس عن طريق تعاملهم اللفظ مع الأزمة، فهؤلاء يجب تحديد دورهم في إطار مشروع تحديد عام لدور الجيش وتأكيد دوره كمؤسسة دستورية هدفها حماية البلاد من الأخطار الخارجية أن المساس بالمكتسبات التي نالها العسكريون منذ نجاح الثورة وحتى الآن سيسبب لبوتفليقة المزيد من المصاعب، باعتبار أن هذه المكتسبات أصبحت حقوقاً بالتقادم، لكنها خطوة ضرورية.

الملف الثاني هو إيجاد المرجعية الإسلامية المعتبرة والمهيبة التي تحكم حياة الناس الدينية، وتنظم أمور معاشهم الاجتماعي والتشريعي، لأن خلل الساحة من هذه المرجعيات سيولد ردة فعل عكسية تتمثل في سعي الجبهة وأنصاف العلماء لتسنن مقاليد الإفتاء ومصادرها العامة، وهنا يمكن الخطر.

عندما زارنا الأستاذ محفوظ نحناح في البحرين قبل نحو سنتين، وردّ على سؤال وجهته له عن دور علماء الجزائر في الأزمة؟ أجاب: إن الدور غائب، لسبب بسيط هو غياب المرجعية

(٥) كاتب بحريني.

«أهلاً - الجسر - أخبار وأرقام - عندما يأتي المساء - صوت النساء - أب وأم - مشكلات وحلول - واستطلاعات، ومساحات للوعي - مجاميل ومشاهير ومفاهيم ومصطلحات، وثقافة وفن - ومضة - قال الراوي - الفانوس السحري - مروج الذهب - حد القول، والعلوم والتكنولوجيا ووثائق وبيانات.

والمسار الثالث للمشروع هو الخط الخدماتي ويشمل: خدمات شخصية «البريد الإلكتروني» والمفكرة الشخصية ونوادي التعارف، وخدمات عامة «التقويم الهجري الميلادي» - «فتح الهاتف الدولي» - «دليلك إلى المواقع»، وخدمات اجتماعية «مشكلات وحلول» - البحث عن مفقود - تهاني ومجاملات - باب الزواج - البحث عن وظيفة - مطلوب موظفون، والعلوم والتكنولوجيا «مؤسسات تهكم - البنوك الإسلامية - المراكز الإسلامية - القنوات الفضائية».

المؤسسون

وقد اختتم الأعضاء المؤسسون للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت اجتماعاتهم التي استمرت يومين تخللتها مناقشات ساخنة باختيار د يوسف القرضاوي رئيساً لجلس الأمناء، والمشير عبد الرحمن سوار الذهب نائباً للرئيس، واعتبر الأعضاء الـ ٧٩ المؤسسون أعضاء مجلس أمناء الهيئة.

وكان من بينهم يوسف جاسم الحجي وعبدالله العلي المطوع، ود. أحمد العسال، والشيخ عكرمة صبري، ود. محمد عمارة، ود. أحمد صدقي الدجاني، والمستشار طارق البشري، ود. جمال الدين عطية، ود. أحمد التوتنجي، ود. محمد عمر الزبير، ود. غاطمة نصيف، وأ. كامل الشريف، ود. عصام البشير، ود. أحمد الإمام، ود. كامل الهلباوي، ود. عبد الرحمن العمودي، ود. أحمد الحطاب، وفصيل مولوي، ود. عبد الملك الحمر، ود. خالد المذكور، ود. عجيل النشمي، وفهمي هويدي، ويهيج ملاحوش، ود. مانع حماد الجهني، ود. محمد سليم العوا، ود. عبد القادر طاش، ود. زغلول النجار.

واتفق المجتمعون على تشكيل مجلس إدارة للهيئة بحيث يكون مجلساً تنفيذياً يدير العمل التقني للمشروع، وأحيل النظام الأساسي للمشروع إلى لجنة متخصصة لإقراره، بعد أن جرى التوقيع على عقد التأسيس تمهيداً لتقديمه للجهات الرسمية القطرية لإقراره وإشهار الجمعية، كما سيعقد مجلس الأمناء اجتماعاً سنوياً بالدوحة دولة المقر للمشروع.

ويذكر أن كلاً من أمير دولة قطر وحرمة قد تبرعا بمليون ريال للمشروع، كما تبرعت د. غاطمة نصيف بمليون ريال قطري ٢٠٠٠ ألف دولار تقريباً، وتوالت تبرعات الخيرين للمشروع، كما أوصى المجتمعون بضرورة تمثيل أقطار العالم كافة في هذا المشروع العالمي، وقد مثلت المرأة في مجلس الإدارة باختيار د. عائشة المناعي، ومريم الهاجري من قطر.

الدينية المؤثرة التي يحتكم إليها المختلفون، لذلك ظهر من بين الجماعات الإسلامية من يفتي لنفسه وعن نفسه، ويقدم التبريرات التي تخدم توجهه، ولهذا غرقت الجزائر بالجماعات الإسلامية التي انحرفت عن أساس الدين لمجرد فهم خاطئ لفتاوى قديمة، أو استصدار فتاوى جديدة قياساً بأحوال غير متكافئة.. لذا وجدنا (والكلام مازال للشيخ نحناح) جماعات تكفر الناس، وأخرى تكفر جماعات أخرى.

واستتبع التكفير إهدار دم الناس واستباحة ممتلكاتهم وأعراضهم إلى درجة أن قوات الأمن كانت تجد نساء وفتيات في الكهوف اتخذن سبايا بحجة أن الناس قد أصبحوا عوناً للدولة فتجب محاربتهم.

ويرجع نحناح سبب انفجار بركان فتاوى القتل والتدمير والتكفير إلى دور الدولة الجزائرية منذ قيام الثورة في تغييب دور العلماء.. وإلا فإن الثورة الجزائرية المجيدة لم يكن لها وقود سوى العلماء ممثلين بجمعية علماء المسلمين الجزائريين وغيرهم.

من هنا يأتي دور بوتفليقة لاستكمال نجاحاته ومساعدته إن أراد لها الاستمرار والنجاح لإنقاذ بلاده، وهي ضرورة باتت تاريخية، وإلا فلن يتكرر مثل هذا الإجماع الشعبي الكبير على الوثام المدني.

إنه بسبب وجود المتطرفين من كلا الجانبين «العسكر والإسلاميين» دفعت الجزائر من حياة شعبها الكثير.. مائة ألف قتيل راحوا ضحية عناد الطرفين بخلاف نصف مليون جريح ومشوه نفسياً وجسدياً.

في هذا السياق ينبغي ألا ننسى دور التيار المعتدل في الجيش الجزائري الذي وقف منافعاً عن هبة الدولة طيلة أيام الأزمة المرعبة، لا شيء، سوى إبقاء الكيان الجزائري مرفوع الرأس ودفاع عن حياة الجزائر الوطن والشعب والتاريخ.

كما تجب الإشادة أيضاً بدور الجماعات الإسلامية السياسية المعتدلة التي كان لوجودها دور مهم في حقن دماء الجزائريين باعتزال الفتنة وتثوير الناس وشرح أبعاد الأزمة بعيداً عن استخدام السيوف والسواطير.

هذه الجماعات التي وقفت مع كل حل سياسي يوقف النزيف وينهي الأزمة، تأتي على رأسها حركة مجتمع السلم وحركة النهضة، حيث قدم هذان الفصيلان العديد من الشهداء من كوادرهما بسبب مواقفهما من نبذ العنف، وللأسف كان أغلب الضحايا علماء وأئمة وخطباء ذهبوا على يد مجموعات أرادت جر الاعتدال الإسلامي إلى حلبة الصراع الدموي.



المجمع الصناعي العسكري الأمريكي يعيد تنظيم نفسه

أجرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) يوم الخامس من شهر أكتوبر الجاري في المحيط الهادي تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ ضد صاروخ باليستي معاد موجه بسرعة ١٦ ألف ميل في الساعة، وكان طول الصاروخ الدفاعي الأمريكي ٥٥ بوصة (١,٣٧ متر) وهذه التجربة هي الأولى في برنامج «نظام الدفاع الاستراتيجي» المعروف باسم حرب النجوم والتي تبناها الرئيس الأمريكي كلينتون بعد مضي ١٦ عاماً على إعلان الرئيس الأسبق رونالد ريجان نظام حرب النجوم، تم فيها إنفاق أكثر من ٥٥ مليار دولار بدعوى حماية الولايات المتحدة من صواريخ يطلقها الاتحاد السوفييتي (السابق)، وعلى الرغم من نهاية الحرب الباردة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي فإن حرب النجوم لم تنته، وبدلاً من ذلك تواصل الولايات المتحدة تمويل حرب النجوم بدعوى حمايتها من هجمات من دول تناصبها العداء وتصفها بأنها «دول متمردة» مثل العراق وكوريا الشمالية.

واشنطن: محمد دلبش

النفقات العسكرية وصاردات الأسلحة، وهذه المبادرات تقف وراءها سياسات حكومية تعود على الانصار والمحاسبين بأموال كبيرة.

لقد حذر الرئيس الأمريكي الأسبق إيزنهاور من وجود نفوذ غير مناسب للمجمع العسكري الصناعي ولا يزال هذا التحذير قائماً اليوم كما كان في عام ١٩٦١م، وعلى الرغم من حل حلف وارسو وتحطم الاتحاد السوفييتي فإن الميزانية العسكرية الأمريكية هي اليوم أكبر مما كانت عليه عندما وجه إيزنهاور خطابه في عام ١٩٦١م، فالميزانية العسكرية الأمريكية التي لاتزيد على ٢٧٦ مليار دولار سنوياً تظل أقرب إلى المعدل الذي كان سائداً في الحرب الباردة خلال قمة المنافسة الأمريكية - السوفييتية، وهذا أمر مذهل إذا أخذ بعين الاعتبار أن روسيا خفضت ميزانياتها لشراء الأسلحة بمقدار ٧٧٪ منذ عام ١٩٩١م.

ويتلقى منتجو السلاح الأمريكيون دعماً حكومياً ثابتاً من أجل الأبحاث والتطوير والإنتاج يفوق بكثير الدعم الذي توفره الحكومة الأمريكية لأي قطاع صناعي آخر، فإذا كانت الحكومة الأمريكية راغبة في تحقيق توازن بين صناعة السلاح والقطاعات الصناعية الأخرى فإنه يتوجب

ويوضح الكاتب الأمريكي ويليام هارتنينج من «معهد السياسة الدولية» بواشنطن، في تقرير مطول حول «عودة المجمع العسكري الصناعي وكيف يشكل صناع الأسلحة السياسات الخارجية والعسكرية الأمريكية» كيف أقنعت الشركات الأمريكية لصناعة الأسلحة مرة أخرى الكونجرس الأمريكي بمواصلة تخصيص اعتمادات مالية «جيدة» في متابعة أهداف «سيئة».

وخلافاً لكل التوقعات الأولية فإن المجمع العسكري الصناعي لم يختف مع نهاية الحرب الباردة بل أعاد ببساطة تنظيم نفسه. وكنتيجة للانفراج نحو اندماج الصناعات العسكرية - وهو ما شجعتة وساهمت في دعمه حكومة كلينتون - فإن شركات صناعة الأسلحة الأمريكية الثلاث الكبرى: لوكهيد مارتن وبوينج وريثيون، تتلقى الآن فيما بينها أكثر من ٣٠ مليار دولار سنوياً لعقود مع وزارة الدفاع الأمريكية، وهذا يمثل أكثر من دولار من كل أربعة دولارات تخصصها البنتاجون لكل شيء، بدءاً من البنادق حتى الصواريخ.

وفي قضية تلو أخرى - بدءاً من توسيع حلف شمال الأطلسي ونشر نظام الصواريخ الدفاعية لحرب النجوم وإلغاء القيود على مبيعات الأسلحة لأنظمة الحكم القمعية - شنت صناعة الأسلحة الأمريكية ولاتزال حملة ضغط تستهدف زيادة

عليها عندئذ خفض مساعدات الأسلحة لا زيادتها. ومن بين الحيل والأفكار الخادعة التي تلجأ إليها شركات صناعة الأسلحة للحصول على الخدمات الحكومية مايتعلق بـ «الرسوم المستردة» وهي أجور يتحملها مشترو الأسلحة الأمريكية كمساهمة لتعويض الخزينة عن جزء من «تكلفة التطوير والأبحاث غير المتكررة» التي تصرفها الحكومة الأمريكية على أنظمة عسكرية رئيسة مثل المقاتلة «إف - ١٦» والديباة «إم - ١». والجدل حول الرسوم المستردة يعكس مثلاً على الكيفية التي من خلالها نجحت صناعة الأسلحة في كسب عطف الحكومة الأمريكية لمصلحتها ومصلحة زبائنها، وقد نجحت شركات صناعة الأسلحة بإلغاء الرسوم المستردة المفروضة على مبيعات الأسلحة عبر برنامج المبيعات العسكرية الخارجية التابع للبنتاجون، وبما أن تلك الرسوم صيغت على شكل قانون فقد تطلب إلغاؤها وقتاً طويلاً، ونظراً لأن نسبة الـ ٧٥٪ المتبقية من مبيعات الأسلحة الأمريكية تتم عبر قنوات برنامج المبيعات العسكرية الخارجية فإن إلغاء الرسوم المستردة يعتبر إنجازاً كبيراً، ويلعب البنتاجون دور الوسيط (السمسار) في صفقات ذلك البرنامج، حيث يقوم بمناقشة شروط الصفقة مع الزبون الأجنبي وتحصيل الأموال منه وتوزيعه على متعهدي الأسلحة، وكذلك توفير أنظمة التزويد والنقل وقطع الغيار.

وأبرز قصص الضغط المذهلة في السنوات الأخيرة تتعلق بعمل قامت به وزارة الدفاع والمتعهدون مثل لوكهيد مارتن وبوينج ومراكز الأبحاث اليمنية مثل مؤسسة ميريتيج ومركز «سياسة الأمن» الذي أسسه فرانك جافني، المسؤول السابق في وزارة الدفاع في عهد ريجان، لإبقاء برنامج ريجان الخاير بحرب النجوم حياً رغم التغييرات الجذرية التي حدثت في البيئة الأمنية العالمية والتي جعلت مهم

إنهم يقتلون البيئة !

د. زيد بن محمد الرماني (٥)

والأراضي الزراعية.

في الماضي كان هناك وفاق بين الإنسان وبيئته بحيث كانت تكفيه مكوناتها ومواردها وثروتها، بيد أن الزيادة الكبيرة في أعداد السكان والتي انعكست على البيئة في ظهور العديد من المشكلات مثل استنزاف الموارد والثروات الطبيعية وإهدارهما وانحسار التربة الزراعية وبالتالي نقص الغذاء وزيادة حجم الفضلات والمخلفات والنفايات، كل هذا أدى إلى تلوث البيئة.

ومن ثم، أصبحت ظاهرة تلوث البيئة واضحة المعالم، فقد اختل التوازن بين عناصر البيئة ولم تعد قادرة على تحليل مخلفات الإنسان أو استهلاك النفايات الناتجة عن نشاطاته المختلفة، وأصبح جو المدن ملوثاً بالدخان، وتلوث التربة الزراعية نتيجة الاستعمال الكثيف للمخصبات الزراعية والمبيدات الحشرية، كذلك لم تسلم المجاري المائية من التلوث نتيجة ما يلقي فيها من مخلفات الصناعة وفضلات الإنسان والنفايات الأخرى.

إن التقدم الحضاري والتقني ونمو القدرات البشرية والتطور التدريجي بمرور العصور وكذا فعل الإنسان وإسرافه قد أحدث آثاراً مدمرة على البيئة، خاصة إذا علمنا أن عدد سكان العالم سيصبح عام ٢٠٢٥م ٨,٥ مليار نسمة، وفي عام ٢٠٥٠م ١٠ مليارات نسمة.

وإذا أضفنا إلى ماسبق سباق التسلح الذي يستولي على الموارد التي يمكن أن تستخدم بصورة منتجة أكثر للتقليل من الأخطار الأمنية التي تحدثها الاضطرابات البيئية من جهة، وأشكال الغضب التي يشعلها الفقر واسع الانتشار من جهة أخرى لازدادت المشكلة تعقيداً.

إن أخطر مشكلات البيئة الآن هي من النوع الذي يصعب أن ينحصر تأثيره في منطقة دون غيرها وينطبق ذلك على مشكلتي ثقب الأوزون وارتفاع درجة حرارة الأرض.

والمؤكد أن هاتين المشكلتين وغيرهما مثل إزالة الغابات والتصحر وتدهور الأراضي، في حاجة ماسة إلى تعاون دولي واسع النطاق.

فقد باتت الأخطار البيئية عالمية في طابعها ونطاقها، وهي في حاجة إلى حلول عالمية لا يمكن الحصول عليها دون توافر مستوى من التعاون الدولي. ■

البيئة هي حيز الحياة وإطارها، فيها العناصر الطبيعية التي يحولها الإنسان بعمله إلى ثروات، وهي السلة التي يلقي فيها مخلفاته ونفاياته.

وقضايا البيئة تتصل بهذين الوجهين: الأول أنها خزائن الموارد، والثاني أنها المسكن والمستقر، إن صلحت حاله صلحت حياة الإنسان وإن فسدت بالتلوث والضرر تهددت حياة الإنسان.

يقول د. ممدوح عطية: البيئة هي موئل الحياة وإطارها، في الحيز المحدود في الحجرة وغير المصنع، وفي الحيز الأوسع الشارع والمدينة، وفي حيز الوطن والإقليم والقارة، وفي حيز الكرة الأرضية جميعها، وهو المستقر المشترك للبشر.

لذلك تكون قضايا البيئة محلية في أضيق الحدود، وتكون عالمية في أوسع الحدود.

وقد بدأ الإنسان الأول حياته على كوكب الأرض وهو يسعى لحماية نفسه من غوائل الطبيعة، وانتهى إلى أن أصبح ظالماً لبيئته مدمراً لها، حتى أصبحت البيئة أهم تحدٍ لبقاء الإنسان ورفاهيته، ومن هنا كانت الدعوة التي ظهرت مؤخراً لتنادي بالربط بين قضيتي البيئة وحقوق الإنسان، لأن حماية البيئة تمثل نوعاً من الحفاظ على حق الإنسان في الحياة.

وإذا أردنا أن نتعرف البيئة، فهي الأرض التي نعيش عليها والهواء الذي نتنفسه والماء الذي هو أصل كل شيء حي، إضافة لكل ما يحيط بنا من موجودات سواء كانت حيّة أو جماد، وكل ذلك يستلزم حماية صارمة من أي تلوث أو استنزاف أو تدهور.

إن الإدراك الواسع لأهمية حماية البيئة جاء متأخراً، بعد أن تعرضت لتخريب هائل لكل عناصرها، فقد أصبحت البيئة موضع استغلال قاس يتسم بالشراسة والتبذير.

كما أن الخطر لا يقتصر على الموارد غير المتجددة والتي من أهمها: الفحم، والبترو، والغاز الطبيعي، والمعادن، والتي تعامل معها الإنسان بإفراط بالغ ناجم عن الأنماط الاستهلاكية في الدول الغنية، بل إن الخطر يمتد إلى المواد المتجددة والتي من أهمها مصايد الأسماك، والغابات، والمراعي،

(٥) عضوية التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود.

هذه الحرب مسألة قديمة، وعلى الرغم أيضاً من سلسلة متواصلة من الفشل الغني.

لقد مضت خمسة عشر عاماً وأنفق ٥٥ مليار دولار منذ أن ألقي ريجان خطاباً عن حرب النجوم في شهر مارس ١٩٨٢م، كما أن الاتحاد السوفييتي الذي كان يفترض أن أسلحته النووية هي الهدف الرئيس لنظام الصواريخ الدفاعية لم يعد قائماً.

محاربو حرب النجوم (الشجعان) ابتكروا مهمة جديدة للصواريخ الدفاعية هي حماية الولايات المتحدة من الدول التي تناصبها واشتطن العداء مثل العراق، وكوريا الشمالية التي ليس لديها حتى صواريخ يمكنها الوصول إلى الأراضي الأمريكية، وفي كل مرة يفشل فيها جزء رئيس من مكونات حرب النجوم، مثل نظام الدفاع في ميدان المناطق المرتفعة في التجارب التي أجرتها على مثل هذا النظام شركة لوكهيد مارتن خلال العقد الحالي فإن انصار حرب النجوم في الكونجرس يصرخون لتخصيص مزيد من الأموال، والمركز العصبي للوبي حرب النجوم هو مركز جافني، وهو مركز معلومات ومنظمة تتبنى حرب النجوم أصدرت تقريراً نحو ٢٠٠ نشرة صحفية في عام واحد تحت الاسم الأكثر مصداقية وهو «نشرات بشأن قرارات الأمن القومي» تمتدح الصواريخ الدفاعية الخاصة بحرب النجوم وتطالب بزيادات في الميزانية العسكرية، ومنذ إنشاء مجموعة جافني في عام ١٩٨٨م تلقت مليوني دولار كتبرعات معظمها من شركات مثل لوكهيد مارتن وبيونج وهما المتعهدان الرئيسيان لبرنامج حرب النجوم.

وفي خريف ١٩٩٨م قام لوبي حرب النجوم بجهد مركز لكسب عضو آخر في مجلس الشيوخ الأمريكي إلى جانب قانون «حماية أمريكا» الذي يتبناه السيناتور الجمهوري ثاد كوكران، ويدعو إلى نشر نظام صواريخ للدفاع القومي، ومن أجل هذا الهدف وزع مركز «إمباور أمريكا» إعلانات إذاعية مضللة في ولاية نيفادا في محاولة لإقناع سكانها بأن ترد عضويتها في مجلس الشيوخ الأمريكي وهما هاري ريد وريتشارد برايان للتصويت على نظام الصواريخ الدفاعية يعني أنهما ضد «الدفاع عن عوائلنا» من هجوم نووي، غير أن جهود لوبي حرب النجوم غير العادية كانت دون جدوى - وقد أعيد انتخاب الديمقراطي هاري ريد عن نيفادا والديمقراطية باربرا بوكسر عن كاليفورنيا وهما معارضان بارزان لحرب النجوم، لكن لوبي حرب النجوم لم يستسلم، وبمجيء شهر مارس الماضي، تم إقناع الكونجرس بمجلسيه بإقرار قانون صيغ على نمط قانون كوكران، ويعلن أن سياسة الحكومة الأمريكية تقوم على أساس نشر صواريخ دفاعية بأسرع وقت ممكن لأنه «من الممكن من الناحية التكنولوجية».

وعلى الرغم من أن الذين يدافعون عن ضبط الأسلحة مثل السيناتور الديمقراطي كارل ليفين حاول تخفيف وقع الضرر بتبني تعديلات تدعو إلى مواصلة العمل من أجل تخفيض الأسلحة النووية، إلا أن إقرار قانون حرب النجوم يعتبر انتصاراً دعائياً كبيراً للدفاع عن الصواريخ الدفاعية، وقد تم تقدير قيمة تكاليف ذلك ما بين ١٨ إلى ٢٨ مليار دولار للسنوات العشر المقبلة. ■

في الوحدة والتعدد داخل الحركة الإسلامية المغربية

يحفل التطور التاريخي للحركة الإسلامية المغربية بتجارب عدة غنية في مجال الوحدة والانشقاق، وقبل عرضها بشيء من التفصيل فإنه ينبغي التنبيه في البداية إلى أن مختلف مكونات الحركة الإسلامية، تتفق على هدف السعي نحو توحيد هذه المكونات، فدعبد السلام يس - مرشد جماعة العدل والإحسان - اعتبر أن المهمة الأولى «جند الله» هي تاليف جماعة المسلمين القطرية وتربية رجالها وتنظيمهم (١)، كما أن «حركة التوحيد والإصلاح» تعتبر أن دورها المركزي في العمل الإسلامي هو التوحيد والإصلاح حيث ورد في ميثاقها «وتوحيد المسلمين والتقريب بينهم فريضة شرعية وضرورة واقعية (...) ومن ذلك السعي إلى توحيد جهود الدعاة وتحسين العلاقات ودعم التقريب والتعاون بينهم»، والشئ نفسه نكاد نجده عند مختلف الجماعات، ويدل هذا الأمر على أن اتجاه الجماعات والتنظيمات الإسلامية إلى الوحدة، ليس توجهاً تكتيكياً ظرفياً محكوماً بمنطق ميزان القوى، وكيفية تصريف التناقضات المحتملة أو القائمة بين مكوناتها، ذلك أن الحركة الإسلامية، مدعوة وملزمة بالسعي إلى التوحيد والعمل الجماعي لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا السَّبِيلَ فَتَرْفِقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، ولقوله أيضاً: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٦) ﴿الأنبياء﴾، وأيضاً قول الرسول ﷺ: «من فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه».

مصطفى الخلفي (٥)

اعتبار عدد كبير منها بمثابة واجبات للتعبيرات التنظيمية الشاملة، التي نذكر منها: «جماعة العدل والإحسان» و«حركة التوحيد والإصلاح».

وتأسيساً على ما سبق فإننا نعتبر أن رصدنا لموضوع الوحدة والانشقاق داخل الحركة الإسلامية، سيتم انطلاقاً من اعتبار التطور التاريخي لهذه الحركة الإسلامية، هذا التطور الذي تنظمه معادلة صعبة، تجمع بين الوحدة والانشقاق في تداخل لاقت، وقد مرت بمرحلتين تعبر أولاهما عن التوحيد، والثانية عن الانشقاق، بما يمكن من القيام بتحقيب تاريخي تمتد فيه المرحلة الأولى منذ نشأة الحركة الإسلامية إلى منتصف الثمانينيات، والتي امتازت بهيمنة سيروية الانشقاق والتعدد وضومر سيروية التوحيد. أما المرحلة الثانية، فتتقدم من منتصف الثمانينيات إلى منتصف عقد التسعينيات، والتي اتسمت بهيمنة مسار التوحيد، وخفوت حدة مسارات الانشقاق رغم بقائها.

١. التعدد والانشقاق

«من النشأة إلى منتصف الثمانينيات»

تعود جذور الحركة الإسلامية المغربية في صيغتها التنظيمية إلى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، حيث شهد مقر «جمعية أنصار الإسلام» (أسست سنة ١٩٦٠م بالبيضاء من طرف الفقيه محمد السريغيني) تأسيس «جمعية الشبيبة الإسلامية» برئاسة د. عبد الكريم مطيع ونيابة د. إبراهيم كمال في أكتوبر ١٩٧٧م. وفي سنة ١٩٧٦م تأسست بمدينة فاس «جمعية الدعوة الإسلامية» برئاسة د. عبد السلام الهراس، وفي مدينة القصر الكبير تأسست أيضاً «الجمعية الإسلامية» برئاسة د. أحمد الرسووني، وعلى إثر الخلافات التي قامت في صيف ١٩٧٨م بين قيادة الشبيبة الإسلامية بالمغرب، ود. عبد الكريم مطيع، الذي غادر المغرب إثر حدث اغتيال عمر بن جلون، حصل تصدع داخل الشبيبة الإسلامية، أنتج ثلاثة توجهات: توجهاً ساند قيادة الداخل، إلا أنه سرعان ما تفكك ليلتف حول د. عبد السلام يس، فيما بعد، ثم توجهاً ساند د. عبد الكريم مطيع، أما التوجه الثالث، فقد التبس عليه الأمر ودعا إلى «التبئين» ثم تحول إلى تنظيم

إن وجود هدف التوحيد عند مختلف التكوينات الحركية، لا يعني الاتفاق على مضمونه، فباستثناء حركة التوحيد والإصلاح التي تطرح الوحدة على أنها وحدة اندماجية شاملة، نجد جماعة العدل والإحسان لا تجاوز عتبة التنسيق الجزئي مع الجماعات القائمة، وفي الطرف الراهن نعتبر أن تصورهما لكيفية التوحيد والتنسيق بين العاملين في الحركة الإسلامية لم يحن بعد أوان بسطه (٣).

أما الحركة من أجل الأمة فهي تميز بين دائرة المرجعية التي لا خلاف حولها ودائرة المشروع الاجتهادي الذي ينبغي التنسيق والتعاون في المتفق عليه والحوار في المختلف فيه، والوحدة مضمون وتعاقد وفي غياب حدود التعاقد حول أصول العمل، فالوحدة تصبح بدون معنى (٤)، وفي السياق نفسه تطرح حركة البديل الحضاري أن الوحدة هي وحدة مشروع عوض أن تكون وحدة تنظيم.

أما من الناحية المنهجية، فيجب أن نلفت الانتباه إلى أن دراسة تجربة الحركة الإسلامية في مجال الوحدة والانشقاق، يجب أن تأخذ في اعتبارها النقاط الآتية:

- ١ - ضرورة الاتصال بأطرها وكذا بأرشيقاتها حسب الإمكان، وذلك نظراً لندرة الكتابات التاريخية في هذا المجال.
- ٢ - أن تجربة الحركة الإسلامية المغربية، تجربة تحتضن في أحشائها تجارب فرعية بعضها لم يعلن عنه، أي أنه في طور السرية، وهو ما يقتضي الدقة والحذر عند التطرق إليها، فضلاً عن المجازفة بإصدار أحكام عامة أو نهائية.
- ٣ - أننا سنلتزم بمقاربة تاريخية للموضوع، أي مقارنة تنطلق من رصد التطورات والوقائع الملموسة في التجربة التاريخية، ثم العمل بعد ذلك على تفسيرها وتحليلها، للخروج في نهاية المطاف بخلاصات وتعميمات نظرية عامة قابلة للمناقشة.
- ٤ - أننا سنقصر حديثنا عن الحركة الإسلامية في شخص التعبيرات التنظيمية ذات الأهداف التغييرية الشاملة، ولهذا، لن نتطرق إلى التعبيرات الهلامية المرتبطة بتجارب وزعامات فردية في هذه المدينة أو تلك، أو المقتصرة على مجال من مجالات التغيير، كالمجال الثقافي، أو الاجتماعي، أو التربوي، حيث يمكن

(٥) باحث في العلوم السياسية. كلية الحقوق. أكادال. الرباط.



الشيخ عبد السلام ياسين

تميز الحركة بين دائرة المرجعية التي لا خلاف عليها ودائرة المشروع الاجتهادي التي توجب التعاون في المتفق عليه والتحاور في المختلف فيه



د. عبد الإله بنكيران



د. أحمد الريسوني

الرئيسة له بمدن فاس - الرباط - البيضاء.. وإعادة توحيدها انطلاقاً من عملية مراجعة للتصورات وبناء ما اصطلح عليه به التوجه الجديد القائم على مراعاة خصوصية الصحوة الإسلامية بالمغرب.

التوحيد والتجميع

«منتصف الثمانينيات إلى منتصف التسعينيات»

بدأت الحركة الإسلامية المغربية، في منتصف الثمانينيات، وقد اكتملت بداخلها عملية الفرز وتوضحت بالتالي التعبيرات الرئيسة لها، فالتعددية داخلها، أصبحت واقعاً ملموساً، ليس بما هي تعددية تنظيمية فقط بل بما هي تعبير عن تباين في الاجتهادات الحركية الخاصة بقراءة الواقع والمجتمع، وتحديد إشكالاته وطريقة التعاطي معها، أي، تعددية تكشف عن تعدد اختيارات تغييرية وسياسية، وكونها وصلت إلى هذا المستوى، فقد أنتج ذلك واقعاً من التعددية المرصية، المتجلية في اندلاع حملات النقد والتشهير والتي استهدفت بشكل كبير «جمعية الجماعة الإسلامية» لا سيما من طرف كل من «جماعة العدل والإحسان»، وباقي التوجهات السرية بسبب الخط السياسي للجماعة الإسلامية القائم على الإسهام والمشاركة في الحياة السياسية الوطنية، كما أن حملات الخلافات بين التوجهات غير العلنية والصغرى هي الأخرى كانت حادة لا سيما في الأوساط الجامعية والطلابية، وفي ظل هذه التطورات، أصبح التفكير داخل الحركة الإسلامية المغربية يتجه للعمل على ضبط الخلافات حتى لا تتحول إلى «حروب استنزاف وتناك داخلية» وهذا التوجه في التفكير، شكل الأرضية الخصبة المساعدة على انطلاق سيرة التجميع.

انطلقت هذه السيرة بالحوار الذي عرفته كل من «جمعية التبيين» - والتي ستتحول فيما بعد إلى جمعية الشروق مع «جمعية الدعوة الإسلامية» بفاس - والجمعية الإسلامية، بالقصر الكبير، ثم انضاف إليها «الاختيار الإسلامي»، الذي ما لبث أن انسحب في حدود ١٩٩٣م، وقد أنتج هذا الحوار الثلاثي الإعلان عن تأسيس «رابطة المستقبل الإسلامي» في أبريل ١٩٩٤م برئاسة د. أحمد الريسوني.

ثم بعد ذلك، تطور الحوار الذي كانت تقوده «جمعية الدعوة الإسلامية» بفاس مع «حركة الإصلاح والتجديد» (الجماعة الإسلامية سابقاً والتي غيرت اسمها في يناير ١٩٩٢م)، ليصبح بين هذه الأخيرة و«رابطة المستقبل الإسلامي» ويتوج بالإعلان عن «حركة التوحيد والإصلاح» في نهاية أغسطس ١٩٩٦م.

بالإضافة إلى هذه التطورات التنظيمية، هناك تطورات فكرية في اتجاه خدمة سيرة التوحيد، وخصوصاً لدى «جماعة العدل والإحسان» التي لم تكن تقبل بالتعددية، حيث صرح د. عبد السلام يس، في الطبعة الأولى من «المنهاج النبوي» أن التعددية (في أوساط العاملين للإسلام) هي حكم بغير ما أنزل الله (١٩٨١م)، ليصبح هذا الموقف في الطبعة الموالية: «أن ما لا يقبله الشرع هو التعدد العدائي، وقد عبر عن ذلك بوضوح دفتح الله أرسلان، في حوار له مع جريدة الراية المغربية، حيث أشار «أنهم في جماعة العدل والإحسان، كانوا مثاليين أكثر من اللازم، وأن المصلحة المعتبرة شرعاً تقتضي القبول بالرأي الذي يقول بالتعددية، بل إنه - مؤخراً - اعتبر أن من التحديات التي تعترض الحركة الإسلامية: «العمل على إيجاد صيغة للتنسيق والعمل المشترك».

إلا أن هذه التطورات التنظيمية والفكرية الإيجابية لا تعني أن سيرة الانشقاق اندثرت، بل إنها استمرت، وأحياناً طغت على سيرة التوحيد، وهو ما تظهره المخططات التالية:

- التمايزات التنظيمية بين الأطراف الإسلامية بالجامعة المغربية اتخذت أحياناً صيغاً صدامية، لقد انطلقت التجربة الإسلامية في الجامعة في هيئة كتلة موحدة، إلا أنه ما لبث أن

قام بذاته رأسه د. عبد الحميد إبراهيم، وبعده د. عبد الرزاق المروري.

وقد أصدرت الشبيبة الإسلامية إبان ذلك كتاباً باللغتين العربية والفرنسية تعتبر فيه ما حصل من محاكمات بسبب اغتيال الزعيم اليساري عمر بن جلون مؤامرة على الشبيبة الإسلامية هدفها تشويه الحركة وإبعادها عن الساحة، واستمرت الشبيبة الإسلامية بعد ذلك في العمل خارج المغرب.

وفي أبريل ١٩٨١م، قررت المجموعة المساندة للدكتور عبد الكريم مطيع التحول إلى تنظيم جديد، أطلق عليه اسم «الجماعة الإسلامية» في الوقت ذاته، وصدر بيان الانفصال عن عبد الكريم مطيع في يناير ١٩٨٢م، بسبب مواقفه السياسية من القضية الوطنية وتبنيه خيار العمل السري والعنيف، وقد قاد هذه الخطوة د. عبد الإله بنكيران، بمعية د. محمد يتيم ود. سعد الدين العثماني.

بموازاة مع هذا التحول، اتجهت جماعة أخرى من أبناء الشبيبة، والتي تأثرت سياسياً بحادث الثورة الإيرانية، إلى تأسيس تنظيم خاص بها، عرف بتسميات متعددة، نذكر منها «الاختيار الإسلامي».

وأضيف إلى المشهد الحركي الإسلامي في سبتمبر ١٩٨١م، تنظيم جديد رأسه د. عبد السلام يس، تحت لافتة «أسرة الجماعة» بعد إخفاق محاولاته الرامية إلى توحيد العمل الإسلامي، وقد تحول في أبريل ١٩٨٣م إلى «جمعية الجماعة الخيرية»، ثم في سبتمبر ١٩٨٧م ارتفع شعار «العدل والإحسان» الذي عرفت به فيما بعد.

وفي منتصف الثمانينيات، أضيف إلى هذا المشهد، كل من «منظمة المجاهدين بالمغرب» الذي أسسه د. عبد العزيز النعماني «أحد قادة الشبيبة في السبعينيات» وقد تم كشف هذا التنظيم في صيف ١٩٨٣م، وأجري له ما عرف بمحاكمات مجموعة ٧١ في يوليو ١٩٨٤م، وكذلك «فصيل الجهاد - كتبية بدر»، وهو تنظيم يحتوي العناصر المتبقية من الشبيبة الإسلامية والمحافظة على ارتباطاتها بعبد الكريم مطيع، غير أنه تعرض لضربة أمنية أدت إلى القضاء عليه في صيف ١٩٨٥م، بعد محاكمة قاسية عرفت بمحاكمة مجموعة ٢٦ في سبتمبر ١٩٨٥م.

وبالتأمل في مجمل تطورات هذه الحركة يمكن القول، إن الحركة الإسلامية التي انطلقت في بداية السبعينيات مجسدة في «الشبيبة الإسلامية» لم تكن سوى مشروع حركة إسلامية، أجهضت في البدايات الأولى لتحركها في أحشاء المجتمع وهو ما جعلها تغرق في إشكالات تنظيمية عدة وسياسية حالت بينها وبين استيعاب التنظيمات الجديدة من جهة أولى، وإلى حصول انشقاقات من داخلها من جهة أخرى، تعارف أبناء الحركة الإسلامية المغربية على تسميتها «بفتن».

والتابعة لفصلة والمتأنية لمجمل الأحداث التي أنتجت هذه السيرة الانشاققية تبرز الخلاصات التالية:

- يبدو أن غياب المشروع المجتمعي، والافتقاد إلى الرؤية المتكاملة للعمل الدعوي، فضلاً عن غياب هيكل تنظيمي واضح، يمثل السبب المركزي في مجمل الانشقاقات التي عرفتتها الحركة الإسلامية.

- أن محاولات التوحيد التي فشلت، لا سيما تلك التي تمت برعاية د. عبد السلام يس، لم تفشل لكونها كررت تجربة الشبيبة الإسلامية المتمثلة في ضبابية المشروع الفكري والسياسي، وإنما أيضاً لأن «الجماعة الإسلامية» اتخذت موقفاً صريحاً منه يمثل في عدم الاستجابة لدعوته، كما أن المحاولة تزامنت مع محاولة موازية قام بها أبناء الحركة، كان مصيرها هي الأخرى الفشل.

- رغم مسارات الانشقاقات هذه، فإنه بالموازاة مع ذلك، انتعشت سيرة التوحيد هذا الانتعاش الذي تمثل بالأساس في جمع الجزء المركزي من الشبيبة الإسلامية، ولا سيما في المواقع

التفكير داخل
الحركة يتجه
للعمل على
ضبط الخلافات
وبناء أرضية
خصبة تساعد
على إنجاز هدف
الانصهار
والتوحيد



الملك الحسن

الإسلامية الأخرى، خصوصاً في ظل اصطداماتها الميدانية معهم، كما أدت إلى انسحاب قطاعات عريضة منها «البضياء» وحدة، أسفي... بسبب الحملة التي شنّها العضو القيادي السابق داخلها، د محمد البشير على ما أسماه «التوجه التربوي الصوفي من جهة، والاستبداد التنظيمي الداخلي من جهة أخرى».

- أن سيرورة التوحيد تنجح إذا ما تم تجاوز ظاهرة الارتباط بالأفراد، وكذا الحساسيات الشخصية، وتفشل أو تتعثر إذا ما بقي الارتباط قوياً بالأفراد.

آفاق سيرورة الوحدة والانشقاق

تقدم التجربة المعاصرة للحركة الإسلامية دليلاً إضافياً على الخاصية الانقسامية للنسق السياسي المغربي، وهي خاصية يحكمها قانون الانشطار/ الانصهار والتي على الرغم من الانتقادات الموجهة لها، تبقى عنصراً مساعداً على فهم دينامية النسق السياسي المغربي.

واستتباعاً لذلك، لا يمكن القول إن الحركة الإسلامية المغربية، ستتجه إلى التحول إلى حركة واحدة موحدة، كما لا يمكن الجزم بالعكس أيضاً، فكل السيرورتين سيستمر متعايشاً ومتنافساً: سيرورة التوحيد/ الانصهار من جهة، وسيرورة الانشقاق/ الانشطار من جهة أخرى، وهو ما يعني أن الواقع التعددي داخل الحركة الإسلامية المغربية في أحسن الحالات سيتجه نحو التنسيق والضبط الإيجابي للخلاف، ولعل المؤشرات التالية تنحو إلى اتجاه ذلك:

- عمق الاختلافات الفكرية والتربوية بين مكونات الحركة الإسلامية المغربية.

- التباين الحاصل في الأداء السياسي بين قطبي الحركة الإسلامية المغربية «العدل والإحسان / التوحيد والإصلاح» ولا سيما بعد وفاة العاهل المغربي الحسن الثاني وصعود مواقف متباينة من العهد الجديد.

- الإشكالات التاريخية، التي أنتجت حساسيات نفسية حادة بين عدد من قيادات الحركة الإسلامية، والتي تعوق في أحيان كثيرة، حتى إمكان الجلوس للحوار.

- أن التطورات السياسية، التي عرفتتها الحركة الإسلامية المغربية منذ منتصف التسعينيات وإلى الآن، أدت إلى إحداث فرز عميق بين توجهاتها من جهة، ودفع الأطراف المتقاربة إلى تعميق هذا التقارب من جهة أخرى، فإن الوضعية الراهنة ستتجه بنسبة كبيرة نحو مسارين:

- الأول: هو مسار تثبيت سيرورة التوحيد، ولا سيما على صعيد حركة التوحيد والإصلاح، وهذا المسار إذا ما بلغ درجة من التمكن الذاتي، فسيكون له إشعاعه ليس على الصعيد المحلي، بل حتى على صعيد العالم الإسلامي.

- الثاني: المزيد من تعميق سيرورة الفرز داخل التوجهات الأخرى، ولا سيما منها التي عرفت تلكراً بصدد مسارات التوحيد.

وختاماً، تبقى، تجربة الحركة الإسلامية في الوحدة والانشقاق، تجربة غنية ينبغي الاعتبار بها لفهم محدودية أداء الحركة الإسلامية في الحياة السياسية المغربية. ■

الهوامش

- (١) عبد السلام يس. المنهاج النبوي، تربية وتنظيماً وزحفاً ص ٢٥ - ٢٦. الطبعة الرابعة، دار البشير - مصر ١٩٩٥م.
- (٢) فتح الله ارسلان الناطق الرسمي لجماعة العدل والإحسان - حوار مع جريدة الصحافة الجديدة المغربية، عدد ٢٨، ١٩/٣/٩٩ ص ٥.
- (٣) د محمد المرواني، رئيس الحركة من أجل الأمة - جريدة الصحافة عدد ٤٠، ١١/٦/١٩٩٩م ص ١١.

خرجت من رحمها تنظيمات متتالية، لتستقر في نهاية المطاف في ثلاث فصائل: فصيل «الوحدة والتواصل» التابع لحركة التوحيد والإصلاح، وفصيل «العدل والإحسان» و«طلبة الميثاق» ذوو العلاقة مع بعض التوجهات الإسلامية الأخرى.

- حدث إقالة / استقالة د محمد بشيري، عضو مجلس الإرشاد لجماعة العدل والإحسان، والذي كان بمثابة القائد الكاريزماتي الثاني في الجماعة، وذلك في صيف ١٩٩٦م، والذي أل على نفسه أن يخوض حملة تصحيح داخل الجماعة، وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على التمهيد لحركة انشقاقية داخل جماعة العدل والإحسان ولا سيما بعد أن صرح باستعداده الالتحاق بجماعة يؤسسها المنسحبون من العدل والإحسان بسببه بشرط أن يكون هذا التنظيم ذا «حصيلة بشرية مهمة من حيث العدد ومن حيث الكيف».

- الخلاف الذي طرا داخل المجموعة التي تصدر «جريدة الجسر» وهي المجموعة التي عرفت في السابق بالاختيار الإسلامي وتنشأت من مجموعة من عناصر الشبيبة الإسلامية التي رفضت مسار الجماعة الإسلامية في ١٩٨١م وتأثرت بالتوجهات السياسية للثورة الإيرانية مع تحفظها على الفكر المذهبي الشيعي، وبقيت طيلة الثمانينيات والنصف الأول للتسعينيات تعمل في إطار السرية، ثم بدأت تدريجياً في الخروج للعمل العلني القانوني بإصدار جريدة الجسر في ١٩٩٣م، ويعدّها صدور جريدة أخرى هي «النبأ» حيث قامت المجموعة التي مازالت تصدر جريدة الجسر، بالإعلان عن إنشاء تنظيم إسلامي يحمل اسم «البديل الحضاري» بزعامة د. الأمين الركالة ود محمد المعتصم وذلك في أكتوبر ١٩٩٥م، أما المجموعة الأخرى، فأعلنت في أكتوبر ١٩٩٨م عن تأسيس «الحركة من أجل الأمة» بزعامة محمد المرواني وعبد الحفيظ السريتي.

وبالإضافة إلى هذه المحطات، نجد الصعوبات التي اعترضت عملية التوحيد لحركة التوحيد والإصلاح في أثناء المرحلة الانتقالية (١٩٩٦م - ١٩٩٨م) والتي جعلت عدداً من الأفراد يجمدون عملهم أو ينسحبون، وهي «صعوبات استطاعت الحركة تجاوزها، لكن بعد جهود مضنية، وبحسب أحد قيادات الحركة، فإن هذه الصعوبات تعبر عن سيرورة مضادة لسيرورة التوحيد. وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على تنظيم جمعية الدعوة الإسلامية بفاس الذي قام بتجديد هياكله وإعادة بناء ذاته في سنة ١٩٩٨م.

إن معطيات السيرورة الثانية، سيرورة التوحيد، تفسر هي الأخرى بعناصر تحليلية عدة نجلها في الآتي:

- ساهم الانتماء إلى المرجعية الإسلامية نفسها، وتحديدأ، مرجعية أهل السنة والجماعة، في توفير أرضية فكرية تخدم مسار الوحدة، معززة بالالتزام بعيداً الشورى وكذا الالتزام بمقررات الأجهزة المسؤولة.

- العامل السياسي إجمالاً - والموقف من النظام السياسي المغربي تحديداً - شكل أحد معوقات عملية التوحيد، بل إن سيرورة التوحيد لم تستطع تجاوزه إلا من خلال عمليتين: الأولى: اعتبار ما هو سياسي يأتي في الدرجة الثانية في البناء التصوري لحركة التوحيد والإصلاح، أي أنه ليس أساس الاجتماع داخل الحركة، وهذا تحول مفصلي ساعد على استيعاب مختلف الاجتهادات السياسية التي من المتعين عدم إغفالها أو تجاهلها.

- لأن كانت سيرورة التوحيد نجحت بسبب تجميد الملف السياسي وخوض حوارات لاستيعاب مختلف مفاصله، فإنه في المقابل نجد أن استمرار سيرورة الانشقاق يعود بالأساس إلى الإغلاء من شأن ما هو سياسي.

- الملف السياسي، يعضده ما هو فكري، تربوي، حيث إن الإشكال التربوي عند «جماعة العدل والإحسان» لعب دوراً مقدراً في عدم تبلور إرادة التوحد معها عند عموم الأطراف

**أهم أسباب
الانشقاقات التي
عرفتها الحركة
الإسلامية
المغربية: غياب
المشروع
المجتمعي،
الافتقار إلى
رؤية متكاملة،
والتشتت
التنظيمي**

زمن التجرؤ على كل الثوابت

درويش كتب .. ومارسيل غنى آية من سورة يوسف !

دار الفتوى : إدخال آية من القرآن الكريم في الغناء أمر محرم وغير جائز

بيروت : جمال الدين شبيب

أثار القرار الظني الصادر عن قاضي التحقيق الأول في بيروت عبدالرحمن شهاب الذي طلب عقوبة السجن للمغني اللبناني اليساري «مارسيل خليفة» من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات بجرم «إقدامه على تحقير الشعائر الدينية، وذلك بإدخال آية من القرآن الكريم من سورة يوسف ملحنة ومثولة على أنغام موسيقية»، ردود فعل متفاوتة.

دار الفتوى في لبنان أوضحت الموقف الشرعي من المسألة في بيان صدر عنها دون أن يسمي خليفة أو يتعرض لمساوئه قانونياً، فيما اعتبر بعض الأوساط أن القضية محض سياسية، فلا مصلحة لخليفة في تجريح الأديان ولا هو انتبه أساساً إلى أن تلحين قصيدة لمحمود درويش سيوقعه في مأزقه الحالي.

وكانت هذه القضية قد أثارت عام ١٩٩٦م بكتاب وجهته المديرية العامة للأمن العام إلى النيابة العامة الاستئنافية في بيروت التي ادعت على «خليفة» بتهمة تحقير الشعائر الدينية، وقد تدخل آنذاك رئيس الحكومة السابق «رفيق الحريري»، وطلب من وزير العدل وقف ملاحقة «خليفة»، لكن قاضي التحقيق «سعيد ميرزا» كان قد أمسك بالملف واستجوب «مارسيل خليفة» الذي نفى أن يكون قد احتقر شعائر الدين الإسلامي حين غنى الآية الكريمة: ﴿إِذْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَايَتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف)، وهي واردة في ديوان الشاعر الفلسطيني «محمود درويش».

القاضي ختم التحقيق وأحاله إلى النيابة العامة لإبداء مطالعتها بالأساس، وعاد الملف إليه، لكنه لم يصدر فيه أي قرار.

ونامت القضية في الأدراج أربع سنوات حتى استلم القاضي عبدالرحمن شهاب هذه الدائرة وأصدر قراره الظني بعد ساعات من استلامه الفعلي لمهامه فأصبحت محاكمة «خليفة» إلزامية. ومما جاء في وقائع هذا القرار أن مارسيل أقدم على تحقير الشعائر الدينية وذلك بإدخال آية من القرآن الكريم من سورة يوسف ملحنة ومثولة على أنغام موسيقية في كاسيت «ركوة عرب» وقد وردت الآية مغناة وبرفقة التخت الموسيقي.

قضية مدبرة..

«مارسيل خليفة» دافع عن نفسه في أحاديث صحفية فقال: «أنا لست ممن يقدمون على تحقير



مارسيل خليفة

محمود درويش

الشعائر الدينية، هذا ليس وارداً عندي، ثم إنني لم أفكر يوماً في حياتي بمثل هذه التهمة وهي تهمة مخيفة ونافرة يتبعها تحقيق وملاحقة جنائيان»، ورداً على سؤال: «لماذا لحن القصيدة التي كتبها محمود درويش؟» أجاب خليفة: «لأنها تستعيد قصة يوسف الصديق كمجاز للإنسان العربي المعاصر».

دار الفتوى

دار الفتوى في لبنان تعاملت مع القضية بحذر واكتفت بإصدار بيان يوضح الموقف الشرعي دون أن تسمي المغني بالاسم ودون أن تتعرض لملاحقته قانونياً، واكتفت بتناول القضية من حيث المبدأ. وجاء في بيانها: «إن اقتباس آية أو آيات من القرآن الكريم وإدخالها في المواظ والخطب والثناء على الله والدعاء والأعمال الأدبية التوجيهية والبحث العلمي هو أمر جائز شرعاً لاندراجه في دائرة تعظيم كتاب الله عز وجل القرآن الكريم.

وأما إدخال آية أو آيات من القرآن الكريم في الغناء المعروف والشائع - وبصرف النظر عن النوايا والمقاصد - فهو أمر محرم وغير جائز مطلقاً لا عقلاً ولا نقلاً، أما عقلاً فإن القرآن الكريم هو للتلاوة والتعبد والتفكير والتشريع لحياة الناس وتركبة نفوسهم، وأما نقلاً فإن المراجع الفقهية الشرعية حافلة بتحريم قراءة القرآن الكريم بالمعازف وعلى غير الوجه المعهود في التلاوة وفقاً لقواعد التجويد في الشريعة.

والمغني الذي قام بإدخال آيات من القرآن الكريم في أغنيته وليس قارئاً قرأ أو يقرأ القرآن حسب قواعد التجويد، وإنما هو مغن أدخل آيات القرآن الكريم في أغنية غناها بالمعازف كسائر الأغاني الشائعة على وجه يعتبره فقهاء الإسلام - وبصرف النظر عن النوايا والمقاصد - استخفافاً وتحقيراً وتهانواً غير لائق بكلام الله تعالى، وهو ليس من الاقتباس الجائز الذي أشرنا إليه آنفاً. وهذا التحريم لا علاقة له بمصادرة الحريات

وحرية التعبير والمساس بها، لأن القرآن الكريم وهو كلام الله عز وجل يجب أن يكون خارج دائرة الغناء الشائع مهما كانت طبيعته وموضوعه. فإن للحرية حدوداً وضوابط وللحق حدوداً، وإلا انقلب معنى الحرية إلى التعدي والإساءة، ومعنى الحق إلى سوء الاستعمال والتعسف. وسبق أن أثير هذا الموضوع في مصر منذ سنوات عدة وأفتى الأزهر بتحريمه ومنعه».

اليسار اللبناني

الحزب الشيوعي اللبناني اعتبر القرار الصادر بحق «خليفة» قراراً طائفياً ومرتزماً (...) يمس الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير! فيما استنفرت الأقسام اليسارية لتشن حملة منظمة على القرار القضائي على الرغم من عدم تحديد موعد لمحاكمة، ودون أن يتم توقيفه حتى الآن.. وشنت هجوماً واسعاً على التيار الإسلامي في لبنان والمؤسسات الدينية الرسمية واتهمتها به الظلامية والتضييق على الحريات.

وتسالت مصادر سياسية مسؤولة في «حزب الله» عن أسباب تكبير الموضوع في حين أنه مسألة قضائية، وأوضحت أن أحد المسؤولين الأساسيين في السفارة الأمريكية في لبنان يقوم بالتحرك لدى رموز اليسار في لبنان لإقناعها بأن المناخات الصراعية التي قامت بين الولايات المتحدة والحركات اليسارية قد انتهت، وبرز الآن عدو مشترك هو «الاصولية»، وقاعدة مواجهتها تقوم على يد أهل الاختصاص من العلمانيين، وحذرت المصادر أنه في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى إقفال ملف الصراع العربي - الإسرائيلي، فهي تسعى إلى فتح كل ملفات الصراعات الداخلية سواء كانت بين العلمانيين والاصوليين أو بين القوميين والحدوديين والكيانين اللبنانيين.

مصادر مراقبة ربطت بين تحريك هذه القضية ضد «خليفة» في هذا الوقت بالذات وبين تحرك الحكومة الحالية لفتح ملفات كل من يمت إلى رئيس الحكومة السابق «رفيق الحريري» المعارض حالياً، والجدير ذكره أن مارسيل خليفة كان قد غنى مؤخراً في احتفالات «خان الإفرنج» في صيدا التي نظمتها مؤسسة الحريري.

ويبقى السؤال مطروحاً: إلى أي مدى ستندفع السلطة في قرارها الظني؟ ومتى سيحاكم «خليفة»؟ وما طبيعة الحكم الذي سيصدر بحقه؟ مع العلم أن الاعتقاد السائد يقول: إن ملفاً استغرق أربع سنوات ليتحرك من غير المتوقع أن يصدر فيه أي حكم قبل عدة سنوات أخرى. ■

بعد مائة عام على طرح دعوة قاسم أمين

الصراع بين الإسلام والتفريب في قضية المرأة

بقلم: إدريس الكنوري (*)



محمد عبده

قاسم أمين

ليس كتاب «تحرير المرأة» لقاسم أمين هو محل الاعتراض وإنما كتابه «المرأة الجديدة» الذي أعلن عن بروز امرأة جديدة غير التي عرفها المسلمون

بالحد الصليبي على الإسلام يعمل على تقويض ما تبقى من دعائم الصرح الإسلامي وإثارة الناقمين ضد «التقاليد المتخلفة» التي هي عين الإسلام.

دعوة قاسم أمين..

هل كانت بداية النزول؟

وقد سخر قاسم أمين، الكاتب المصري ذو الانتماء الأرستقراطي، قلمه للكتابة عن المرأة في المجتمع المصري المسلم وانتشرت دعواته في شتى أرجاء العالم الإسلامي باعتبارها أول محاولة جزئية للخوض في هذا الموضوع الذي ظل شبه مغلق أمام المفكرين والعلماء المسلمين، وذلك بسبب كونه يمس التقاليد الاجتماعية التي

في «المرأة الجديدة» قطع قاسم أمين علاقته بأفكار المصلحين المسلمين وانحاز إلى طبقة الأرستقراطية المصرية المتفريبة

لم تخضع قضية للتشريح والنقد وزرع الشكوك في العالم الإسلامي مثلما كان الحال مع قضية حرية المرأة المسلمة التي كانت مسرحاً لشتى الطروحات والأفكار والنماذج الحضارية المتصارعة منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي الذي يوشك أن نودعه، وما ذلك إلا لكون هذه القضية عنت منذ البداية في تصور الاستعمار والاستشراق وحلفائهما تطويراً لآليات الصراع بنقل السموم إلى داخل البيت المسلم والأسرة المسلمة النواة التي ظلت أكثر صلابة في وجه التغريب والغزو الثقافي طوال القرون الماضية التي شهدت أعنى الهجمات ضد الإسلام باسم التخلف والتقليد وعدم القابلية للتطور الحضاري ومسيرة التقدم، ولعل مقصد أنصار الاستعمار ومن سار في ركبه من كل ذلك هو زرع الشكوك وبذر الخلاف بحيث تصبح الطريق سالكة أمامه بعد ترسيخ نفسية القابلية للاستعمار بتعبير المفكر الجزائري المسلم الراحل مالك بن نبي.

ونحن لاننكر أن كثيرين من مفكري الأمة وعلمائها ومثقفاتها قد انقادوا مع الحملة الغربية الرامية إلى تشويه الإسلام والتشكيك في قيمه الثابتة وأسسها الخالدة في تنظيم شؤون المجتمع والأسرة، سواء بحسن نية أو لسوء الطوية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، غير أننا لاننكر أن الصراع كان قوياً ومزلزلاً بالنظر إلى جدة الطروحات الأوروبية الاجتماعية والثقافية، والسياسية في ذلك الحين، وذلك لسببين اثنين مترابطين: الأول أن المجتمعات الإسلامية كانت تعيش تحت نير التخلف والركود بحكم سريان مفعول التقاليد البالية وغلبيتها في نفوس المسلمين على قيم الشرع الحنيف، والثاني محاولة مفكري الأمة وعلمائها البحث عن سبيل للخروج من هذه الأوضاع وخلق طريق الحضارة التي عيها أسلافهم الصالحاء، وفي ظل هذا الشد والجذب، أي دواعي الجمود ومحاولة النهوض، كان المستعمر الأوروبي المدفوع

(*) كاتب مغربي.

في مسألة المرأة

يرموننا بالطريقة الفربية

بقلم: محمد السيد (٥)

تتبني آلية الهجمة الغربية وجهة واحدة أحادية طاغية رغم ادعاء الغرب العريض إيمانه بالتعددية والديمقراطية، وقبول الآخر.

ولذا، فإن الغرب لا يرضى من الشعوب والحضارات الأخرى، إلا أن تتبنى فكره ورايه في كل شيء، وأي شذوذ عن ذلك من قبل المجتمعات، التي تحاول الدفاع عن نفسها بواسطة الحفاظ على شخصيتها وهويتها، يعتبره تخلفاً وخروجاً عن سبيل التقدم، ودخولاً في حومة مجموعة من التهم المفرقة في الكذب والنفاق مثل: الإرهاب، والتعصب، والاعتداء على حقوق الإنسان.

ولقد كان موضوع المرأة من أهم الأدوات والأساليب التي هاجم بها الغرب مجتمعاتنا العربية الإسلامية، بما لها من مكانة، في ترسيخ قواعد المجتمعات، واستقرارها، وتربية أجيالها.

واستغل الغربيون ابتعاد المسلمين عن هدي نبينهم في التعامل مع المرأة، ووجود الكثير من الرجال المسلمين الذين أصبحوا بهذا الابتعاد موضع اتهام بالمساعدة على افتعال قضية للمرأة، أنشئت من أجلها مؤسسات، وعقدت ندوات ومؤتمرات، راح الغربيون يروجون لها ويزينون لمجتمعاتنا صورة المرأة عندهم، ويجعلون من انحرافها وتمردا وعريها ووقوعها فريسة أفكار الرجال - الذين يريدونها صيداً سهلاً قريب المزال - نموذجاً للعمل، وهم في هذا السبيل من أجل الإقناع استعملوا كل وسيلة، فمن كتابات وخطب وبيانات المتغربين في مجتمعاتنا، إلى الصورة في التلفاز والصحيفة والسينما، إلى الكتب والصحف المنحرفة وغيرها.

ولقد كانت هجمة عارمة منسجمة مع هجمة

(٥) كاتب سوري.

في مشروع هدم القيم الإسلامية من الداخل، ومنازلة من تمسك العلمانيين بإعادة إحياء أفكاره والدفاع عنها دليل على أن العلمانيين المعاصرين في عالمنا الإسلامي يعتبرون أن لهم جذوراً وأنهم أول من أثاروا قضية تحرير المرأة في تاريخنا الحديث لتشويه الحقائق، وقد جرت العادة في جبهات الصراع بين التغريب والتأصيل في العالم الإسلامي أن يكون المصلحون المسلمون أول من يرفع لواء التحرر والتقدم ثم يأتي دعاة العلمانية والتغريب لاستغلاله، وقضية الحركات التحررية ضد الاستعمار الأجنبي والمقاومة والاستشهاد التي بدأها المصلحون المسلمون ثم جاءت الجهات العلمانية الموالية للغرب تستحوذ على الثمرة بعد ذلك خير دليل على ما نقول، فقد انطلقت دعوة قاسم أمين في البداية مدعومة من المصلحين المسلمين ومرددة أفكارهم أمثال محمد عبده، ورشيد رضا، وعبدالقادر المغربي، ثم مالبثت أن انحرفت عن الطريق بدعوتها إلى السفور والخروج عن حدود الشرع، الأمر الذي دفع أحد رموز السلفية بالمغرب وهو محمد بن الحسن الحجوي إلى القول إن قاسم أمين هتك الحجاب وأزال عن هيبة الشريعة كل جلباب (٧).

وتشير المؤتمرات واللقاءات الدولية التي تقام حول المرأة منذ مؤتمر مكسيكو عام ١٩٧٥م إلى مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م وكتابات وجهود الحركات المطالبة بتحرير المرأة حسب الاتفاقيات والمواثيق الدولية المناهية للإسلام إلى أن المعركة بعد قرن من الزمان لاتزال مستمرة، وأن أصوات الرافضين خلف سراب الغرب لم تجف بعد، صامدة أذانها عن سماع صوت الفطرة والهداية الإسلامية التي ما إن يخرج عنها المجتمع حتى يختل النظام ■

الهوامش

- (١) الدكتور السيد أحمد فرج: المؤامرة على المرأة المسلمة: تاريخ ووثائق - دار الوفاء - المنصورة - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ ص ٦٥.
- (٢) قاسم أمين: تحرير المرأة - الهيئة المصرية العامة للكتاب دون تاريخ ص ٢٢.
- (٣) تحرير المرأة ص ١١٧.
- (٤) المرأة والخطاب النهضوي - مجلة الفرقان - المغرب - العدد ٣٦ - رمضان ١٤١٦هـ - يناير ١٩٩٦م ص ٢٠.
- (٥) قاسم أمين: المرأة الجديدة - الهيئة المصرية العامة للكتاب دون تاريخ ص ٣٥.
- (٦) المرأة الجديدة: ص ١٢٦.
- (٧) ورد في كتاب سعيد العلوي: الاجتهاد والتحديث: دراسة في أصول الفكر السلفي بالمغرب - مركز دراسات العالم الإسلامي ١٩٩٢م - ص ٨٤.

لكن قاسم أمين الحق كتابه الأول حول تحرير المرأة بعد عام واحد فقط بكتاب آخر من أولئك الذين استقبلوا كتابه الأول بالقبول والترحاب، وهو «المرأة الجديدة» عام ١٩٠٠م، وكأنه عنى بهذا العنوان المعبر الإعلان عن بروز امرأة جديدة غير التي عرفها المسلمون، أي امرأة متمردة على التقاليد والإسلام معاً، أو أنه عنى أن دعوته الجديدة هي غير الدعوة السابقة إلى تحرير المرأة وأن ما يدعو إليه هذه المرة ليس تحرير المرأة المسلمة من قيودها، بل تجاوز هذه المرأة نحو شخصية جديدة.

مرحلة جديدة ..

وقد دشن هذا الكتاب الثاني مرحلة جديدة في حياة صاحبه، حيث انتقل من الإصلاحية التوفيقية والنهج السلفي إلى التغريبية والافتتال الحضاري مباشرة، وقطع علاقته بأفكار المصلحين المسلمين الذين أيدوا دعوته السابقة كالشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، والشيخ عبدالقادر المغربي معلناً أنحيازه إلى طبقة الاجتماعية والثقافية، الطبقة الأرستقراطية المصرية التي كانت تابعة للغرب في المسلك والملبس والثقافة، ويذهب أحد الباحثين إلى أن كتاب «المرأة الجديدة» كان بمثابة اعتذار قدمه قاسم أمين للأميرة نازلي التي كانت على صلة وثيقة بسعد زغلول رئيس حزب الوفد الليبرالي، وكانت تؤيد أفكار رجال تركيا الفتاة (٤)، وذلك بسبب ما جاء في كتابه «مصر والمصريون» والذي ألفه عام ١٨٩٤م رداً على المستشرق النصراني الدوق داركور الذي هاجم الشرقيين، وفي هذا الكتاب دافع قاسم أمين عن المرأة والتقاليد وعن الحجاب التقليدي، وبهذا يكون قاسم أمين قد عاش عدة تحولات فكرية قبل أن يكشف عن الوجه السافر للمثقف المتغرب العلماني الذي لا يرضى بالحلول الوسطى بل يريد أن يجتث القيم الإسلامية من جذورها لحساب القيم الغربية العلمانية، وإذا لاحظنا أن الفرق بين الكتابين الأول والثاني عام واحد يكون الاحتمال الطبيعي أن أفكار الكتاب الثاني كانت جاهزة، إذ من الصعوبة بمكان أن تتغير مواقف الرجل في ظرف وجيز بمقدار مائة وثمانين درجة دفعة واحدة.

وهكذا لم يعد قاسم أمين يدافع عن الحجاب الشرعي الذي أجمع عليه الفقهاء كما في دعوته السابقة، بل دعا علانية إلى تمزيق الحجاب ومحو آثاره (٥)، واعتبر أن أوروبا هي النموذج الذي ينبغي أن نحتذيه، وأن التمسك الأوروبي ليس خيراً محضاً ولكنه الخير المحض الذي أمكن للإنسان أن يصل إليه (٦).

حرب لاتزال مستمرة

ما طرحه قاسم أمين يعتبر بحق اللبنة الأولى

فيجرنا إلى الاعتقاد أن الغرب قد عاد أدراجه إلى الفطرة توأ، وعرف الحق الذي لا حق غيره، لا أبداً.. فالغالبية العظمى من الغربيين، مازالت تستهويهم حياة الانطلاق المجنون، وتجرفهم تيارات الحداثة الماحقة الكافرة بكل قيمة أو مبدأ إلا السلعة والمادة ولحظة المتعة واللذة.

وهم ما يزالون يسبيرون بحماس وراء مشروعاتهم الحضاري، وفرضه على الأمم والحضارات الأخرى، يفرضهم في ذلك ضعف الآخرين، وكثرة الثغرات في جدر المقاومة، والأعداد الكبيرة من الممالئين لحضارتهم، المتوزعين في كل الأركان داخل تلك الأمم، وفوق ذلك كله ومن قبله ويعده الكليات الخفية والظاهرة التي تعمل بها وبواسطتها مدينة الغرب، فتخترق الحجب والحواجز بخفاء ككاد يكون محبباً للنفس البشرية الأمامرة.

فطرق التعليم، ووسائل الإعلام، وأجهزة الرفاه الحديثة، وموضوعات اللباس، ووسائل الحياة ومظاهرها، وما يدور وراء الكواليس في عمليات الشهرة والابتزاز وتسليط الأضواء، كل ذلك وغيره يعمل بطريقة سحرية لاستقبال المعجبين بعد أن يقفوا في الشراك الخطرة، وهم يضحكون، لا يملين فرحين، بما اتاهم الغرب، من شرف المشاركة في أفكاره، ورضاه لهم بالعيش على حواشي تضاريسه ومعالمه، وقد يكون الأمر هيناً، لو أن هؤلاء الساقطين في شرك الغرب كانوا أفراداً ومجموعات قليلة، ولكنهم شعوب بأكملها، كرسست مناهج الحياة الغربية في أرضها، وفوق أديم موروثها وهويتها، وهي تظن أنها تأخذ بأسباب التقدم والنهوض.

ولقد كان لامتنا نصيب كبير من هذا الذي
نذكرناه، ولكن هذه الأمة لا يمكن أن تمضي في هذا
الاتجاه إلى ما لا نهاية، وفيها كتاب الله المحفوظ،
وفيها الطائفة الظاهرة على الحق.

أما أم الغرب فسوف تمضي إلى مصانئها
المحتومة التي تترتب على مخالفة السنن الإلهية التي
لا يتخلف إذا لم ترعو، وتعود إلى الفطرة:

«عوامل شيطانية ثلاثة يحيط ثالوثها ببنياننا اليوم، وهي جميعاً في تفسير سعيير لأمم الأرض، أولاً الأب الفاحش الخليع، الذي لا يفتأ يزداد في وقاحته ورواجه بعد الحرب العالمية الأولى بسرعة عجيبة، والثاني الأفلام السينمائية التي لا تنكفي في الناس عواطف الحب الشهواني فحسب، بل تلقنهم درساً عملية في بابه، والثالث: انحطاط المستوى الخلقي في عامة النساء الذي يظهر في ملابسهن، بل في عريهن، وفي إكثارهن من التدخين، واختلاطهن بالرجال بلا قيد ولا التزام، هذه المفسدات الثلاث فتنا إلى الزيادة والانتشار، بتوالي الأيام، ولابد أن يكون مآلها إلى زوال الحضارة والاجتماع النصرانيين، وفنائهما آخر الأمر، فإن نحن لم نحد من طغيانها، فلا جرم أن يأتي تاريخنا مشابهاً لتاريخ الرومان ومن تبعهم من سائر الأمم، الذين قد أوردتهم هذا الاتباع للأهواء والشهوات موارد الهلكة والفناء، مع ما كانوا فيه من خمر ونساء ومشاغل ورقص ولهو وغناء» (حجاب المرأة وزينتها، السيدة مهدي الزميلي، ص ٢٩) ■



لها مدهوناً بكلمات تمويهية تقول بالمساواة مع الرجل، والتندية له، والاستقلال الاقتصادي عنه، بينما يشهد رجل علم من داخل حضارة الغرب بالحق الذي يفضي إلى غير ما أريد من هذه الشعارات.

يقول الكسيس كاريل: «الحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل، فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها، والأمر نفسه صحيح بالنسبة لأعضائها، وفوق كل شيء بالنسبة لجهازها العصبي، فالقوانين الفسيولوجية غير قابلة للين شأنها في ذلك شأن العالم الكوكبي، فليس في الإمكان إحلال الرغبات الإنسانية محلها، ومن ثم فنحن مضطرون إلى قبولها كما هي، فعلى النساء أن ينمين أهليتهن تبعاً لطبيعتهن، دون أن يحاولن تقليد الذكور، فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال، فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحددة» (كتاب الإنسان ذلك المجهول).

مجلة «ماري كير» الفرنسية، قامت باستفتاء النساء الفرنسيات من جميع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية، وكان عنوان الاستفتاء: «وداعاً عصر الحرية وأهلاً عصر الحريم»، وشمل الاستفتاء رأي ٢٠ مليون فتاة في الزواج من العرب، ولزوم البيت فكانت الإجابة ٩٠٪ نعم، والأسباب كما قالتها النتيجة هي الآتي:

١ - ملئت المساواة مع الرجل.

٢. مللت حياة التوتير الدائم ليل نهار.

٣. مللت الاستيقاظ عند الفجر للحرى وراء المترو.

٤ - ملئت الحياة الزوجية التراب لا بد، فيها الزوج

في وقت الحياه السراجيه التي يري فيها السراج
 ذمخته الا عند النور

٥. مالت الحياة العائلية التي لا تدرك الأم فيها

٥ - ملئت الحياة العائلية التي لا يرى الأم فيها
أطفالا إلا عند مائدة الطعام

اطفالها إلا عند مائدة الطعام.

(حدث هذا قبل أكثر من عشرين عاماً، فحيف
الزناجرتي الذي كان في)

حال النساء في الغرب اليوم؟

غير أن هذا الذي قلناه، لا يمكن أن يستهويننا،

عامة كبيرة على مجتمعاتنا، تبغي إسقاط خناق المقاومة عندنا، كي يصلوا إلى الهيمنة الكاملة، التي تجعل منهم وجهة لنا تعب قلوبنا وأفكارنا منها وتعود إليها، وعندئذ تتم لهم عملية الكسب المادي ونهب الثروات بشكل كامل، وتلك نهاية المطاف الذي يستغنون.

ونجحت الهجمة إلى حد كبير، فها هي مجتمعاتنا تعج بالتغريات، وتلك دوائرنا ومعاملنا ومؤسساتنا مليئة بالنساء الموظفات المختلطات بالرجال دون حشمة ولا وقار، وفي كثير من الأحوال دون حاجة لوجودهن هناك، بل قد يكون وجودهن في الغالب من أجل استكمال اللوحة، التي أراد لها الغرب والمتغريون أن ترسم وتؤطر، ثم تعرض بشكل احتفالي مثير، وامتلأت الساحات والميادين بصراخ يدعو إلى جعل المرأة نداءً معادياً للرجل، وليس شريكاً مكتملاً، إنها رمية على الطريقة الغربية، تنبغي سقوط الحصون والمقاومة إلى الأبد.

وجاءت صحوة الإسلام، وبدأت أحلام التائهين تنوِّب رويداً رويداً أمام بريق نور الحق، الذي لم يخب يوماً من الأيام، ولنستمع إلى عائشة التيمورية تشهد «أيام زمان»:

بيد العفاف اصون حجابي
ويهمتي اسمو على اثرابي

ما ضرني أدبي وحسن تعلمي
إلا بكوني زهرة الألباب

ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سَدَّ الخمار بلمتي ونقابي

ثم لنرى من جديد حملة العلمانية في فرنسا
ولنعجب!! كيف أربكتها عوبة المرأة برزخم إلى سبيل
الحق والخير والجمال، فراحت تتعرض حتى
للصغيرات المسلمات في المدارس، يرتدين تاج العفة،
ويقهرن عتمة الضلال، في عقر عاصمة النور
المزعومة، فتحاول يد الشيطان أن تحرم هاتيك
الصغيرات من مدارسهن، تحت شعارات محاربة
التعصب والأسلمة، بينما هم يعلمهم الشائن - القيام
بطرود الصغيرات من المدارس لا لتزب اقترفنه إلا
لباس العفة والشفرف - كانوا أشد المتعصبين الظالمين.

فإذا التفتنا حولنا، وجدنا هذا التيار الخير، الذي نخلت فيه ممثلات، لم يكن أحد في يوم من الأيام يحدس بتوبتهن ورجوعهن، إلى جادة الصواب من بين براثن بريق الأضواء، ومن تحت ركाम نشوة الشهرة والمال، وتابت الكثيرات، وفي عيونهن دموع الندم، على ما فرطن في سالف الأيام، وصدق الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشُّهُورَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ (النساء).

ثم صيحة الحق بدأت تلعو في جنبات المجتمعات الغربية، بعد طول عناء ومقارفة للحرام ومن بين فكي تجربة مرة، عانت منها أجيال أمداداً طويلة، ذهب ضحية أهواء أصحاب الهوى والريغ والكسب الحرام، الذي يأتي عن طريق منهج خروج المرأة، وانطلاقها بلا رادع ولا قيد ولا أخلاق، يحدوها في ذلك طعم مركب وضع فيه السم



بقلم: د. توفيق الواعفي

الإسهامات العربية في قيام إسرائيل تتدفق

الإسرائيلي، وقام هذان الصحافيان في جريدة الأهالي بجلب «يوسي عمتي» إلى مقر الجريدة، ثم بعد ذلك ظهرت مجموعات من الرسائل المتبادلة بين هؤلاء الرموز وبين هنري كورييل، انصبت على ضرورة الترويج للصلح مع إسرائيل، وأن اليهود لهم حق في فلسطين لا يلغى بالتقدم، وأن هنري كورييل هذا قد بنى شبكة شديدة السرية من المثقفين في باريس، ومازال خلفاءه يديرونها من بعده، ولقد كتب يوسي عمتي مقالاً في «الحياة» عن علاقته برفعت السعيد منذ عام ١٩٧٣م وحتى قبل أن يذهب السادات إلى إسرائيل أو يفكر في قضية الصلح.

ولقد كان من مهمة هذه الشبكات الدعوة إلى إقامة مؤتمرات يحضرها هؤلاء المثقفون للترويج للطبيع والفكر الصهيوني، كما حدث في مؤتمر «لاهاف» حيث انعقد هناك أحد المؤتمرات التي تلعب فيه الصهيونية ادوارها بين المثقفين العرب، وكانت هيئة الرئاسة تضم شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، وقام بهيج نصار أحد الشيوعيين القدامى بعمل التحضيرات لذلك، ثم كشفت الأخبار عن أن اتصال هذه الرموز كان يتم من مكتب الأستاذ محمود أمين العالم المشرف المعروف وكانت الفاكسات والتليفونات تتم بعلمه، وتحت سمعه وبصره بشكل يومي، لأخذ التوجيهات والإرشادات من اليهود، وكذلك إرسال بيانات من مصر عن منظمات وأشخاص وتوجهات داخل المجتمع المصري.

والغريب أن هذه الاتصالات بدأت قبل خمسين عاماً واستمرت حتى اليوم ولم يكشف أمرها، وحتى بعد أن اكتشف أمرها تمر، وكان شيئاً لم يكن، هل هذا توجه يراد، أم لأن الكل في الهوى سوا، والكل يعرف الكل، والأوراق تلعب على المكشوف؟

فقلت بعد هذا: لابد أن يعرف الجميع لم كان حجم الانهيار مهولاً، وقوة الهدم سريعة وكارثية، وكم كان حجم الإسهامات العربية في تمكين إسرائيل من أرضنا ورقابنا كبيراً ومدعماً ومهلكاً... أعان الله المخلصين، ووفق العاملين المؤمنين، ورحم الله الشرفاء الوطنيين المكافحين، الذين قضوا نحبتهم شهداء برة ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين... آمين... آمين ■

والكمال، والعهددة على الراوي الهمام، ويتوالى الأخبار عن علاقة الملك الحسن الثاني - طيب الله ثراه - بإسرائيل من ٤٠ عاماً، وأن صلته الوثيقة بالدولة اليهودية كانت في غرام وهيام، على طول الزمان والوقت والأوان، ثم يتحدث محمد حسنين هيكل الصحفي المشهور عن مؤتمرات القمة العربية التي كان يسمح فيها الملك الحسن - طيب الله ثراه - للإسرائيليين بالتجسس عليها، ونقل أخبارها، وتحليلها أولاً بأول، ولحظة بلحظة... إلخ، ثم يأتي الحديث عن أصحاب الفكر وأرياب التوجيه، وأصحاب الأقلام، فتكون المصيبة أعم، والخطب أطم، والكارثة أظف، والحيرة أشد، حتى تخال نفسك غريباً في مجتمع غريب يحب الكوارث:

يقولون ما بال اليهود تحبهم وأهل العمى من أعرب وأعاجم فقلت لهم إني لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم تظهر العلة كل يوم جليلة في قيادات جبل أصيب في سويداء قلبه وجهاز توجيهه، ولقد كان آخر ما يتصوره كثير من المخلصين أن تحل كارثة الخيانة بالمثقفين وأصحاب الأقلام الذين يدعون أنهم رواد للثقافة وطليعة للتوجيه والإرشاد، ولكن الأيام تخرج لنا من تحت أنيابها الكثير، وتقذف لنا من بين جوانحها صفحات عجافاً، وسطوراً مجللة بالسواد من سير البعض الذي تربى في أحضان الصهيونية، وتلمذ على فكرها، واقتات على موائها، فتنشر لنا الأهرام العربي في ١٤/٨/١٩٩٩م، أخبار ثلة من المثقفين اليساريين، ونخبة من رموزهم، وقادتهم، ومن المنصرين للعمل الوطني في مصر الذين كانوا على علاقة باليهود، ويعملون لحساب الصهيونية سرّاً.

ولقد كشف هذا الأمر التنافسات المالية، حينما اكتشف بيان للحزب الشيوعي «السري» عن اختلاسات مالية بالمالين من تبرعات للحزب من جهات غير معلومة، فكسر لأول مرة جدار الصمت إبراهيم بدرابي - الناطق باسم الحزب الشيوعي المصري - وتحدث ليكشف أشياء خطيرة ومعقدة، ويكشف العلاقة بين الرموز والصهيونية وإسرائيل، فقال: إن اثنين من الصحفيين في صحيفة الأهالي كانا حلقة اتصال بين حسين عبدالرازق، وفريدة النقاش، وبين يوسي عمتي ضابط المخابرات

تتدفق الحقائق هذه الأيام بكثرة كثرة عظيمة.. فهناك حقائق تُعرف لأول مرة، وهناك حقائق تذهل السامعين، وأخرى تفجعهم، وأخرى أغرب من الخيال وفوق التصور، وتكون كارثة بكل المقاييس، وكنت دائماً أحدث نفسي: لماذا كل هذا الانهيار الذي يصيب الأمة في فترة وجيزة من الزمان، وهذا الهدم الذي تتعرض له المنطقة في سرعة مذهلة هذه الأيام؟ وكنت أتأمل مسلسلات الانحدار المذهل الذي ينخلع له القلب، ويتفطر له الفؤاد، فنقول: يستحيل أن يكون هذا شيئاً طبيعياً، وأمرأ غفياً، وإنما هو نتيجة حتمية لشيء ما، يساويه في القوة، ويوازيه في الدمار.

وكانت أصوات الشك في أشياء كثيرة تتمايل أمام مخيلتي وتتراقص تجاه نافذتي، يساعدي في عدم وضوحها غلام الليل العربي، وتعتيم إعلامه، وتكسيم الأقواء، وقطع الأسن وضرب سياجات صلدة من الأسوار الحديدية المتعازلة على الأخبار والحقائق، وتعالى أصوات «الأرجوزات» والسحرة بإطراء الأفاعين والمجرمين، وكثرة الأصباغ التي تتراكم على وجوه العجائز والمتسولين، ولكن التاريخ لا يظل صامتاً طويلاً، والحقائق لا تتوارى كثيراً رغم الشعوذة والدجل، أو التهاويل والأكانيب، فإذا بالمستور يطفو على سطح الأمة، ويلقي به موج البحار السود قزراً وقبلاً وقبحاً، يلوث الشواطئ، ويزكم الأنوف، ويكشف العورات.

فبعد أن سمعنا أن جمال عبدالناصر على صلة حميمة باليهود، وكان يجتمع بهم المرة تلو الأخرى، وكان يخرج على الشعب والأمة بالخطب الرنانة والأحاديث الملتبهة التي كانت تجار بقاء اليهود في البحر، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وزاد من فجيعتنا أن صديقه الحميم، وصاحبه الأمين، ورفيق كفاحه الملاصق له «حسن التهامي» هو الذي يذكر تلك الحقائق على صفحات الجرائد مرة، وعلى موجات الأثير وقنوات التلفاز مرات ومرات، متحدياً أن يكذبه أحد، ويتوالى الأخبار والأحاديث عن عمالته للأمريكان... إلخ، ويتحدث رفاق عبدالناصر عن الكثير والكثير من الحقائق المذهلة التي تكفي لتلوث مياه المحيطات والبحار والخلاجان.

ثم يكشف رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين علاقة جلالة الملك حسين بالدولة الصهيونية وصداقته الحميمة لإسرائيل من ٢٥ عاماً بالتمام

(الحلقة الأخيرة)

السنهوري.. وإحياء علوم الشريعة الإسلامية



لقد أعطى الإسلام للعالم شريعة هي أرسخ الشرائع شباتاً.. وهي تفوق الشرائع الأوروبية.. وإن استقاء تشريعنا المعاصر من الشريعة الإسلامية هو المتسق مع تقاليدنا القانونية.. إنها تراثنا التشريعي العظيم.. وبها يتحقق استقلالنا في الفقه والقضاء والتشريع.. إنها النور الذي نستطيع أن نضيء به جوانب الثقافة العالمية في القانون.. لقد اعترف الغرب بفضلها.. فلماذا نكره نحن؟ وما بالنا نترك كنوز هذه الشريعة مغمورة في بطون الكتب الصفراء، وننطلق على موارد الغير، نتسقط فضلات الطعام؟

د. عبد الرزاق السنهوري

أسلمة القانون

بقلم: د. محمد عمارة



وإذا كانت المهمة التي مثلت حياة السنهوري باشا - وهي أسلمة القانون في المجتمعات الشرقية - لا تزال من المهام الكبرى لشعوب الشرق، ولليقظة الإسلامية المعاصرة، فإن المنهاج الذي طبقه السنهوري لعملية الأسلمة هذه - في التجربة العراقية.. ثم السورية.. والكويتية جدير بأن يكون موضوع الاهتمام والتأمل والدرس من كل العاملين والداعين إلى أسلمة القانون. فهو ليس مجرد «خطاب داعية»، وإنما هو «منهاج خبير»، تجاوز الفكر النظري إلى حيث وضع في الممارسة والتطبيق، فأنجز قانوناً عصرياً، يلبي احتياجات الواقع المعاصر، مع الالتزام بنظريات ومبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية، والتراث الغني لفقه المعاملات في الإسلام.

وإذا كان السنهوري قد أفاض في الحديث عن فلسفته في هذا المنهاج - مما سيجده القارئ في إسلامياته - وإذا كنا قد ضمنا «إسلامياته» نماذج عديدة لتطبيقات هذا المنهاج، وثمراته التي استوت قانوناً إسلامياً عصرياً.. فإن الرجل قد أوجز معالم هذا المنهاج في استخلاص مواد القانون المدني العراقي، ذي المرجعية الإسلامية، عندما قال:

«وقد استخلصتها من مقابلة أحكام النموذج - الذي صاغه هو - بأحكام مجلة الأحكام العدلية، ونصوص كتاب مرشد الحيران، وأحكام الشريعة الإسلامية بوجه عام، في كل مذهبها، وفي أقوال كل مذهب، فخرجت بذلك نصوص النموذج على أحكام الشريعة الإسلامية بقدر الإمكان».

وقد أكد السنهوري على أن: «للبلاد العربية جميعها تراثاً مشتركاً هو الفقه الإسلامي، وعندني أن الشريعة الإسلامية مصدر خصب يمدنا بكثير من الأحكام القانونية التي تتماشى مع أحدث المبادئ وأرقى النظريات، وقد جربت ذلك بنفسي عند وضع مشروع القانون المدني في العراق، وإني عظيم الإيمان بإمكان توحيد قانون الالتزامات

سنة ١٩٥٣م: القانون المدني العربي

كان السنهوري باشا كارهاً لجمال عبدالناصر، ولحكم العسكر، والنظام الفردي والديكتاتوري منذ اختلافه مع مجلس قيادة ثورة يوليو - في سنة ١٩٥٤م - وهو الخلاف الذي انتهى بالاعتداء الغوغائي والإجرامي على السنهوري وهو في حرم القضاء الإداري، بمجلس الدولة.. ودخله المستشفى للعلاج من جراحات هذا الاعتداء.. ومنذ ذلك التاريخ، تناثرت في مذكراته - أوراقه الشخصية - عبارات الإدانة والكراهية للفردي والاستبداد والطغيان. ومع إيمان السنهوري - منذ فجر حياته - بالوحدة العربية، بل ووحدة الشرق الإسلامي، بجامعاته العربية والتركية والفارسية.. وإصداره بياناً عن «الإمبراطورية العربية التي نبشر بها»

في ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٦م - أي قبل عشر سنوات من قيام «جامعة الدول العربية»، وقبل نحو ربع قرن من قيام «الجمهورية العربية المتحدة»، إلا أن مذهب الرجل في طريق بناء الوحدة العربية لم يكن المنهاج «الفوقي»، الذي يبدأ «بالسياسة» و«الدولة»، وإنما كان المنهاج الذي يبدأ بالقانون الموحد - انطلاقاً من الإسلام - الذي رأى السنهوري أن شعوب الشرق لا تجتمع إلا عليه!

وكانت وحدة القانون عنده جزءاً من الوحدة الثقافية، التي هي ثمرة من ثمرات الشريعة الإسلامية والمدنية الإسلامية.. وبعد وحدة القانون والثقافة، كان يشير بوحدة المصالح - في التجارة والجمارك والاقتصاد - ثم وحدة التساند - بالدفاع المشترك - لحماية المصالح المتحدة.. لنرتقي - على درب الوحدة - إلى الوحدة السياسية (٢)

وحدة التشريع ووحدة الأمة

وإذا كان وقوع انتكاسة الوحدة، بانفصال سورية عن مصر في سبتمبر سنة ١٩٦١م - قد أطلق العنان للزعمات الإقليمية المعادية للوحدة العربية.. فإن السنهوري باشا قد ظل على إيمانه بالوحدة العربية - كما عبر عن ذلك في أوراقه الشخصية، وكما سبق وكتب عن «القانون المدني العربي» سنة ١٩٥٣م - والتي أعاد فيها التأكيد على حتمية قيام الوحدة العربية، لكن بالمنهاج الذي يؤسس وحدتها السياسية على قواعد وحدة القانون والثقافة ثم المصالح التجارية والاقتصادية، وذلك حتى تترسخ الوحدة وتدوم.. وحتى تكون وحدة أمة، وليست صفقة تعقدتها أحزاب أو حكومات!..

في هذه الدراسة عن «القانون المدني العربي»، استعرض السنهوري مسيرة إنجازاته على درب أسلمة القانون المدني في البلاد العربية، باعتبار هذه الأسلمة هي عامل الوحدة

كل تطور في هذا الميدان، وأسس كل خطوة على هذا الطريق على تجديد وتقنين الفقه الإسلامي.

فالحديث من وراء تجديد الفقه الإسلامي، وبعث الشريعة الإسلامية، هو الأسلمة الكاملة.

الأسلمة الموهومة

ولقد حذر السنهوي من «التمويه» في الأسلمة... ذلك الذي يصنعه قوم يأخذون نصوص القوانين الغربية، ثم يحاولون تخريبها على أحكام الفقه الإسلامي، مدعين أن الأسلمة هي في عدم التعارض، بينما الأسلمة تعني الاستقلال الفقهي والقانوني في الفلسفة والمنطق التشريعي، وفي الصياغة والأسلوب في التقنين... فالشريعة الإسلامية وفقه معاملاتها منظومة قانونية مستقلة، وليست مجرد كائن «هجين».

وكما حذر السنهوي من «الأسلمة الموهومة» للقانون الإسلامي، حذر - كذلك - في هذه الدراسة عن «القانون المدني العربي» - من «الخروج على الشريعة الإسلامية بدعوى تطويرها»... فمصدر الإجماع هو سبيل تطوير الفقه والقانون، أما الشريعة الإسلامية فإن الدراسات الإحيائية لها يجب أن تحافظ على استقلالها وتميزها، أي يجب أن تتم وفقاً لمتطلبات هذه الشريعة، لإحيائها، لا لتجاوزها والخروج عليها... حذر السنهوي من هذا الخطر، فقال: «... والواجب أن تدرس الشريعة الإسلامية دراسة علمية دقيقة، وفقاً لأصول صناعتها، ولا يجوز أن تخرج على هذه الأصول بدعوى أن التطور يقتضي هذا الخروج».

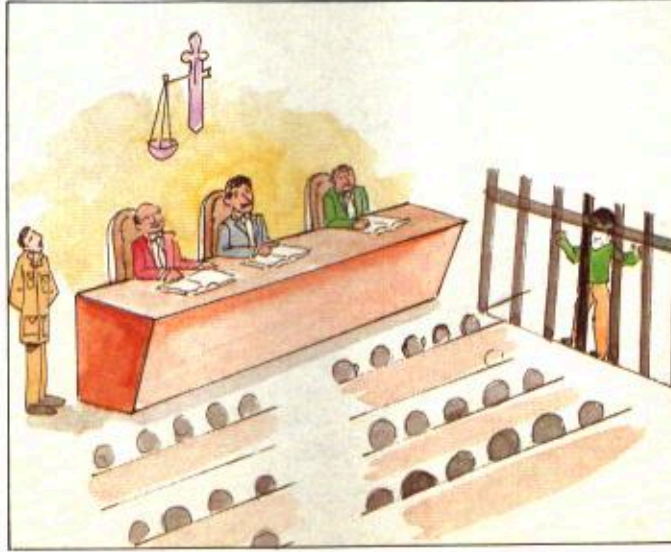
فالحديث هو: إحياء الشريعة الإسلامية - بالدراسات الجديدة... والمنهج المقارن - نفتح باب الاجتهاد فيها من جديد... ذلك الاجتهاد الذي يتم وفق منطقها، وبواسطة الإجماع - الذي هو أحد مصادرها - والذي يثمر فقهاً إسلامياً خالصاً إسلامياً، إن في الروح أو في الصياغة كليهما... وليس الهدف تجاوز الشريعة أو الخروج عليها بدعوى التجديد والتطوير.

رحم الله السنهوي رحمة واسعة، وجزاه عما قدم في خدمة الشريعة خير الجزاء. ■

الهوامش

(١) الإمبراطورية العربية التي نبشرونها - في ١٩٣٦/٨/١٥.

(٢) انظر منهاج هذا في الفصل الذي كتبناه - بهذه الدراسة - عن دعوته إلى هيئة الأمم الإسلامية.



يتلاقى فيه الفقه الإسلامي والقوانين الغربية الحديثة جنباً إلى جنب بقدر متساوٍ في الكم والكيف وهذه تجربة من أخطر التجارب في تاريخ التقنين المدني الحديث.

ذلك أن الشريعة الإسلامية، منذ ركبت طوال القرون الماضية، وأغلق باب الاجتهاد فيها، أصبحت شريعة قديمة من طراز القانون الروماني، لم تهبط عليها ريح الإصلاح إلا في مرحلة أولى يوم قننت أحكامها في نصوص تشريعية على نسق التقنيات الغربية في «المجلة» وفي «مرشد الحيران».

وها نحن الآن في مرحلة ثانية يخطوها القانون العراقي الجديد، وقد وضع هذه الأحكام المقتناة من الفقه الإسلامي إلى جانب نصوص القوانين الغربية - ممثلة في القانون المصري الجديد... فمكّن لعوامل المقارنة والتقريب من أن تنتج أثرها، ومهد الطريق للمرحلة الثالثة والأخيرة في نهضة الفقه الإسلامي، يوم يصبح هذا الفقه مصدراً لأحكام مدنية حديثة تجاري مدنية العصر وتسائر أحدث القوانين وأكثرها تقدماً ورقياً....

على هذا النحو، حدد السنهوي الخطوات التي قطعها على درب مشروعه لاستكمال أسلمة القانون، وتوحيده في البلاد العربية، قاعدة لوحدة الأمة العربية.

وبعقلية الخبير - وليس بحماس الداعية - علق

**أسلمة القوانين تعني عنده الاستقلال
الفقهي والقانوني في الفلسفة والمنطق
التشريعي والتقنين... فالشريعة
منظومة مستقلة وليست كائناً هجيناً**

في هذا القانون، الذي يمثل، بدوره، قاعدة من قواعد الوحدة العربية.

ولقد رأى أن المشروع الذي بناه للقانون المدني في مصر قد زاد نسبة الإسلامية في القانون المدني المصري عما كانت عليه في ذلك القانون عندما وضع ١٨٨٣م، في ظل حُراب الاستعمار الإنجليزي والنفوذ المتعاضد للجانبيات والمصالح الأجنبية في مصر.

لقد زاد السنهوي نسبة الإسلامية في هذا القانون المدني الجديد، لكنه - باعتراؤه - لم يخط الخطوة الحاسمة في جعل القانون المدني مشتقاً في مجموعه من الفقه الإسلامي، فلا

يزال القانون المدني الجديد، يمثل الثقافة المدنية الغربية، لا الثقافة القانونية الإسلامية، وإذا كان قد جعل الفقه الإسلامي من بين مصادره الرسمية، فقد جعله يأتي في المكان الثالث بعد النصوص والعرف.

والسياسة التي سار عليها المشرع المصري في ذلك هي سياسة الأناة والتبصر، فقد وجد المجتمع المصري محكوماً منذ قرابة قرن بقوانين مدنية غربية باعدت بينه وبين الفقه الإسلامي، فأصبح الرجوع فجأة إلى الفقه الإسلامي عسيراً، لما يحدث من قفلة في التعامل ومن بلبلة في التفكير.

ورأى المشرع مع كل ذلك أن يرجع خطوة إلى الشريعة الإسلامية، إذ استزاد من أحكام الفقه الإسلامي، وجعله مصدراً رسمياً من بين مصادره، وتربص حتى يأخذ الفقه الإسلامي بأسباب التطور، فإذا ما اكتمل لهذا الفقه تطوره، أمكن وقتئذٍ، أن تصبح الثقافة المدنية المصرية ثقافة إسلامية.

هذا ما استطاعه السنهوي في علاقة القانون المدني المصري بالفقه الإسلامي... خطوة إلى الأمام في اتجاه الأسلمة... وتربص حتى يأخذ الفقه الإسلامي بأسباب التطور، لتتم أسلمة القانون.

فلما أتيت للسنهوي فرصة وضع القانون المدني لسورية والعراق - وكانت المرجعية الحاكمة في الحياة القانونية هناك لمجلة الأحكام العدلية - أي للفقه الإسلامي، وليس للقوانين المدنية الغربية - خطا السنهوي بهذه القوانين - العراقية والسورية... وبعد ذلك في ليبيا والكويت - خطوات كبرى نحو كامل الإسلامية لهذه القوانين. وكتب عن هذا «التطور النوعي» في درجة الأسلمة فقال: «ويتميز القانون العراقي الجديد باتجاه خاص ينفرد به عن القانون المصري الجديد وعن سائر القوانين الحديثة، فهو أول قانون مدني

للمزيد من الربح

فروع تعمل بالشريعة الإسلامية في المصارف الغربية !

الغرب.

وقال رئيس المصرف الإسلامي للتنمية أحمد علي: إن المصارف الإسلامية «أصغر من أن تستفيد من عملية العولة أو حتى المشاركة فيها، إذ ليس بوسعها القيام بدور يذكر نظراً لصغر حجمها»، مؤكداً ضرورة «التفكير في عمليات

الدمج أو على أقل تقدير إقامة مشاريع مشتركة». واقترح رئيس المصرف الإسلامي إنشاء هيئة رقابية شرعية مستقلة للإشراف على المصارف الإسلامية، بالإضافة إلى الحاجة لقيام المصارف المركزية في البلدان الإسلامية ببحث الطبيعة الخاصة لهذه المصارف، ووضع معايير دولية مناسبة لمتغيرات الرقابة.

وقد شهدت المؤسسات المالية الإسلامية خلال العقد الماضي تطوراً ملحوظاً إذ قدر عددها حتى منتصف عام ١٩٩٨ بنحو مائتي مؤسسة مقارنة بـ ٢٩ مؤسسة في عام ١٩٨٥م، ويبلغ حجم الأصول التي تديرها ١٥٠ مليار دولار، في حين لم يتجاوز ٥٠٧ ملايين دولار في عام ١٩٨٥م، كما زاد عدد المتعاملين معها من مودعين ومستثمرين. ■



ديي - قدس برس : قالت وثيقة أعدتها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب: إن المصارف التي تعمل وفق نظم الشريعة الإسلامية تواجه منافسة شديدة من المصارف التقليدية التي بدأت تفتح فروعاً لها، ونوافذ تعمل بالطريقة الإسلامية.

وأوضحت الدراسة - التي أعدها المعهد وهو تابع للمصرف الإسلامي للتنمية في جدة - أن مصارف عملاقة مثل «سيتي بنك» و«هشيس منهاتن»، و«آي إن زد كرتدليز» وغيرها بدأت تقديم خدمات مصرفية وفق الشريعة الإسلامية! وحسب الدراسة - التي نشرتها مجلة «اقتصاديات السوق العربي» في عددها الأخير - فإن بقاء المصارف الإسلامية يعتمد أساساً على كفاءاتها، وأن زمن احتكار الموارد المالية الخاصة بعملاء ذوي دوافع دينية بدأ ينتهي، وخصوصاً أن ٨٥٪ من المصارف الإسلامية بقطاع الشركات يتركز في أيدي مصارف من أصل خليجي، وسيكون ذلك عرضة للخطر في المستقبل القريب نظراً للمنافسة من المصارف متعددة الجنسيات في

تحقق أرباحاً طائلة ومع ذلك...

الصناعات العسكرية الإسرائيلية

تشكو الركود الاقتصادي

ت تعاني شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية أزمة اقتصادية حادة، ورفع مدير عام وزارة الجيش الإسرائيلي إيلان بيران في الآونة الأخيرة تقريراً إلى وزير الجيش الإسرائيلي وإلى رئيس الوزراء إيهود باراك أشار فيه إلى حدوث تدنٍ تراكمي في دخل الشركة، وقد بلغ حجم الطلبات المقدمة إلى الشركة ٥٠٠ مليون دولار فقط، وهو مبلغ أقل بكثير من المبلغ اللازم لاستمرار قيامها!.

وقالت صحيفة هآرتس: إن التقارير المالية عن الصناعات العسكرية تشير إلى خسارة بنحو عشرة ملايين دولار في النصف الأول من عام ١٩٩٩م.

وقالت الصحيفة: إن هذه التقارير المالية سترفع إلى مجلس إدارة الشركة في نهاية شهر أكتوبر، أو مطلع شهر نوفمبر، من هذا العام. وحتى ذلك الحين تأمل إدارة الشركة في أن تتخذ الحكومة السويسرية قراراً بشأن شراء ذخيرة ثقيلة منها، تبلغ قيمتها ١٣٠ مليون دولار.

ومع ذلك، فإن مثل هذه الصفقة لن تكفي لأن شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية في حاجة إلى استقبال طلبات بقيمة مليار دولار، ونقلت عن رئيس مجلس إدارة الشركة قوله: إن إلغاء أي طلبية كفيل بأن يهدد أنشطة الشركة في مجال الصناعات العسكرية.

وعددت صحيفة هآرتس المشكلات التي تعترض تقدم الشركة واستمرارها في العمل بشكل جيد ومن أهمها: وقف الدعم الحكومي للشركة الذي كان يبلغ عشرين مليون دولار وتقليص ٩٥٠ مليون شيكل (٢٢٩ مليون دولار) من ميزانية الجيش في السنة المقبلة، مما سيضطر وزارة الجيش الإسرائيلي إلى البحث عن مصادر أخرى للشراء والتحول من شراء اللوازم العسكرية من الشركات المحلية إلى الشراء في إطار المساعدات العسكرية الأمريكية، وذلك لأن كمية الشواكل المتاحة لوزارة الجيش قليلة بسبب التقليلات وكميات الدولارات التي يبيدها كثيرة نظراً لزيادة حجم المساعدات الأمنية الأمريكية لإسرائيل، لذا سيكتفي الجيش الإسرائيلي من الشركات المحلية بشراء بعض أنظمة التسليح التي طورت خصيصاً له. ■

أسواق روسيا : نقص اللحوم وزيادة الخمر!

كما أن الديون كبيرة جداً على مختلف المصانع والشركات الغذائية، التي لا تستطيع الاستمرار في الإنتاج بدون قروض مع فوائد وبذلك تتزايد ديونها، وغالباً ما تعجز عن سدادها.

وقد صدرت ما بين أعوام ١٩٩٥ - ١٩٩٩م قوانين ومراسيم رئاسية وقرارات حكومية عدة منعت انهيار الإنتاج في بعض الصناعات الغذائية والتكريرية، بل زاد الإنتاج في بعض الصناعات مثل السكر والألبان والكونسروة «المعلبات».

والأمر الجاذب للنظر هو الزيادة المستمرة في إنتاج الخمر مما يدل على أن الشعب الروسي من أكثر الشعوب إدماناً على الخمر والمسكرات، ويتوقع أيضاً ارتفاع إنتاج الخمر بكل أنواعها بمقدار مرة ونصف المرة. ■

مينسك - عبدالقادر عبدالهادي: تقلصت رؤوس الأموال التي يتم استثمارها في روسيا حالياً، مما أدى إلى تراجع إنشاء مشاريع إنتاجية جديدة، بل أغلقت مصانع كثيرة كانت توفر متطلبات الأسواق الروسية، ولو بشكل جزئي.

وذكرت صحيفة «روسييسكايا فيديراتسيا» أن الأسعار الحزارية التي يحتاجها المواطن الروسي بشكل يومي نقصت إلى ١٥٪ بسبب الأوضاع السيئة التي تمر بها الصناعة الغذائية، مما أدى إلى أن يؤدي الاستيراد دوراً كبيراً في الحفاظ على الاستقرار النسبي بالأسواق، وتصل نسبة المواد الغذائية المستوردة في المدن الكبيرة من ٧٠ إلى ٨٠٪، وتعاني البلاد من نقص منتجات اللحوم والسمن الحيواني التي لا تكفي المواطنين!.

اكتشاف البترول بالبلد الوحيد غير البترولي بآسيا الوسطى

حجم الإنتاج فيه عشرة أطنان يومياً. وعلى الرغم من الأزمة المالية التي تعيشها البلاد - التي أدت إلى العجز عن تمويل أعمال التنقيب والأبحاث الجيولوجية - فما تزال أعمال التنقيب مستمرة في بئرين آخرين بالمنطقة. ■

بيشيك - جهان: تم العثور على حقل نفطي في قرغيزستان التي تعتبر البلد الوحيد الذي لا يملك النفط في آسيا الوسطى، وذكرت الأنباء أن خبراء النفط عثروا على بئر نفطي نتيجة أعمال التنقيب الجارية قرب بلدة ليلاق جنوبي البلاد يبلغ

بعد أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية

الاقتصاد الياباني يستعد للإقلاع بكلفة نهوض ٣٠٠ مليار دولار

نجح رئيس الوزراء الياباني «كيـزو أوبوتشي» في فترة قياسية . سنة أو يزيد قليلاً . في إخراج ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد اقتصاد الولايات المتحدة من أسوأ مرحلة ركود تعرض لها الاقتصاد الياباني منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، بعدما فشلت كل محاولات الإنعاش التي أجريت خلال عهد حكومة هاشيموتو، إذ أظهر الكثير من المهارات والقدرات، واستطاع تنفيذ معظم بنود مخططة الإصلاح، بشكل اقتررب كثيراً من النتائج التي توخى حكومته تحقيقها.

وكان أوبوتشي قد تولى رئاسة الحكومة اليابانية في يوليو من العام الماضي وذلك لإكمال مدة رئيس الوزراء السابق ريتارو هاشيموتو الذي أجبر على الاستقالة من منصبه بعد الهزيمة التي تعرض لها الحزب الديمقراطي الحاكم في انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين، بعد تردي الأوضاع الاقتصادية بشكل خطير.

وقد أكد تعافي الاقتصاد الياباني مجموعة من التقارير الاقتصادية المختصة، وأفادت آخر البيانات اليابانية التي نشرت أن أوضاع الاقتصاد الياباني تحسن باضطراد. ومن هذه البيانات ما أعلنته وكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية من أن البرنامج الاقتصادي الذي تنفذه حكومة أوبوتشي نجح في تحقيق نسبة نمو بلغت ٢٪ في الربع الأول من عام ١٩٩٩م، وأكثر مما كان مخططاً له وهو ١,٩٪.

وتكمن أهمية هذه النسبة في أنها تأتي بعد خمسة فصول متتالية من التراجع في الأنشطة الاقتصادية على جميع الأصعدة فيما تقدر الدوائر اليابانية أن يبلغ النمو السنوي ٨,١٪.

وكانت اليابان منذ استسلامها في عام ١٩٤٥م، قد شهدت نمواً اقتصادياً مستمراً تقريباً أوصلها إلى أن تصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم، وهذه المرة الأولى التي يشهد فيها اقتصادها انكماشاً لخمس فصول متتالية مع تراجع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة ٨,٠٪ خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٨م، مقارنة بالفصل السابق من السنة نفسها.

ومما يبعث على الأمل أن هذا النمو الاقتصادي حصل فيما مستويات ديون الشركات أخذة في الانخفاض، وهو ما دفع كبير مخططي الاستثمار في دار الوساطة العالمية «ميريل لينش» الخبير «تشارلز اكلاو» إلى القول: «وهذا عامل إيجابي في صالح الأسهم».

وبالإضافة إلى ذلك، فإن تسليفات المصارف للشركات أخذة في التدني، ويعني ذلك أن المؤسسات خففت سد حاجتها إلى السيولة عن طريق الاقتراض، ورات نفسها عوضاً عن ذلك مضطرة إلى تحسين موازاناتها عن طريق بيع قطاعاتها غير الربحية وإدارة أعمالها بفاعلية أكبر. ويلاحظ «كلاو» أن هناك تطوراً إيجابياً آخر هو



عدد الشركات الأجنبية التي تشتري مؤسسات يابانية، فشركة «كيل أند وايلس» مثلاً غيرت طبيعة الأعمال في اليابان بتملكها العدواني وسيطرتها على «انترناسيونال ديجيتال كومونيكتشن»، وهناك الكثير من الملكية في قطاع السيارات مثلاً، كما أن الشركات اليابانية أخذة في بيع موجوداتها الأجنبية.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الاحتياطي من العملات الصعبة بدأ يسجل نمواً متزايداً منذ مطلع العام الجاري.

بداية انتعاش الاقتصاد الياباني رصدته أيضاً مؤسسة «ذي إيكونوميست انتليجنس يونيت» البريطانية فقد جاء في تقرير لها أن الاقتصاد الياباني تجاوز مرحلة الانكماش الذي حصل عام ١٩٩٨م، إذ ضخفت الحكومة أموالاً في اقتصاد سجل تقدماً بنسبة ٧,٩٪ خلال الفصل الأول من سنة ١٩٩٩م، ومع ذلك يتوقع التقرير نمواً بنسب أقل في غضون السنوات الخمس المقبلة بسبب انخفاض المساعدات الحكومية.

أما صندوق النقد الدولي فقد اعترف هو الآخر . وفي تقرير له وزع مؤخراً - بالتطور الذي سجله الاقتصاد الياباني خلال الربع الأول من العام الجاري، ومما جاء في تقرير الصندوق أن الاقتصاد الياباني سجل نهوضاً سريعاً أكثر مما كان يتوقعه صندوق النقد الدولي، الذي كان يتوقع ركوداً بنسبة ١,٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن الصندوق شكك في تقريره في مستقبل الاقتصاد الياباني قائلاً: «إن آفاق الاقتصاد الياباني تبقى غير مؤكدة وأن معدل النمو في ١٩٩٩م لن يتجاوز ٢,٠٪»، وذكر صندوق النقد الدولي في إطار الاستشارات التي أجراها تبعاً للمادة الرابعة من نظامه أن الناتج المحلي الإجمالي في اليابان تراجع بنسبة ٢,٨٪ في عام ١٩٩٨م.

ويرى الخبراء أن نجاح رئيس الوزراء الياباني أوبوتشي تطلب كثيراً من الجهد لإنعاش اقتصاد بلاده بعد ثلاث سنوات من الانكماش، فقد أشرف وما يزال على أكبر برنامج تحفيزي في العالم بلغت تكاليفه ٤٠ تريليون ين ياباني «أكثر من ٣٠٠ مليار

دولار»، والذي بدأ العمل به بعد تسلمه رئاسة الحكومة ووضع برنامجها الإنقاذي موضع التنفيذ، لقد ضغ نحو ٢٠٠ مليار دولار من الإعفاءات الضريبية والصرف على المشاريع العامة في الاقتصاد الوطني، وأنفق ٦٠ مليار دولار على النظام المصرفي المثقل بالديون الهائلة، ويتوقع أن ينفق من ٥٠ إلى ١٠٠ مليار دولار في الخريف الجاري للتغلب على مشكلة البطالة، كما عمل على إصلاح القطاع المصرفي المكبل بقيد الديون المدومة التي بلغت ٨٠ تريليون ين (٦٠٠ مليار دولار).

وأدت هذه الخطوات - بعد عام على بداية تطبيقها - إلى الحصول على معدل نمو إجمالي الناتج المحلي غير متوقع، وتحسن كبير في الأوضاع والتعاملات بالبورصة عبر ارتفاع أسعار الأسهم في بورصة طوكيو، وكذلك سعر صرف الين مقابل الدولار.

وكان مجلس النواب الياباني قد وافق في ١٩ فبراير الماضي على مشروع موازنة قياسية يبلغ حجم إنفاقها نحو ٨١٨٦٠ مليار ين (٦٨٢ مليار دولار)، للسنة المالية ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م التي بدأت في الأول من أبريل الماضي وتنتهي في مارس عام ٢٠٠٠م والتي هدفت إلى إنهاء أطول فترة انكماش تشهدها اليابان، وتهدف الموازنة إلى الوصول إلى نمو إيجابي ٠,٤٪.

وعلى الرغم من الإنجازات السابقة التي حققتها حكومة أوبوتشي، فإن الاقتصاديين لا يزالون يشعرون بالقلق نتيجة استمرار معدل البطالة الذي لا يزال يصنف تحت بند القياسي ٤,٩٪، خاصة مع تضائل حجم الطلب المحلي على الرغم من المحاولات التي لا تنتهي لإقناع اليابانيين بالتخلي عن حذرهم وزيادة إنفاقهم مع استمرار انخفاض استثمار الشركات.

وبالإضافة إلى تأثيرات البطالة على الاقتصاد الياباني، فإن هناك أخطار أخرى يجب الانتباه إليها والتعامل معها بحذر شديد، ومنها أخطار أسعار الصرف الأجنبي ذلك أن ارتفاعاً سريعاً لسعر صرف الين أمام العملات الأجنبية وخاصة الدولار سيكون له أثر سلبي على الاقتصاد الياباني، كما أن أي هبوط مفاجئ في أسعار الأسهم الأمريكية سينعكس مباشرة على الأسهم في بورصة طوكيو وبالتالي على الاقتصاد الياباني، المثقل بتأثيرات خمسة عشر شهراً من الركود الحاد.

وفي ظل الاستعراض السابق لوضع الاقتصاد الياباني، فإنه ما يزال أمام حكومة كيـزو أوبوتشي الكثير من العمل، وضخ الأموال لإتمام خططها التحفيزية لوضع الاقتصاد الياباني على عجلة النمو السليم مع تقليل الأخطار التي قد تحدث نتيجة عوامل التداخل في الاقتصاد العالمي وخاصة المنافسة الأمريكية الشديدة على الأسواق، والتحكم في الاقتصاد العالمي. ■



إعداد:
مبارك
عبد الله

جدل حول الهوية الألمانية.. ووزير الداخلية يرفض الصيغة النصرانية للمجتمع

فرانكفورت: خالد شميت

وقالت الباحثة الاجتماعية لوشار من معهد قياس الرأي العام من أسينباخ إنه لا بديل أنجح من مفهوم الحياة المشتركة لثقافات متعددة وأشارت إلى أن الشعب الألماني يستقبل الأجانب بسماحة أكثر من السياسيين الذين يناقشون قضية المجتمع متعدد الثقافات بمفاهيم أحادية التصور ومتصلبة تضع العقبات بدلاً من تقديم الحلول، من جهته أوضح د. نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا أن المجتمع الألماني هو نتيجة لتلاقي وتلاقح حضارات عديدة مع وجود بعد نصراني داخل هذا المجتمع، لكن هذا البعد لا يعطي الكنيسة حق فرض الوصاية الثقافية على باقي الطوائف غير النصرانية، لأن هناك واقعاً دستورياً يعطي لكافة الطوائف الدينية التعامل مع بعضها على قدم المساواة بعيداً عن أي محاولة لفرض الوصاية من طرف على آخر، وأضاف د. إلياس: إن المسلمين وإن كانوا مع مفهوم المجتمع المتعدد الثقافات إلا أنهم من واقع ثقافتهم بأنفسهم وفي حيوية دينهم ليس لديهم اعتراضات كبيرة على مفهوم الثقافة الواحدة إذا ما اختاره الشعب الألماني، وعلى صعيد ذي صلة قالت السيدة يوتا ليماش الرئيس الجديد للمحكمة الدستورية الألمانية وهي أعلى هيئة قانونية في ألمانيا في مقابلة مع مجلة فوكوس واسعة الانتشار إنه يجب على المجتمع الألماني أن يشعر الجالية المسلمة فيه أنها ليست غريبة عنه. ■

هل الأفضل للمجتمع الألماني أن يكون متعدد الثقافات أم أن يكون ذا ثقافة أحادية؟ هذا السؤال كان المحور الرئيس للندوة التي أقامتها مؤسسة هيربرت كفاندات الخيرية في مدينة بادهورمبيرج القريبة من فرانكفورت وشارك فيها سياسيون وعلماء ومتخصصون من كافة المجالات ناقشوا فكرة التحول من بلد صاحب ثقافة نصرانية إلى بلد هجرة متعدد الثقافات، الأسقفان كارل ليتمان ومانفريد كوك رئيسا الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في ألمانيا اتفقا في طرحهما على المطالبة بإعطاء الكنيسة دوراً مميزاً في تحديد الهوية والتوجه الحضاري للمجتمع بما ينعكس في صياغة القوانين انطلاقاً من كون المجتمع الألماني نصرانياً، لكن وزير الداخلية أوتو شيلي رفض فكرة وضع ألمانيا في قالب ثقافي واحد يتم بمقتضاه صبغ المجتمع كله بالصيغة النصرانية المبنية على الإرث اليوناني الروماني القديم، وجدد شيلي وهو من قيادات الحزب الاشتراكي الحاكم تأكيده بأن الاندماج في تصويره لا يعني الذوبان مثلما هو موجود لدى الفرنسيين، بل هو مجموعة من الثقافات المتعددة تقبل التعايش فيما بينها، في الجانب المقابل دافع شتاين بيك وزير داخلية ولاية بافاريا المنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي عن القالب الثقافي الواحد للمجتمع الألماني،

التفكير في مجال الجهاد

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (٥)

إيران أن تحرك جموع شعب أسير ليوواجه العصابات اليهودية المجرمة؟ والمشكلة المباشرة الآن ليست عند الغرب الصليبي واليهود، بل تكمن في الوكلاء الذين يتكلمون عننا بلسان الغرب الصليبي واليهود، إنهم يرون جهاد الغزاة والمستعمرين ضريراً من الانتحار والتفكير الانفعالي والتصرف الطفولي، وكثيراً ما يسخرون من آيات الشعر القديمة التي تتحدث عن فخر المقاتل العربي بنفسه وشجاعته واستهائته بالموت في سبيل حريته وكرامته.

وكثيراً ما يريدون أن الحديث عن مقاومة الأعداء والمستعمرين نوع من العنترية «الفارغة» التي لا تتفق مع العصر وطبيعته.. في الوقت الذي لا يلتفتون فيه مثلاً إلى ما تفعله الطائرات اليهودية في جنوب لبنان، ولا يلتفتون إلى أن حجم القوات اليهودية في فلسطين المحتلة تضاعف عدداً وعدة عشرات المرات بعد حرب رمضان، وخاصة بعد توقيع اتفاقات الصلح مع مصر والأردن والمنظمة الفلسطينية.

إن الشاعر العربي الجاهلي أو الإسلامي الذي يعبر عن فخره وشجاعته مستخدماً «المجان» إنما

عمل العالم الصليبي واليهود باستمرار على تفكيك «الجهاد»، في واقع الثقافة الإسلامية، بل التشريع الإسلامي، ليطل المسلمون تحت رحمة الاستعماريين الغزاة، ويبقى نهب الموارد الاقتصادية والهيمنة على المواقع الاستراتيجية الإسلامية مسألة متاحة، بلا عقبات ولا صعوبات، ولا أشك لحظة أن الغرب واليهود كانوا من وراء بعض العمليات التي قام بها أشخاص مسلمون بالاسم، ليقنعوا العالم أن الإسلام دين إرهاب وعنف وسفك دماء. ولقد أسهمت مؤسسات الفنون الغربية واليهودية من خلال الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والمسرح في تشويه صورة المسلم المجاهد، والإلحاح على تصويره في صورة السفاح الذي لا يملك قلباً، غايته القتل بلا رحمة، ولا شيء غير القتل.

بل إنهم زودوا الواقع والتاريخ معاً، وجعلوا من المجاهدين تحريراً لأوطانهم مجرد قتلة مأجورين يعملون لحساب الغير، فمنظمات المقاومة الإسلامية في فلسطين مثلاً جعلوها منظمات عميلة تعمل بالأجر الذي تدفعه لها إيران! والسؤال البسيط الساذج: هل تستطيع

(٥) رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة طنطا.

ينطلق من حقيقة طبيعية في البشر الأسوياء، وهي أنهم يرفضون الذل والرق والانسحاق تحت أقدام الطغاة، والمنهج القرآني واضح في هذا السياق ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران)، فالشهادة نهاية الحياة الدنيوية الشريفة والكرامة، وبداية الحياة الأخروية العظيمة والرائعة.

والسؤال الذي يطرحه البعض: كيف تجاهدون وأنتم ضعفاء يتخطفكم الناس؟ اليس من الأفضل الاستسلام؟ الإجابة: كلا.. والحق سبحانه أمرنا بالإعداد للأعداء وفق إمكاناتنا واستطاعتنا، وهو يتكفل بالنصر كما وعد.. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال)، ﴿وَلْيَصْرِنَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ﴾ (الحج).

إن صورة تفكير الجهاد في الثقافة الإسلامية أن يهتم بعض الحكومات بالتخطيط للهو واللعب، ويتجاهل التخطيط لتحديث جيوشه، وصناعة الروادع التي تكف الأعداء عن الاستمرار في استهانتهم بنا واستباحتهم لنا.. وتسمع من يصيح في وجهك إننا في عصر السلام! فهل انتهى الأعداء عن صنع المزيد من القنابل النووية والأسلحة المحظورة؟ ■

يا عين جوودي

شعر: أحمد حسبو

نجوم القمة

شعر: ذياب عبد الكريم (٥)

هو الموتُ يغتالُ نبضَ الحياة
فَتَبْلَى العظامُ وتبقى العظامُ
ومهما توالَتْ علينا الدهورُ
فلا ريبَ تَعْقُبُها النَّازعاتُ
ولابدُ يَفْنَى جمالُ الربيعِ
فَتُرْسِلُ دمعَ الشِّتَا النَّائحَاتُ
ويسلبُ مِنَّا الخريفُ الرياضَ
يُجَفِّفُ أغصانها المورقاتُ
ويَحْرِقُ برقُ الهيبِ الهشيمِ
وتمحو الرمالُ صدى الذكرياتِ
ولسنا نردُ قضاءَ الإلهِ
ولكن سَنَبْكِي عظيمَ الصفاتِ
سنبكي إمامَ الحديثِ الصحيحِ
مع الطيرِ في الأفقِ والسَّابحاتِ
سنبكي الصَّحاحَ فقيدَ العلومِ
فقيهَ الزمانِ جزيلَ الهباتِ
وننشُدُ دوماً وريثاً هماماً
لِعِلمِ الحديثِ يُزِيلُ الشُّكَاثِ
ويَقْمَعُ بالحقِّ زَيْغَ الضُّلالِ
فيغدو اليقينُ كما الرُاسِيَاتِ
فكم يدمُ قلبُ بِذِكْرِ العظامِ
إذا ما خَلَّتْ صَهْوَةُ العَادِيَاتِ
وتشكو الصحائفُ نُضْبَ المدادِ
وَقَفَّدَ الجهابذُ والصَّالِحَاتِ
وأسفُ لِمَا أرى حالَ قُومِي
تموجُ بهم في الدُّجَى المُغْرِيَاتِ
وسعيُ العبادِ كضبيحِ الجيادِ
فلا الرِّزْقُ زادٌ ولا الأعْطِيَاتِ
فيا باغيأ من كنوزِ الحياةِ
تَزُودُ لِدَرْكِ قَبْلِ المَمَاتِ
تَزُولُ الدراهمُ والمبَهْجَاتِ
وتبقى لاهلِ العُلا المَكْرُمَاتِ

(٥) سكرتير تحرير مجلة الفرقان .

«قَدَّرَ عَلَيَّ بَانَ أَكُونُ النَّاعِيَا»
أنا لست أدري هل ألم بساحتي
يمضي الأحبة فالديارُ بلاقع
متجرعاً غصصَ الوداعِ مريرةً
حتى إذا اندملت جراحُ أوجعتُ
واليومُ ثارَ الجرحُ في مبرحاً
قالوا لنا الشيخُ المجاهدُ جاءهُ
وكأنهُ سئمَ الإقامةَ بعدهم
علامةُ الإسلامِ فارقَ أرضنا
رحل المحدثُ تاركاً في إثره
يا ناصرأ للدين إن بُعدَ النوى
واليت رب العالمين وحزبه
علمتنا سندَ الحديثِ ومثنتهُ
ونفقت عن قولِ الحبيبِ محمدٍ
شهد الجميعُ بأنَّ بحركَ زآخرُ
إن قيل صححه المحدثُ سلموا
أو قيل ضعفه يُردُّ لضعفه
أنا ما رأيتك في الحياةِ وإنما
أبصرت وجهك في سلاسلِك التي
لم تستمع أذني إليك وإنما
يجزيك رب العالمين بفضله
والله لولا الله يؤنس وحسنتي
لسئمت نفسي بعد موتِ أحبتي
يا عين جوودي في وداعِ أئمة

طوبى لقلب مهتد

شعر: صالح علي العمري

بين الرواية والدراية والكتاب المسند
فلسوف تبكيك المنابرُ والمشاهدُ في غدي
ولسوف تنتحبُ الصَّحاحَ على غروبِ الفرقِ
والأمة الغراءُ لن تسلو وسنة أحمدٍ
ولسوف تنتكسُ الغصونُ على نشيجِ الجلمدِ
فانْهَبْ إلى الله الكريمِ... إلى نعيمِ أرغِدِ
والحق بركبِ السائرين إلى الرحابِ الأبعدِ
وانعم بصحبة من نصرت هداة يوم الموعدِ
يا امتي لا تياسي... تلکم بواور موعدي
ما هذه الزفريات إلا دعوة للمجدِ
أوليس الأم المخاض بشائراً بالمولدِ
فترقبني فجرِ المنى... ليس الظلام بسرمدٍ

جلُ القضاء.. لا تجزعي يا امتي وتجلدي...
وتصبري وتجملي فالمرء غير مُخلدٍ
واسترجعي... فَعَرَى ملائكة بالآله الأوجدِ
فلكل ذي أجل كتابٌ والكتاب بمرصدِ
أوليس كل مصيبة تُسلى بفقدِ محمدٍ

يا شيخ أين نداؤك المتردد العذب الندي
قد كنت في ثغر الثبات نشيدة المنهدِ
وكسوت من حلل الصَّحاح منابرُ للمهدي
وبنيت أعظم قدوة للمؤمن المترهدِ
أقبلت في بيد الظلام فكنت خيرَ مجدٍ
أحييت سنة مصطفاها باللسان وباليَدِ

قراءات في الشعر الإسلامي العالمي

مع الشاعر الطاجيكي عبيد رجب

محمد شلال الحناحنة (٥)

بالحركة، لذا فالشاعر يُعَنِّفُ في استقصاء جماليات لغته:

(ما أعجبه، هو كتغريد البلابل
وما أروعه كأنه الشلال
بفورانته وموجه
بنغمته ولحنه
بشهادة الصافي العذب
يذوب القلب
تغمره السعادة
ويملؤه الحب)

هكذا يشحننا الشاعر الإسلامي الطاجيكي عبر هذه اللمسات الشفيفة والتجاوب الإيقاعي بين مفرداته بالمزيد من التفاعل والحوار الحي معه! إنه دفء لغته الغالية التي أضحت «كذرات نور البصر، وقبسات السحر» وهي التي تحفزنا للسجود في مواضع السجود، فتبعث في نفسه الحب الصافي والسعادة الغامرة، وقد لجأ الشاعر إلى أسلوب طربي يُراوح بين الاستفهام والنداء والتعجب، معبراً عن عميق جرحه لما تعانيه لغته من محاولات وأدما وتهميشها لا سيما حين قيلت هذه القصيدة عام ١٩٦٧م، ورغم ذلك الأسى لم تزل حية بكل عنفوانها كتغريد البلابل، وهو يرفض موتها واندثارها مهما تكالبت قوى الطغيان والشر:

(أحيا، ويذهب من عيني كالدخان!
أبتدئ وبفتنى!
لا، لا أصدق!!)

وليس عجباً أن تبقى هذه اللغة الجميلة حية ناهضة، لأنها لغة الإنسانية، لغة المحبة، والعقيدة الراسخة، والهوية الواضحة، والموروث الثقافي العريق منذ عشرات السنين:

(فهذه المحبة في قلب
من منح الحب
تبقى على الدوام
شابة فتية
ما بقي العالم
وما بقيت الإنسانية)

نرى أين هذا الصدق العفوي الأسر عند شاعرنا الإسلامي عبيد رجب تجاه لغته مما ينفثه العلمانيون الحاقدون ضد لغتنا الفصحى، وراثتنا الخالد! لذا لا عجب أن نعانق مع شاعرنا شموخ الرؤى والإيقاع من خلال أناشيد لغته المجيدة:

(أنا أحمل اسمها
يعلو رأسي لأوج السما
بالشوق أطير
تبدى لعيني رجال العُلا
لأنني نظمت بها منطقاً
ونظمي القوي بها قد حَلَا) ■



يستمد صفاء من النبع
وتدققه من ماء الغدير

تلك لوحة تصويرية رائعة، يرسمها الشاعر عبر لغة متدفقة، وعبارة مشرقة تحفل بالمشاهد الشعرية الموحية، ونرى عبر هذه المشاهد إلحاح الشاعر وتكراره لكلمة «لفظه بشكل مباشر، أو باستخدامه للضمائر العائدة إليها، ليسند كل الجمال والبلاغة والقوة والأصالة لهذه اللغة، فهي في الطليعة دائماً، فنلاحظ تكرار الضمير «هو» مرات عدة في القصيدة سواء كان منفصلاً أو متصلاً، مما يثري هذه الطاقة العظيمة في إبراز هذا اللفظ الذي له جمال البنفسج وشذى الدال.

إن هذا الارتباط الحميمي باللغة، والاعتزاز بعراققتها، ومعانيها السامية يتجلى لدى شاعرنا في جميع مقاطع القصيدة، ولابد أن نفرح بالمشاركة بهذا الوجدان الإسلامي الزاخر بالمحبة والصدق، إنه وجدان العقيدة الصافية، والإيمان المرهف، والتحدى لكل أشكال الظلم والقهر الذي مارسه الشيوعية الهالكة ضد المسلمين في الجمهوريات الإسلامية:

(اللفظ الذي يحمل عقيدتي ووجودي
لفظ يجعلني أسجد في مواضع السجود
كتراب وطني
كدهشة الطفولة

هو عندي كذرات نور البصر
هو عندي كبوارق قبسات السحر)

تنتطق شرارة هذه الرؤية من نبض الإسلام، وتركن إلى شيء من الكشف الهادئ العميق، حيث تتلاحق الصيغ الشعرية عبر تشبيهات تبني نسيجها من خلال معجم الطبيعة الكوني المفع

الشعر هذا الطائر الذي ينجاس أشواق أرواحنا، ينقش تغاريدته على صفحات مرهفة من وجداننا، كيف نتفيا ظلال جناحه؟ وكيف نرتشف رحيق جماله، ونخوض غمار صدقه ورهافة بيانته؟ كيف نتذوق نفحاته، ونحظى بأسرار كنوزه؟ وكيف نحس الكون إبداعاً شفيفاً جميلاً لرب رحيم خبير لطيف؟

تلك الأسئلة المفتوحة المنجحة قفزت إلى ذاكرتي وأنا أجوب إحدى قصائد الشاعر الإسلامي الطاجيكي عبيد رجب، وهو شاعر معاصر، عُرف بإيمانه الصادق، وحبه لعقيدته، وتمسكه بحبل الله المتين، ودمائه أخلاقه، ودفاعة عن شعبه ووطنه ولغته أمام ما تتعرض له من طمس وحقد روسي لإفغانها، وجعل اللغة الروسية هي اللغة الرسمية، إمعاناً في تذويب الهوية الإسلامية الطاجيكية، يقول الشاعر في هذه القصيدة التي بعنوان: «تبقى الإنسانية ما بقي العالم» مادحاً ألفاظ لغته:

(يا له من لفظ
للطفه ورقته

يتجلى في الروح الحضور
وعلى وقع أنغامه
يرقص اللسان
ويستثير البصر)

هذا اللفظ الرقيق النير يغدو نغماً روحياً حاضراً، يغدو نداءً مشرقاً عذباً، يتجلى بكل صفاته وجماله، ويغدو نسمة لطيفة تملؤنا بالحب والإعجاب لهذا الشاعر القابض على دينه ولغته:

(لفظ بلون الزهور الحمراء
على حواف الجبال
هو أعذب وألذ
من قضم السكر
هو أقوم وأعز
من نصائح الأمهات)

ونلاحظ قدرة شاعرنا على المزج بين الصور الحسية والمعنوية، وانظر هذا التقابل بين الجمال الحسي والمعنوي في تصوير القيم والمثل العليا التي يجسدها لفظ لغته فهو: «أعذب وألذ من قضم السكر» ويقابل هذه الصورة الحسية الشفيفة صورة معنوية: «هو أقوم وأعز من نصائح الأمهات» ويشخص هذه اللغة التي أحبها، فيوحد بينها وبين مظاهر الطبيعة البكر، فاللفظ في لغته له وقع خاص في النفس:

(له جمال البنفسج وشذى الدال

(٥) شاعر وناقد أردني.

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامى؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامى الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامى في مواجهة موجات التزيف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
لرسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ١٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامى الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أملأ بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحة، ص.ب ١٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ ت : ٢٥٦٠٥٢٥

إجادة فنية أخفت وراءها ردة فكرية

مسلسل الكواسر.. ترويح لهادي البعث الاشتراكي قبل أن ينالها التفسير

الأحد، فلا وجود له إطلاقاً في المسلسل. فنحن في كل المسلسل بين إلحاد أو ردة وثنية أو شرك، ولعل صاحبنا أنزور الذي ينتقي الفاظه بعناية ولا يخطئ ولو مرة واحدة في ذكر كلمة الله، ولعله نسي أن العرب الذين اتخذوا (السماء) إلهاً يعاقب ويرحم كان لهم ثلاثمائة وستون صنماً يعبدونها حول الكعبة المشرفة عندما جاء الإسلام واجتث جذور الوثنية من الأرض العربية، والمستوى الحضاري للروم قبل الإسلام كان يفوق المستوى العربي، فأعلى مستويات المدنية والتنظيم الاجتماعي والعمراني، والمادي، والسياسي عندهم، بينما كان العرب بعد في طور القبيلة كما قال يزدجرد ملك الفرس لوفدهم قبيل القادسية:

إنني لا أعلم أمة في الأرض كانت أشقى، ولا أقل عدداً، ولا أسوأ ذات بين منكم، فإن كان عددكم كثر، فلا يغرنكم منا، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتاً إلى خصبكم، وكرمنا وجوهكم وكسوناكم، وملكتنا عليكم ملكاً يرفق بكم».

فقال له المغيرة رئيس وفد المفاوضات الإسلامي:

«فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالاً منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع، كنا ناكل الخنافس، والجعلان، والعقارب، والحيات، ونرى أن ذلك طعامنا، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض، ولا تلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل، وأشعار الغنم، بينما أن يقتل بعضنا بعضاً، ويغير بعضنا على بعض وإن كان أحداً ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تاكل من طعامه، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك».

هذه هي حال العرب في الجاهلية، فأين منها حالهم في المسلسل من الدمقس، والحري، والزينة الصارخة والتكاثف والحب والأخلاق العالية.

أما بعد الإسلام فندع الحديث للمغيرة كذلك: «فبعث الله إلينا رجلاً تعرف نسبه وصدقه ومولده، فأرضه خير أرضنا، وحسبه خير حسبنا، وبيته أعظم بيوتنا، وقبيلته خير قبائلنا، وهو نفسه كان خيرنا، فدعانا إلى أمر فلم يجبه أحد قبل ترب كان له، فكان الخليفة من بعده، فقال وقتلاً، وصدق وكذبنا، وزاد نقصنا، فلم يقل شيئاً إلا كان، ففد الله في قلوبنا التصديق له واتباعه، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين - فما قال لنا فهو قول الله، وما أمرنا فهو أمر الله، فقال لنا: إن ربكم يقول لكم: إني أنا الله وحدي ولا شريك لي، كنت إذ لم يكن شيء، وكل شيء

أتبع لي أن أشهد مسلسل الكواسر السوري في شرائط فيديو، هيات الحكم الشامل عليه، هذا المسلسل الذي ملأ الدنيا ضجيجاً، وعُرض في العديد من القنوات الفضائية، وكان له (وللجوارح) أثر السحر في النفوس، لقوة سبكه، وروعة قصته، ورفعة مستواه الفني، وتناوله العديد من الصحف بالتعليق، والتقد، والثناء، وإلقاء الأضواء عليه وعلى منتجه، نجدت أنزور الذي عرض أيضاً الموت القادم من الشرق، والذي فاز بالجائزة الذهبية في مهرجان الخليج السادس للإنتاج التلفزيوني، وكان القاسم المشترك لدى الناقدين في الثناء عليه هو عنصر الإثارة والجاذبية فيه.

د. منير محمد الغضبان (٥)

الوهاج العربي، إنما مصدرها جارية ليست عربية، وكل الأخلاق الرفيعة العظيمة عند الليث ولد شقيق الذي يعيش بين الروم لأن جذوره ودماء عربيتان، ولاندري في أي مرحلة من مراحل التاريخ كان هذا الأمر، فالمعروف أن العرب عاشوا قرابة عشرين قرناً قبائل دينها أن يقتل بعضها بعضاً، وتاريخها تاريخ الغزو والسلب.

والعرب في مسلسل الكواسر يتصورون بعضهم بعضاً في أي مكان ضد الروم، فإن لم كانت حروب الغساسنة والمناذرة، وعمالة كل فريق لدولة كبرى في التاريخ؟ أما الروم فيستأجرون خصومهم للحرب كما هو الحال في ريموس مع شقيق، وخالد بطل المسلسل العربي يقاتل مع العرب أينما كانوا ضد الروم المتوحشين الذين يقتلون النساء والأطفال، ويذبحون الأبرياء، وإذا كان الحديث عن العرب والروم بعد الإسلام، وبعد أن أشرق نوره في الأرض، فلم لاندجد للإسلام ذكراً حتى ولا كلمة واحدة، ونبحت في المسلسل كله ليس عن كلمة الإسلام فقط، بل عن كلمة (الله) أو كلمة (النبي) أو كلمة (القرآن) أو كلمة (الدين) فلا نجد لها تماماً كما هو الحال في دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي نشر في الأربعينيات، فهل صاحبنا يستلهم هذه المبادئ، ويعلن تبرؤهم التام من الإسلام والدين والإله؟ نستغفر الله، هناك ذكر للإلهة عند الروم حين تقسم بطة المسلسل بكل الآلهة أنها بريئة، أما الله الواحد

هذا هو المسلسل في جانبه الفني، أما عندما ندخل إلى أحداثه، ونوغل في مضمونه وأهدافه، نجدنا أمام مجموعة خطيرة من المعالم، حرص مؤلف المسلسل ومخرجه على إبرازها، أو زرعها في نفوس النظارة، نعرض لهذه المعالم، تاركين الحديث عن الجانب الفني لمن سبق وتناوله.

المعلم الأول: هو مسلسل معلق بين السماء والأرض، فليس مرتبطاً بأي فترة تاريخية معينة، وليس له أي جزء من واقعية في عصر من عصور التاريخ العربي والروماني وهو أقرب إلى قصص الأساطير الشعبية منه إلى القصص الواقعية، وحتى الأساطير الشعبية لها بعض الجذور التاريخية، لكن التي عليها هالة من المبالغات أوهت هذه الجذور، فعترة العبسي مثلاً، ينتمي إلى قبيلة عبس العربية، له وجود تاريخي أكدته حرب داحس والغبراء، ونقلت كتب التاريخ والأدب عنه أنه أحد أبطال أربعة يخشى بأسهم في أرض العرب. لكنه غدا في أذهان العامة البطل الذي لا يقهر، والذي يصنع المعجزات والأعاجيب، والحديث نفسه يقال عن تغريبه بني هلال، الذين هم فرع من عامر بن صعصعة، وهجرتهم معروفة في التاريخ، لكنها غلفت بالأساطير حتى كاد أصلها يضيع.

أما مسلسل الكواسر، فليس له أي أرضية من الزمان أو المكان، فلا يوجد به اسم بلدة على الكرة الأرضية، ولا يوجد فيه اسم عام من أعوام التاريخ لا قبل الإسلام ولا بعده، ولا قبل الميلاد ولا بعده، إنما يعرض فقط لوجود العرب، ووجود الروم، دون أن نعرف شيئاً، عن متى وأين كان وفي أي زمن.

المعلم الثاني: وقد يقول قائل: إنه قصص رمزي يدل على واقع عملي. لكننا نقول: إنه مغاير لواقع التاريخ تماماً، فالفضائل كل الفضائل عند العرب، والردائل كل الردائل عند الروم، والجنس العربي هو الجنس الخلق المتحضر، والجنس الرومي هو الجنس المتوحش، حتى إن كل المكائد والسقطات الأخلاقية والإجرامية في قبيلة ابن

سقط النصف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقنتا باليد فكيف يتسقى هذا مع كل هذا التهتك والتبذل والتعري في المسلسل عند القبائل العربية، ويجلسن في مجلس ابن الرومية كاشفات عن شعورهن وصدورهن وأذرعهن، فالعرب كما يهوى لهن، لا كما هم في الواقع. حتى عرس العرب والروم عرس واحد في مباله ومقاصفه ولهوه ومجونه! لقد كانت الجاهلية أحسن حالاً مما صورها أنزور في هذا المجال.

المعلم الخامس: ويعرض المسلسل البطل الرومي - شقيف - بمعاقبته للخمر دائماً، ودعوة زوجته وولده لها، وهي جزء من حياته، أما العرب فهم نظيفون تماماً من هذه العادة، ولا وجود للخمر البتة في حياتهم، ويظهر أن أنزور لم يقرأ صفحة من التاريخ وهو يكتب المسلسلات التاريخية، وهذا من أعجب العجائب فلم تكن أمة تعشق الخمر كما كان العرب يعيشونها، وبلغ من عشقهم لها أن لها في لغتهم ماينوف على مائة اسم، وديوان العرب في الجاهلية، ثلثه في القتال، وثلثه في الخمر، وثلثه في النساء كما لخصه أحدهم وهو يتحدث عن قيم العرب بقوله: (خمر وسيف ونساء).

المعلم السادس والآخر: وخلاصة ما يهدف المسلسل أن يزرعه في نفوس الأمة هو أن العرب لا يحتاجون إلى دين أو نبوة أو رسالة أو إله، فدمهم العربي يحوي كل الفضائل كما يقول ابن الهواج الليث بن شقيف، أو حفيده فيما بعد، وذلك حين قال له: تعلمت من شقيف كل شيء، لكنني لم أتعلم وحشيته، وقتله الأبرياء والأطفال، كان جواب ابن الهواج: لأن الدماء التي تجري فيك دماء عربية

فالجنس العربي محور كل الفضائل، والجنس الرومي محور كل الرذائل. نقول أخيراً لصاحب المسلسل: هذه ردة جاهلية، فاقت ردة مسيلم، وأشباهه، فردة مدعي النبوة لا تنفي وجود الله، ولكن تدعي الصلة الكاذبة به، ويقول كما قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥)﴾ (لقمان) أما أنزور الذي يصر على عدم ذكر الله، وعلى تأليه الجنس العربي وبتلو عليه قول الله تعالى إن كان يذكر:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٧)﴾ (الجمعة)، حقاً إنه ضلال وضلالات، وظلمة وظلمات قبل أن يشرق نور الإسلام في الأمة. ﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِيهِمْ وَإِلَيْكَ نَخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١٧)﴾ (إبراهيم).



لقطة من المسلسل

سلفه - شبلي العيسمي - الذي ألف كتاباً كاملاً عن العرب والإسلام مدعوماً بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ثم الأمينان العامان للحزب في الشام والعراق حافظ الأسد، وصدام حسين، وأحاديثهما عن الالتحام بين العروبة والإسلام. فما لمسلسلنا هذا يعود هذه النكسة إلى الكفر بالإسلام، وتعويضه بالآلهة ويد (السماء). لقد كانت الكتابات الأولى لفكر البعث تنطلق من أن العهد الذهبي للأمة العربية هو العهد الجاهلي، كما يراها زكي الأرسوزي أحد المنظرين الكبار للحزب الذين وضع تمثالهم في الشام، فهل هذا المسلسل وأمثاله من «الجوارح» والموت القادم من الشرق» عودة وردة إلى هذا الضلال؟

المعلم الرابع: وحين نتابع المسلسل نشاهد التشابه عند العرب والروم في كل شيء، فالهوى والمزاج هو الذي يتحكم في المسلسل، فلباس العرب والروم واحد، فكلهن كاشفات السيقان والأذرع والصدور والنحور والشعور، ففي أي عهد من عهود العرب كان هذا إلا في هذا القرن الذي نعيشه، لقد كان الحجاب عند العرب في الجاهلية كما كان في الإسلام، والمتبرجات منهن كن يمشين في الشوارع، وقد أرخين حجاب وجوههن، فبرزت مفاصل صدورهن، فيقال الله تعالى لهن ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، وكبراء القوم كانت نسأهم يحافظن على الحجاب محافظة كاملة، وما قصة النعمان بن المنذر الذي توعد النابغة بالقتل إلا لأنه وصف زوجته، وقد سقط حجاب وجهها غضباً عنها فاتقتهم بيدها وأعادت:

هالك إلا وجهي، وأنا خلقت كل شيء، وإني يصير كل شيء، وإن رحمتي أدركتكم، فبعثت لكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل الذي أنجيكم بعد الموت من عذابي، ولأجلكم دار السلام، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق.

المعلم الثالث: وحين نتوغل في أعماق هذا المسلسل نجده دعوة وعودة إلى مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي الأول التي تريد إحياء العرب بغير الإسلام، أو بتعبير أدق: بكل شيء غير الإسلام، والعودة إلى شعار: أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة، وحدة، حرية، اشتراكية، وقد شهدنا رصيد هذه المبادئ على واقع الأمة العربية اليوم في الوحدة والحرية، وحين نسال البعثيين عن هذه الرسالة الخالدة، ونسال دستور حزب البعث عن هذه الرسالة الخالدة فيجب:

«المبدأ الثالث: رسالة الأمة العربية: الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ، وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية، وحفز التقدم البشري، وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم، ولهذا كان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ - الاستعمار وكل ما يمت إليه عمل إجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة، وهم يسعون ضمن إمكاناتهم المادية والمعنوية إلى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٢ - الإنسانية مجموع متضامن في مصالحة، مشترك في قيمه، وحضارته، فالعرب ينتفدون من الحضارة الإنسانية ويغنونها، ويمدون يد الإخاء إلى جميع الأمم الأخرى، ويتعاونون معها على إيجاد النظم العادلة التي تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح» نضال الشعب، الدستور ١٧٣.

وبدستور حزب البعث مثل مسلسل الكواسر تماماً خال من كلمات (الله) و (الدين) و (القرآن) و (الإسلام) لكن علمنا أن البعث قد تطور من الأربعينيات إلى الثمانينيات حيث هزم الإسلام مؤسس الحزب في أعماقه د. ميشيل علق، وراح يتحدث عن الحضارة الإسلامية المتصارعة مع الحضارة الغربية النصرانية، وأن المستقبل للإسلام، هذا إذا لم نأخذ برواية إسلامه، ثم جاء

في فرع رابطة الأدب الإسلامي في الأردن

أمسية شعرية للشاعر محمد الحسناوي

أحيا الشاعر السوري محمد الحسناوي، مؤخراً أمسية شعرية في مقر فرع «رابطة الأدب الإسلامي» في عمان، ألقى فيها قصائد مختارة من دواوينه الشعرية المنشورة مثل: ملحمة النور - عودة الغائب - في غيابة الجب، إضافة إلى القصائد غير المنشورة، وكان عريف الأمسية الأديب الأستاذ إبراهيم العجلوني، كما حضر الأمسية جمهور كبير من المهتمين بالأدب عامة والأدب الإسلامي خاصة. من قصائده غير المطبوعة في كتاب حتى الآن اختار الشاعر قصيدة «غزة تسال» وكانت القبة في الاختيارات التي حازت إعجاب المتذوقين والنقاد، وكذلك اختار قصيدتين من شعره للأطفال لقيتا الثناء والإطراء.



إعداد : عبد الحميد البلالي

عندما يتجنى الخطيب... يسقط الخطاب

بقلم: د. فتحي يكن (*)



أقامت إحدى الحركات احتفالاً بمناسبة إغلاق الدولة للإذاعة التي كانت تملكها، وقد سقط شهيدان خلال ذلك. ودعيت إلى إلقاء خطاب في هذه المناسبة كما دُعي آخرون. كان الاحتفال حاشداً ولم يخل من حضور نصراني، وكاد ينتهي إلى خير، إذ كانت الفقرات الخطابية مقبولة نسبياً لولا كلمة الختام التي جاءت على غير المشتبه والمنشود، وأساعت بل أضرت، وكادت تحدث فتنة لولا تدخل أهل الفضل من العلماء والحكماء.

متناسياً المساحات الشرعية الواسعة التي لا تضيق على هذه العلاقة، ولقد وضعت في ذلك المصنفات والكتب، التي تزخر بعلاقة المسلمين الحضارية مع غير المسلمين، وفي مقدمتهم النصارى، لماذا قرع طبول الفتنة الطائفية والمذهبية؟ ولماذا تشكل حالة من العداء بين الساحة الإسلامية والآخرين؟ أو لا يكفي تشويهاً للإسلام، ما يجري في الجزائر وفي غيرها؟

- لم يكن المسلمون في يوم طائفيين بل كانوا رسل الإسلام لكل الطوائف والأديان، والخطاب الطائفي من شأنه أن يغلق باب الدعوة على الدعاة، ويعطل مسؤولية شهودهم على البشرية بهذا الدين القيم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

- لم يكن المسلمون بلاء على الناس، وسبباً في شقائهم وشقوتهم، بل كانوا الرحمة المسداة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

- لم يكن المسلمون قضاة يحكمون بالنار والحديد، بل كانوا دعاة يهدون الناس إلى سواء السبيل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).

- لم يكن المسلمون فظاظاً غلاظ القلوب، وإنما تحلوا بلين الجانب وبخض الجناح مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَمَا رَحِمَةَ مَنَ اللَّهِ لَنَلَّاهُمْ وَلَوْ كُنَّا فَظًا غَلِيظَ الْقُلُوبِ لَنَفَضُوا مَنَ حَوْلِكَ﴾ (ال عمران: ١٥٩).

- لم يكن المسلمون جبارين جزارين، وإنما كانوا أطباء يسهرون على معالجة مرضى العقائد، والأخلاق، والعقول، والنفوس.

- علمهم الإسلام التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير: «يسرّوا ولا تعسروا».

بدأ الخطيب العتيد كلامه متعترراً، بعيداً عن هدي النبوة في مخاطبة الآخرين، إذ كان من وصاياه ﷺ لخطباء الأمة قوله: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، ومن التوجيهات القرآنية للدعاة في كل زمان، قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

قال الخطيب: «عندما دخلتُ مكانَ الحفل هذا جاني أحد الشباب طالباً مني أن أترقق بالحضور، فمنهم المسلمون ومنهم غير المسلمين من النصارى، فالتفت إليه قائلاً: إنني لم أتعود النفاق!، مقدمة مغلوطة، وبداية غير سليمة طغت على خطاب الشيخ كله، وما كان أوله شيئاً كان آخره أسوأ، وهكذا سجل منبر الدعوة كارثة كادت تحدث فتنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

نصيب الحكومة من خطابه

ثم تناول صاحبنا مسؤولاً حكومياً سابقاً بالقدح، والذم، والتجريح، وبكل ما في مفردات اللغة العربية من كلمات هابطة ساقطة.

ونحن وإن كنا على خلاف مبدئي مع ذلك المسؤول، إلا أننا لا نسمح لأنفسنا باستعمال الفاظ نهانا كتاب الله عنها، إذ قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨).

كما حذرنا رسول الله ﷺ من سلوك هذا السبيل، روى أبو هريرة - رضي الله عنه - قيل: يا رسول الله! أدع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعناً، إنما بعثت رحمة» (رواه مسلم).

نصيب النصارى: وعرج الخطيب العتيد على النصارى، موجهاً كلاماً نابياً إلى مرجعياتهم وإلى كل من يزاورهم ويلتقي بهم، ناسياً أو

(*) كاتب لبناني.

سوء الظن بالناس

قرأت كتاباً في علم النفس لأحد الكُتّاب الأجانب، وجذب انتباهي فيه قصة بسيطة قد لا تبدو ذات أهمية لكنها في صلب موضوعنا هذا.

إنها قصة رجل كان يجلس على مقعد في محطة للحافلات ينتظر قدوم الحافلة وأطفاله الأربعة يلعبون أمامه، ويتدافعون ويعبثون بحاجات الناس من حوله، بينما أبوهم جالس في مقعده لا يهتد له ساكن، فمن الناس من يسبه سراً أو يرميه بكلمات: أين الأب؟ وما هذا الإهمال في تربية الأطفال؟ وغيرها من الجمل التي يقصد بها إيقاظ هذا الجماد الذي جلس وعيناه متجهتان إلى أسفل كأنه ينتظر شيئاً يخرج من الأرض.

وفجأة اقترب منه أحدهم في سكينه ووقار وسأله: أهؤلاء أطفالك؟ فرفع الرجل رأسه ولسان حاله ينطق حزناً: نعم، إنهم أولادي، وقبل ربع ساعة كنا في المقبرة ندفن اسمهم التي ماتت في حالة ولادة، وما هم المساكين يلعبون ويمرحون كأن شيئاً لم يقع. هكذا تغيرت فكرة السائل وعرف كيف أن هؤلاء الأطفال فعلاً مساكين.. نعم تغيرت فكرته من لوم إلى تعاطف، ومن حقد وكره إلى حب وتقدير.

إن تصادم كثير من الأمم والشعوب والجماعات قد يكون في بعض الأحيان هو بسبب النظر للأشياء من زاوية واحدة، واعتبار ما نملك من الآراء هو الصواب والحق، مع العلم بأن الحق المطلق لا يدركه إلا مالك الملك، وعالم الأسرار والخبائيا. إن ظواهر الناس وأشكالهم وأنماهم أبداً لم تكن لتعبير عن مستوياتهم، وأبداً ما كان الظاهر من الناس والأمم الوسيلة الوحيدة لقياس إيمانهم ومعرفة حجم الخير الكامن فيهم.

وكما جاء في الحديث الصحيح: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».. جعلنا الله من الذين يظنون ظن الخير، وينظرون بعين البصيرة، فعين الدنيا ضعيفة في إدراك الحقيقة ■

منير أحمد المغربي

من خصائص ثقافتنا الإسلامية

فهم الإسلام كما يريد الله سبحانه وتعالى أن يفهم، وكما فهمه الرسول ﷺ وصحابته الكرام، باعتباره ديناً عاماً خالداً، وأنه نظام كامل شامل ينظم مرافق الحياة ومجالاتها كافة.. كل ذلك من ثوابت المسلم للثقافة الإسلامية.. أما أن يستند المسلم ثقافته من حضارات بالية أو أفكار فاسدة أو ترهات لا أساس لها ولا قاعدة، فهذا خور وانخداع.

فاليهود يتحركون وفق تلمودهم المحرف، والنصارى يسيرون خلف إنجيلهم المحرف أيضاً، ولا ينكر ذلك عليهم أحد!

أما المسلمون فعندما يأخذون بأحكام دينهم فهم رجعيون متطرفون أصوليون!

إيها الدعاة: خذوا من العلوم الشرعية ما يبصركم ويقيم دينكم.. وانهلوا من القدماء ما تطيقون.. واسترشدوا بالمحدثين الثقات.

إن خصائص ثقافتكم الإسلامية - أيها الدعاة - قوية، وتحمل مقومات النهوض الصادرة بين الحضارات العائمة.. واذكر ببعضها حتى يزداد اليقين يقيناً، ويظهر الأمل ظهوراً:

١ - الربانية: فهي ثقافة ربانية، قد خلطت فكرة الإيمان بجوانبها كلها، شعراً ونثراً وأدباً، علماً وفلسفة.. إلخ.

٢ - الأخلاقية: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فالأخلاق وجدت مكاناً رحباً في ظل الإسلام.

٣ - الإنسانية: الاحترام والحيق والكرامة كلها مكفولة، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).

٤ - العالمية: «وما دامت ثقافة لكل إنسان، فلا غرو أن تكون ثقافة عالمية المنزع والوجهة».

٥ - التسامح: فالإسلام يؤمن بحقيقتين أساسيتين:

أ - من مشيئة الله تعالى اختلاف البشر في الأديان.

ب - من ضل أو انحرف عن النهج القويم فحسابه عند الله تعالى يوم القيامة.

٦ - التنوع: فيها الدين بفروعه المتنوعة، واللغة والأدب والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الإنسانية، والفنون المختلفة ■

عدنان محمد القاضي

الذمة ولا من أهل الملة، وأمام هذا الإصرار تم إطلاق الأسرى جميعاً، فأين هؤلاء من أولئك.. أولئك أبائي فجتني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

تناوله الساحة الإسلامية

وكانت الطامة الأخرى في الخطاب العتيق تناول الخطيب للساحة الإسلامية، وتناوله على القيادات الإسلامية بالإطلاق ويدون استثناء أو تمييز، قال:

- لقد أركمت «النيابة» الأنوف، فلم تعد تشم رائحة الجنة!

- من أجل عيون النيابة تركنا قيام الليل! - من أجل عيون النيابة أصبحت «بكركي» مَحْجَنًا ومرجعيتنا وه البطريك» مَفْتِنًا!

- ثم وجه كلامه إلى الشباب قائلاً: إننا كقيادات إسلامية لسنا جديرين بقيادتكم! ادعوكم للثورة على كل من هو فوق الخمسين من القيادات الإسلامية!

بهذا الأسلوب الرخيص، والخطاب الفتنة، وإثارة الغرائز، تابع الخطيب كلامه وكأنه يهدف إلى تجريد الساحة الإسلامية من قياداتها، ودعاتها، وعلمائها، وأهل الفضل والفقه والخبرة فيها، ليسهل العبث بها، وإحكامها في فتن عمياء كقطع الليل المظلم.

تذكرت في هذا النطاق أسلوب «عبدالله بن سبأ» يوم فتنة عثمان رضي الله عنه - وإن كنت أجل هذا الشيخ أن تكون مقاصده كمقاصد ذلك - إنما هو الأسلوب نفسه، حين بدأ خطبته مستهزئاً قتل القيادة المسلمة، بأوامره إلى اتباعه، إذ قال: «انهضوا في هذا الأمر، فحركوه، وابدأوا في الطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، قولوا للناس إن عثمان أخذ الخلافة بغير حق، وإن علياً وصي رسول الله ﷺ وانهضوا وردوا الحق إلى صاحبه».

أين هذا الشيخ من الخطاب القرآني القائل: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر: ١٠)؟ أين هذا الموقف من الأدب النبوي في التعامل بين الأجيال الإسلامية: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» (رواه الترمذي).

إن هذا الخطيب وأمثاله ليسيئون إلى الإسلام باسم الإسلام، ويشوهون صورته، ويفتحون الأبواب على مصاريحها ليتسلل أعداء الإسلام إلى قلب الساحة، يحركون الصراعات، ويضرمون نار الحروب، فتتقطع الأواصر، وتسفك الدماء، وهو ما حذر منه رسول الله ﷺ بقوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً بلعن بعضهم بعضاً، ويضرب بعضهم رقاب الناس».

فما هكذا تردد الإبل أيها الشيخ العتيق، فالفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ■



البعض يسهم في تشكيل حالة من العداء مع الآخرين بكلماته غير المسؤولة.. وخطابه الطائفي.. وأسلوبه الثوري

ويشروا ولا تنفروا» (رواه البخاري).

- طلب الإسلام من دعاته وعلمائه أن يقولوا للناس حسنى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٢). - حذرهم الإسلام من مجادلة الآخرين إلا بالتي هي أحسن: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ (العنكبوت: ٤٦).

- علمهم رسول الله ﷺ بالقدوة العملية كيف يتعاملون مع أهل الكتاب، فقد استقبلهم في مسجده الشريف، وأجلسهم على برده الشريف، ولم يمنعه من تأدية صلاتهم في المسجد!

علمهم الفاروق عمر بن الخطاب دروساً في التعامل السياسي والدبلوماسي مع نصارى بيت المقدس، إذ أجرى الاتفاق معهم في داخل كنيسة القيامة، وحضرته الصلاة، فقال للبطريك: أريد الصلاة! فقال البطريك: صل موضعك، فامتنع عمر، وخرج من الكنيسة فصلى قريباً من بابها، وصلى وحده، ولما فرغ من صلاته، قال للبطريك: لو صليت داخل الكنيسة لأخذها المسلمون بعدي، ولقالوا: «هنا صلى عمر»!

- علمهم شيخ الإسلام ابن تيمية درساً في تكافؤ الحقوق الإنسانية بين الجميع، إذ ترجم القاعدة الشرعية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» عندما ذهب إلى قائد التتار بعد احتلالهم لبلاد الشام، وطلب منه إطلاق الأسرى، فأتى «قطلو شاه» بإطلاق أسرى المسلمين دون أهل الذمة، فما كان من الإمام ابن تيمية إلا أن قال: «لا نرضى إلا بافتكاح جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فهم ذمتنا، ولا ندع أسيراً من أهل

صبراً يا طائفة الأكناف المقدسية



لينعم المجاهدون بالشهادة على أبواب بيت المقدس

قال رسول الله ﷺ: «لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة» (رواه الطبراني، وعبدالله بن أحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - انظر مجمع الزوائد).

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لؤاء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (قال الهيثمي في المجمع: رواه عبدالله وجادة عن خط أبيه، والطبراني ورجاله ثقات).

فلينعم الصادقون الكاشحون بهذه البشرية، والوعد من الصادق الأمين ﷺ، وليلملؤوا حوض الإسلام من دمانهم وجراحاتهم وكدمهم وعرقهم رضاً وشكراً لمولاهم الحق سبحانه.

وهذه وقفة مع هذين الحديثين، إذ من المهم أن تفيض عليهما النظرات الفاحصة، والأعين الباصرة، والعقول المستنيرة، لتتقد نار الثارات المخبوة، ولتذكر جذوة النور والتفاؤل في قلب كل مسلم مكروب.

يبشر رسول الله ﷺ كل مجاهد في بيت المقدس وأكنافه بمضاء الجهاد وبقاء الكفاح، وثباته بميثاق «لا تزال»، وضمن لهم ذلك البقاء، وهذا المضاء.

والخذلان كائن والمخالفة بجميع أشكالها وأحجامها ماضية، وتنبك الحق وإنكار الحقيقة أمر يجري به قوم يحاولون إطفاء نور الله بأقواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فلن يضركم يا طائفة الأكناف وعصابة الحق من خالفكم ولا من خذلكم، بل يخذلون أنفسهم ويضرون ذواتهم بمكر الله ويكيد المحيط بهم ويتابعهم.

وإن كنتم تجدون من خذلائكم لكم ومخالفتهم شدة ومصائباً ولؤاء فإن ذلك من باب الفتون والتجريب والتحصيص ليعلم الله الصابرين.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» يشي بأن البلاء لا يفت في سوادهم، ولا يبيع صمودهم، وينبي عن نصر يخالجه تعب، ومشقة يخالطها فوز، ولؤاء يمازجها ثبات، فهم في أقدار الله ماضون بين النعماء والبلاء، وسائرون بين السراء والضراء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

فيا طائفة الأكناف: اعلّموا أنه برغم شدة الكرب، وعظم العقبات، فإنها

لن تدوم ولن تبقى وإن طالّت بكم قليلاً فمعكم شهادة «وهم كذلك» تمدكم بالثبات، وتزودكم بالصبر والأمل.

إن العامل لمرضاة الله لا يملك لنفسه شهادة صديق، وتزكية عمل بأنه على الحق، وأنه مرضي عند ربه، وأنه حاز منه الاستقامة وجانب الهنات والزلل.. كلا: لا يملك أحد ذلك.

أما عصابة الأكناف فقد نالوا تزكية خير الخلق، ومن ينطق بوحى ربه، وحازوا شهادته بأنهم على الحق ظاهرين، فمقتضى الحديث أن طائفة الأكناف المقدسية لا تبید مهما كان الخطب وبلغ الكرب، ولا تكون إلا على الحق، والنور، والهدى.

ولك أن تستعرض ماضي الإسلام في بيت المقدس وأكنافه، هل وقفت تلك الوقفات الظاهرة إلا عصابات الحق

وبدائل الإيمان؟ ومن شهدت لهم الأمة بالمنهج والطريق القويم؟ لقد بدأت بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مروراً بصالح الدين، والمظفر قطز، وابن تيمية، والقسام، والحسيني، وحسن البنا، والسباعي، وأبي قورة، والصواف، ومن كان على الطريق نفسه من قبل ومن بعد، كعبدالله عزام، وأحمد ياسين، ويحيى عياش ومن معهم، وستنتهي بالعصابة التي تقاتل مع ابن مريم عليه الصلاة والسلام، ومصيرها النصر المكين، والفتح المبين بإذن الله.

فلكم البشرى يا بدائل الشام في قوله عليه الصلاة والسلام: «ظاهرين على الحق»، ولعدوهم قاهرين، لكم البشريات بالنصر والظهور على عدوكم كائناً من كان، فأنتم ظاهرون بكل المقاييس في جهادكم، في ثباتكم، في عطائكم، في موافقكم، وفي كل شيء حق في إبعادكم وإقصائكم وموتكم واستشهادكم.

فالثبات الثبات، والمضاء المضاء، فمن يعيش منكم ففي ظل العزة والمكرمة بشهادات رسول الله ﷺ، ومن قضى منكم ففي ظل الجنان، ودار البشرفاء، ومنازل الإكرام عند رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران).

ولن تكونوا أكثر من عدوكم عدداً، وعتاداً، إذ أنتم «طائفة» وعصابة، وهم جيوش مجيشة، وقلوب مدججة، ولكنكم بالله أقوى وأعلى، وبإيمانكم أكثر وأزكى، وبالحق أمضى وأسمى، ﴿ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (محمد) ■

طارق الحسين

تعالنؤمن ساعة

إخلاص النية واستشعار الأجر

سبيله، لا يخرج من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة.

وعى أصحاب رسول الله ﷺ من خلال معايشتهم لكتاب ربه ومخاطبتهم لنيهم، أن إخلاص الوجهة والعمل لله واستشعار الأجر ضرورة لا بد منها للظفر بعون الله وتأييده في كل معركة خاضوها مع أعدائهم، سواء في داخل نفوسهم أو من خارجها، إذ سمعوا قول الله عز وجل، ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

وكما أشار الرسول ﷺ في الحديث الذي يرويه البخاري: «تكفل الله لمن جاهد في

نعم، فهذا جزاء المؤمنين المجاهدين المخلصين الذين خرجوا ليرفعوا راية «لا إله إلا الله» خفاقة في شتى ميادين الأرض سواء ميادين القتال أو في ساحات الدعوة المباركة أو في أي موقع يظن المؤمن أن بإمكانه أن يقدم ما يستطيعه فيه لنصرة ورفع هذه الراية.

فيا أخي الحبيب، كلما كان قلبك خالياً من الأدران والأمراض الخبيثة والآثام، كان عطاؤك لعملك ولهدفك الذي ستقدم عليه قوياً لا تخشى فيه أو منه الأخطار. ■

عبد العزيز الجلاهية

خطيب أول مسجد بها وكبير حفاظها

«العبادي» شيخ القراء في جنوب إفريقيا إلى رحمة الله

المدينة المنورة: د. عبدالله قادري الأهدل

مالكي، والشيخ عيسى رواس.
ودرس كذلك في المدرسة
الصولتية، وتلمذ على الدكتور علوي
مالكي، عندما كان يزور الحجاز
للحج أو العمرة، وكانت زيارته
كثيرة.

طلبت إلى الشيخ محمد أن يذكر
لي بعض المعلومات عن علماء
كيتان.

فقال: من العلماء الشيخ أحمد
بهاء الدين، والإمام محمد صالح
حجي، والشيخ مهدي - وهو من
أولاد الشيخ حجي - والشيخ
إبراهيم، والشيخ حسن، وله حفيدان
هما: سراج، وأحمد، وقد درسا في
جامعة أم القرى، وكل منهما إمام
مسجد.

ومن العلماء القدامى المشهورين
الشيخ يوسف، الذي جاء به
الهولنديون من إندونيسيا منفياً.

وللشيخ العبدي أخوان، وقد
توفيا، وليس له أولاد، ولا يعرف
أحد من أقاربه في اليمن.

والشيخ عبدي هو الذي صلى
بنا الجمعة في «أول مسجد».

وهو كبير حفاظ القرآن الكريم،
وقد حفظ القرآن على يديه عدد
كبير، ويعتز الحفاظ والقراء
بدراستهم على يديه.

وكنتم أريد معلومات أوسع، مع
ذكر تاريخ كل معلومة، ولكن الشيخ
كان يحاول أن يقدم ذهنه ليتذكر
جواب ما أسأله عنه، فلم يستطع
تذكر الكثير من ذلك، وقال لي: أرجو
أن تعذرني فليس في استطاعتي
الإجابة عن هذه الأسئلة، لكبر سني،
فقد بلغت «٨٨ عاماً».

أسأل الله له المغفرة والرحمة،
وإننا لله وإننا إليه راجعون. ■



فضيلة الشيخ محمد بن صالح العبدي على مكتبه قبل أيام من وفاته

يجب أن يراه ولو لدقائق، فلما
أخبره بذلك سر سروراً عظيماً
وقال له: انذن له بالدخول، ولبس
ثيابه وخرج معتمداً على الجدار،
وعرفته بنفسه، ثم طلبت إليه أن
يزودني ببعض المعلومات عن
نفسه وعن الإسلام والمسلمين في
البلد، في حدود طاقته، فأدلى
بالمعلومات الآتية، مع اعتذاره بأنه
أصبح شديد النسيان لكبر سنه
ومرضه.

من هو شيخ القراء اليمني؟

هو الشيخ محمد بن صالح بن
محمد بن سليمان العبدي، وكُد سنة
١٩١١م، جاء والده من منطقة تعز
باليمن، ولا يعرف تاريخ مجيئه،
وتزوج من كيتان.

درس مبادئ الإسلام، وحفظ
القرآن الكريم على يد الإمام معاوية،
وسافر إلى مكة بسفينة هولندية في
آخر سنة ١٩٢٧م لطلب العلم، وبقي
في مكة ثماني سنين.

ومن أساتذته في مكة الشيخ
محمد جمال مراد، وهو أحد أئمة
الحرم في ذلك الوقت، والسيد علوي

مع كبر سنه مريض، وانتقل من بيته
إلى بيت بعض أقاربه، ونحن لا
نعرف بيتهم.. فبقي في نفسي رغبة
شديدة في أن أجمع به، وقد يسر
الله لي ذلك بدون ميعاد.

لقاء مع الشيخ

في يوم الثلاثاء ١٦ / ٣ /
١٤٢٠هـ - ٢٩ / ٦ / ١٩٩٩م الححت
على الإخوة الذين رافقوني في جولة
حول كيتان أن يسألوا عن عنوان
المنزل الذي يسكن فيه الشيخ
العبدي، فسألوا عنه عدداً من
أصدقائهم عن طريق الهاتف
الجوال، فعرفوا عنوانه، لكنهم
استبعدوا إمكان اجتماعنا به، لأنه
مريض من جهة، والوقت مبكر،
والطر بغزارة، والجو شديد البرودة
من جهة أخرى.

فقلت لهم: لنذهب ونحاول،
ولعل الله ييسر الاجتماع به،
فذهبنا وطرقنا الباب فخرج أحد
سكان المنزل، وطلبت منه إبلاغ
الشيخ رغيتي في زيارته، فقال: إنه
نائم ومريض، فقال له الإخوة:
أخبره بأن استاذنا من المدينة المنورة

بعد «٧٨ يوماً» من لقائي
شيخ القراء في جنوب إفريقيا
كلها «الشيخ العبدي» في
كيتان، بلغني نبأ وفاته -
رحمه الله وأسكنه فسيح
جناته -، فقد توفي يوم الأربعاء
الخامس من شهر جمادى
الآخرة عام ١٤٢٠هـ - ١٥ / ٩ /
١٩٩٩م، وقد بلغ من العمر (٨٨
عاماً)، وهو عام توالي موت
علماء المسلمين في البلدان
الإسلامية وغيرها، فدنا لله
وإننا إليه راجعون.

في يوم الجمعة ١٢ / ٣ /
١٤٢٠هـ - ٢٥ / ٦ / ١٩٩٩م ذهبنا
إلى ما يسميه المسلمون في
كيتان: «أول مسجد» لأنه أول
مسجد عرف بناؤه في جنوب
إفريقيا، وكان بناؤه سنة ١٧٩٤م.

وبينما كنا ننتظر خطيب
الجمعة، رأيت شيخاً كبير السن
يدخل قبل المحاضرة التي جرت
عادة الإمام أو غيره على إلقائها قبل
خطبة الجمعة، وكان هذا الشيخ يمر
بين الصفوف ويضرب بيده -
مازحاً - ضرباً خفيفاً ظهر من يمر
به من المصلين، ليفسح له في
الطريق إلى الصف الأول، وكل من
ضرب ظهره يلتفت إليه، ويتسم
ابتسامة تدل على الرضا.

وبعد انتهاء الخطيب من
الخطبتين نزل وقدم ذلك الشيخ
المسن الذي ذكرته سابقاً، فصلي
بالناس، وقد أعجبتني قراءته جداً:
قراءة مجودة واضحة، وكنتم أتمنى
أن أراه بعد الصلاة لأسأله عن
اسمه، ولعلي أحصل منه على
معلومات مهمة لكبر سنه، ولكنه
تأخر ونحن كنا على موعد، فسألت
عنه فقل لي: هذا هو الشيخ محمد
صالح العبدي، شيخ القراء، وهو
من اليمن، قلت: ألا يمكن أن
تضربوا لي معه موعداً؟ قالوا: إنه



المبتكر الصغير.. ذكاء فطري.. وبينة ذكية

المرونة.. الاستقلال والبحث عن بدائل لحل المشكلات.. أهم خصائص الطفل المبدع

القاهرة: إيمان محمود

السوية التي تعتبر من معوقات التفكير الابتكاري وأهمها:

- ١ - القسوة واستخدام التهديد، أو التوبيخ، أو السخرية، أو العقاب البدني، أو مطالبة بمطالب يعجز عن تحقيقها.
- ب - التذليل والحماية الزائدة.
- ج - الإهمال والنبيذ الذي يتمثل في عدم العناية بالطفل نفسياً وجسدياً، وعدم تشجيعه على السلوك الطيب، وحجب الحب عنه.
- د - التفرقة في معاملة الأبناء.
- هـ - تذبذب سلوك الآباء تجاه الطفل، وعدم ثبات هذا السلوك، واستقراره.

٢ - تقديم المثيرات المتنوعة والكثيرة التي تتيح للأطفال فرص الابتكار، فالبينة الغنية بالمثيرات المتنوعة تشجع الأطفال على الابتكار، وتتمثل هذه المثيرات في جوانب عدة منها: توفير عدد مناسب من اللعب المتنوعة، وممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين أو الإخوة أو جماعة الأقران، ومشاهدة قصص الأطفال سواء من خلال المجلات المصورة أو التلفاز، ومن هذه المثيرات - أيضاً - تناول بعض الأشياء والتفكير فيها ومحاولة رسمها بالألوان على ورق الرسم.

تنمية القدرات

● **فضول الطفل الزائد يؤثر بعض الآباء.. هل هو مؤشر صحي أم مرضي؟**
 ○ تنمية حب الاستطلاع عند الطفل، وجعله يكتشف الأفكار بنفسه مهماً جداً، فالثقة بالنفس وحب الاستطلاع والابتكار يتفاعل بعضها مع بعض، فالأطفال الذين يكافون لحب الاستطلاع سوف يستمرون في ذلك، أما الأطفال الذين يُعاقبون عندما يقومون بالاستكشافات، وتفحص الخبرات الجديدة فسوف تنشأ لديهم اتجاهات تحد من نشاطهم، كما سيفشلون في تنمية القدرات التي تقود إلى الثقة بالنفس، فينبغي على الوالدين احترام محاولات الطفل التي تصدر منه لمعرفة ما يدور حوله، واحترام أسئلته وتشجيعه على الاستفسار، واستغلال حبه للاستطلاع وتوجيه الأسئلة، بأن يجعل هذه الأسئلة أداة لتحفيزه إلى التفكير.

● **وهل يمكن أن يكون الابتكار وراثياً؟**

○ أحياناً.. فتحتلي الآباء بالصفات والقدرات الابتكارية، يشجع أطفالهم على أن يقلدوهم ويتوحدوا معهم في هذه القدرات، فالطفل الذي يرغب في الوصول إلى أهداف محسوسة، ولا يعرف كيف يحققها سوف يحاول التوصل إليها بأن يجعل من نفسه شبيهاً بمن يكبرونه سنًا ولديهم هذه الصفات.

خلف الملامح البريئة، والتصرفات التلقائية العفوية، والشقاوة الجميلة، مواهب وملكات وقدرات إبداعية تحتاج للاكتشاف، والتنمية، والتطوير.
 فالاتجاه الابتكاري كامن في كل نفس بشرية تقريباً، والعباقرة الخلاقون هم محصلة التزاوج بين الذكاء الفطري والبيئة المواتية.. فمن الطفل المبتكر؟ وكيف تطور قدراته وملكاته؟ وبماذا يجب أن يتسم المناخ الأسري لتطوير المواهب الابتكارية لدى الطفل؟ هذه الأسئلة وغيرها نحاو من خلالها د.علي راشد - أستاذ التربية بتربية حوان:

● **ما أهمية مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات) في تنمية مهارات الطفل؟**

○ سنوات الطفولة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الابتكار والإبداع لدى الطفل، ويتحقق ذلك إذا مكنا من الحركة والاستكشاف، وأعطينا الحرية للتجربة والممارسة والعمل، وخففنا من وطأة الإحباطات المتكررة التي يتعرض لها بين حين وآخر، واستثرناه بالمثيرات المتعددة التي تجدد قدراته، وتدفعه إلى التفكير والابتكار.

● **الطفل المبدع.. هل له مواصفات وسمات شخصية معينة تسهل اكتشافه؟**
 ○ بالطبع، يتسم بسمات عدة منها:

- ١ - مرونة التفكير: وهي التي تدعى بالعقل المنفتح، فالنشاط الابتكاري يجعل الفرد يتحرك إلى الأمام والخلف، ويتفاعل مع العناصر الخيالية المشوقة، والاحتمالات غير العادية، ولديه رغبة، ويميل إلى تجاوز المكوف والحقيقي.
- ٢ - الاستقلال الشخصي: يتميز الشخص المبتكر بكونه متحرراً بدرجة ما من القيود الاجتماعية، فهو مستقل عما هو تقليدي ولا يهتم بالانطباعات التي يتركها لدى الآخرين، فيبدو كأنه غير اجتماعي أو ضد التقاليد الاجتماعية، وسبب ذلك أنه يتجه إلى داخله أكثر من اتجاهه إلى الخارج.

٣ - تحمل الغموض: التفضيل الإدراكي للشخص المبتكر يكون غالباً نحو المعقد وغير المنظم من الأشياء، ويشعر الطفل بالرضا عند تحديه للأمور الصعبة.

٤ - تحمل الأخطاء: تقديم عدد غير محدود من الحلول لمشكلة ما هو من خصائص الشخص المبتكر، مما يتطلب عدم الاكتراث بالوقوع في الأخطاء.

٥ - قدر مناسب من الذكاء.
 ٦ - انخفاض مستوى القلق: إذ يتمتع الطفل المبتكر بالصحة العقلية، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى القلق لديه.
 ٧ - الاهتمام بالمعاني والعلاقات.



هجرة الطالبات المحجبات من تركيا

فأضطروا إلى ترك الدراسة. ويمكن تسجيل أهم المشكلات التي يعانيها هؤلاء الطالبات فيما يلي:

- ١ - مشكلة الحصول على قبول من إحدى الجامعات، وهذه ليست عملية سهلة.
- ٢ - مشكلة تعلم اللغة الأجنبية لذلك البلد، وهذا يكلف كل طالبة سنة واحدة على الأقل لتعلم اللغة قبل الدوام في الجامعة.
- ٣ - مشكلة ضياع سنوات عدة من الدراسة في حالة القبول أيضاً، فكثير من الجامعات تشترط البدء من الصف الأول في الجامعة وإن كانت الطالبة في الصف الثالث أو حتى الرابع في الجامعة حالياً.

- ٤ - وأخيراً فإن أهم مشكلة هي المشكلة المالية. فمثلاً بينما تبلغ الأجور السنوية لجامعات المجر ألف دولار ترتفع هذه الأجور في بعض الجامعات في إنجلترا وأمريكا إلى ٢٥ ألف دولار. وهناك جامعات تتراوح الأجور السنوية فيها بين خمسة إلى عشرة آلاف دولار. فإذا أضفنا إلى هذه الأجور تكاليف المعيشة والسكن تجاوزت هذه المصاريف القدرة المالية لمعظم العائلات.
- ٥ - مشكلة التكيف مع البيئة الجديدة.

مشكلات ما بعد العودة!

وحتى بعد تغرب هؤلاء الطالبات وقيام عائلاتهن بكل هذه التضحيات المالية والبعد عن بناتهن، وإرسالهن إلى ديار الغربة تبقى هناك مشكلتان ستظللان تشغلان أذهان هؤلاء الطالبات، وأذهان عائلاتهن وهما:

- ١ - في حالة رجوعهن إلى البلد بعد التخرج سيواجهن المشكلة نفسها في الدوائر الحكومية الرسمية، لأن الموظفين يمنعون من التحجب «فهذا مخالف للتقدمية». أي أن أبواب التعيين في الدوائر الحكومية مسدودة في وجوههن.
 - ٢ - هناك احتمال قيام مجلس التعليم العالي بعدم قبول الشهادات التي حصلن عليها مثمناً فعل مع خريجي جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية في ماليزيا، أو يقوم هذا المجلس بوضع امتحان لهن قبل معادلة شهادتهن ليكون أمامه حجة لرفض هذه الشهادات عمداً وقصداً.
- أمام هذا المنظر المؤلم الذي لا يكاد العقل يتصور حدوثه في أي بلد ديمقراطي يبرز أمامنا احتمال عدم عودة هؤلاء الطالبات أو معظمهن إلى بلدهن، وهذا يعني هجرة العقول من تركيا إلى الخارج في الوقت الذي يحتاج البلد فيه حاجة شديدة إلى هذه العقول.
- ندعو الله تعالى أن يكون عوناً لهذه العائلات... وعوناً لهذا البلد أيضاً ■



مظاهراتهن لم تحرك ساكناً في القلوب المتحجرة

وأما الفرحة فلأن حلمها في التخرج طيبة أسنان على وشك التحقق، وأما مشاعر الترقب فلأنها ستلج إلى حياة جديدة ومحيط وبيئة جديدين. وتقول الطالبة خديجة جواباً عن سؤال: هل ترجعين إلى البلد بعد التخرج؟ «طبعاً سأرجع.. من المؤكد أنني سأرجع إن شاء الله». ونسألها: فإن رجعت ورايت أن الأوضاع نفسها ولم تتغير... ماذا ستفعلن؟ تتجمد نظرتها ولا تجد جواباً، إذ لا تتصور أن هذه الأوضاع الشاذة ستدوم طويلاً.

من يشاهد طابور الطالبات المحجبات من مختلف الكليات «الطب والهندسة والكومبيوتر والهندسة الإلكترونية... إلخ، لا يملك إلا الأسف على حال تركيا البلد المسلم وإلا الحزن عليهن وعلى أسرهن.

والوضع ليس بالبساطة المتصورة ففي العام السابق أيضاً جرب بعض هؤلاء الطالبات الدراسة في الخارج، ولكن معظمهن رجعن ولم يستطعن إكمال الدراسة بسبب التكاليف الباهظة التي تتطلبها الدراسة والإقامة في الخارج، فمعظم هذه العائلات من ذوي الدخل المتوسط لا تستطيع تحمل هذه التكاليف الباهظة.

وحسب بعض الأرقام غير المؤكدة ذهبت ٢٠ طالبة إلى النمسا، وطالبتان إلى ألمانيا، و٣ طالبات إلى إيرلندا، و٢٥ طالبة إلى المجر، و١٠ طالبات إلى هولندا، و٤٠ طالبة إلى أذربيجان.

طبعاً هذه أعداد الطالبات اللاتي وفقن لأخذ موافقة عائلاتهن للسماح لهن بإكمال الدراسة في الخارج، واللاتي يملكن القدرة المالية لدفع الأجور الباهظة للجامعات والإقامة. وهناك الآلاف من العائلات التي لا تملك هذه الإمكانيات المادية للتدريس لبناتهن في جامعات الدول الأجنبية

ماساة الطالبات المحجبات في تركيا لاتنتهي، ففي بداية العام الدراسي الجديد تكررت المأساة نفسها، وتكرر المنظر نفسه، وهو عدم السماح للطالبات المحجبات بالدخول إلى الجامعة.

ومع أن قانوناً تم سنه الغي بموجبه العقوبات المفروضة على الطالبات المحجبات، إلا أنه اشترط قيام الطالبات برعاية التعليمات الخاصة بالزي، أي بشرط كشف رؤوسهن !!! أي لم يأت هذا القانون بحل شاف لقضية المحجبات، ولم يزل الظلم الواقع عليهن، بل أكد هذا القانون عندما أشار إلى أن هناك تعليمات حول زي الجامعة، ولم تكن مثل هذه التعليمات واردة في السابق.

أمام هذا الوضع الشاذ، وغير القابل للتصديق، سلكت الطالبات المحجبات سبلاً عدة أهمها:

- ١ - فضل قسم منهن ترك الدراسة في الجامعة مع أن بعضهن كن على وشك التخرج.
- ٢ - بعض الطالبات اللواتي كن في الصفوف الأخيرة وعلى وشك التخرج اضطرن لكشف رؤوسهن في الجامعة فقط، لأن الأحوال الاقتصادية لأسرهن لم تكن تسمح لهن بترك الدراسة.
- ٣ - بعض الطالبات قمن بوضع باروكة على رؤوسهن في أثناء الدوام بالجامعة.
- ٤ - الفئة الأخيرة من الطالبات اضطرن لمراجعة الجامعات في الدول الأخرى لتكملة دراستهن مع تحمل جميع الصعوبات والمشكلات التي تحف هذه المراجعة.

مأساة الهجرة

كانت عينا الأم محمرة من البكاء وهي تودع في مطار اسطنبول الدولي ابنتها الوحيدة «نلكون» الطالبة في كلية طب الأسنان.. هي طالبة محجة، لم تستطع كشف رأسها ومخالفة أوامر خالقها، ولم يهن عليها ترك الدراسة بعد هذا المشوار الطويل من الدراسة، فبحث حتى وجدت جامعة تقبلها في أذربيجان.. قالت الأم بصوت باك وهي تشير إلى طابور الطالبات المحجبات الواقفات في انتظار إنهاء معاملة السفر أمام موظفي المطار:

«لم تستطع هؤلاء الطالبات إنهاء دراستهن هنا.. سيذهبن ليكملن دراستهن في الخارج.. لقد حلمت ابنتي على الدوام بأن تكون طبيبة أسنان».

أما ابنتها «نلكون» فقد اختلطت في قلبها مشاعر مختلفة.. مشاعر حزن وأسى، ومشاعر فرحة، ومشاعر ترقب. أما حزنها فلأنها تترك بيتها وعائلتها للمرة الأولى في حياتها وتذهب إلى ديار الغربة وتبتعد عن وطنها وعن أهلها وصديقاتها.

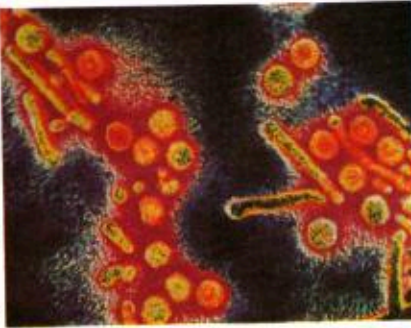
فيروسات كامنة منذ مئات السنين تنطلق مع ذوبان الجليد!

للحامض النووي «آر. إن. إيه. RNA» لفيروس الطماطم، ووجد هؤلاء ضالته كما وجدوا أيضاً ١٥ سلالة مختلفة من الفيروس نفسه في العينات الجليدية كانت مازالت قادرة على التكاثر.

ولأن العملية التي يستخدمها العلماء لتضخيم المادة الوراثية تبيد الكائنات، فلم يكن باستطاعتهم التأكيد من أن الفيروسات مازالت تحتفظ بغلافها الخارجي الذي يمكنها من إعداد خلاياها قبل أن تخضع للفحص، ومع ذلك فهم مقتنعون بأنها كانت محتفظة بغلافها الخارجي، وإلا لما بقيت حية في الجليد كل تلك السنوات الطويلة.

وأكد فريق البحث أن ارتفاعاً قصير الأجل في درجات الحرارة قد يفك أسر الفيروسات الكامنة في الجليد الذي يذوب باستمرار حول القطبين، لذلك إذا تحررت هذه الكائنات من جمودها فقد تتسبب في نقشي أنواع خطيرة من الأوبئة لم تتعرض لها أجسام الكائنات من قبل.

ويفسر هذا الاكتشاف بعض التساؤلات المحيرة.. فمن المعروف أن الفيروسات دائمة التبدل وعادة ما تغير بروتينات غلافها باستمرار، ومع ذلك فقد ظهرت سلالات متطابقة من فيروس واحد على فترات ٢٠ عاماً على جانبيين متعاكسين من الولايات المتحدة، وكان السؤال المحير كيف ظلت هذه الفيروسات على ما هي عليه دون تبدل تلك الفترة الطويلة؟ وأين كانت مخبئة طوال تلك السنوات؟ إن هذه الفيروسات ربما كانت حبيسة الجليد القطبي قبل أن يذوب شيء منه ليطلق سراحها وتهاجم ضحاياها مرة أخرى. ■

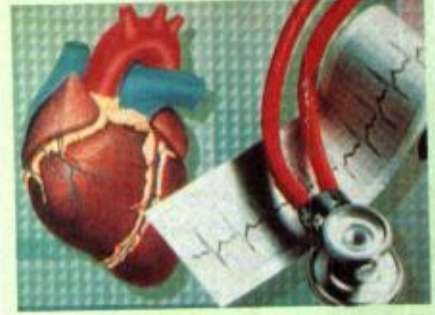


حذر باحثون مختصون من أن أي موجة حارة غير عادية تتعرض لها الأرض قد تساهم في إطلاق فيروسات من عصور ما قبل التاريخ القابعة في الغطاء الجليدي للقطبين إلى البيئة لتحدث أوبئة مرضية جديدة، وجاء هذا الإنذار بعد اكتشاف فيروس من العصور الغابرة في عمق جليد جرينلاند الدائرة القطبية الشمالية.

وأوضح الباحثون أن هذا الفيروس من الأنواع الشائعة التي تصيب نبات الطماطم ويعرف باسم «توباموفيروس»، مشيرين إلى أن هذا الاكتشاف يدل على احتمال عودة الفيروسات الأخرى كالسلالات القديمة من فيروس الإنفلونزا، وشلل الأطفال، والجديري التي قد تكون كامنة في الجليد، مرة أخرى إلى البيئة لتشيع الأوبئة من جديد، وكان عدد من الباحثين في جامعة نيويورك الأمريكية قد اكتشفوا وجود هذا الفيروس سابقاً في الغيوم والضباب وأشار العلماء إلى أن بإمكان الفيروس البقاء حياً في البيئة لأنه ينتمي إلى عائلة تتمتع بقوة غلافها الخارجي، لذلك فمن المنطقي وجوده في جليد الدائرة القطبية، حيث إنه واسع الانتشار وينتقل في الجو وله قدرة فائقة على البقاء تحت الظروف القاسية.

واستند الباحثون في استنتاجاتهم إلى فحص أربع عينات من الجليد مأخوذة من ثلاث مناطق في جرينلاند من عصور ما قبل ٥٠٠ عام إلى ما قبل ١٤٠ ألف عام، حيث تم تعريض سطحها للأشعة فوق البنفسجية لتجنب تلوث العينات بفيروسات الزمن الحالي، والبحث في العينات عن أي أثر

فحص بسيط يكشف عن المراحل الأولية لأمراض القلب عند السيدات



طور الباحثون في جامعة بيتسبرج الأمريكية فحصاً جديداً يمكنه التنبؤ بأخطار مشكلات القلب عند السيدات في العمر المتوسط اللاتي لا يظهرن أي أعراض للإصابة بمثل هذه الأمراض، ويتمثل هذا الفحص في استخدام تقنية الرسم السطحي أو الطبقي للحزم الإلكترونية المبرمجة (EBCT) التي تعتمد على إجراء مسح سريع بأشعة إكس للقلب النابض أو الشريان الأورطي للكشف عن وجود التكتس بدقة.

وأوضح الباحثون أن وجود التكتس يشير إلى بداية تصلب الشرايين وانسداده بترسبات الكوليسترول الدهني لأن ترسبات الكالسيوم عادة ما تتواجد في الشرايين قبل حدوث أي انسداد، واستند الباحثون في دراستهم إلى متابعة أكثر من ٥٠٠ امرأة لمدة خمس عشرة سنة لتحديد التغييرات التي تحدث عند دخول المرأة في سن اليأس. ■

احذري خلط مواد التنظيف المنزلية مع بعضها

عند تنظيف المنزل فمن الأفضل عدم خلط المنظفات المنزلية كالألمونيا والمواد المبيضة مع بعضها لأن الرائحة الناتجة عنها قد تتلف الرئتين، هذا ما ينصح به الأطباء في مركز جود سوماطرا المحلي الطبي الأمريكي، فقد سجل هؤلاء حالة خطيرة في التنفس لامرأة أصيبت بمشكلات حادة في التنفس بعد أن خلطت المنظفات المنزلية حيث احتاجت المرأة إلى عملية عاجلة لفتح القصبة الهوائية حيث جرى عمل ثقب في الحلق لغرس أنبوبة التنفس.

وأوضح هؤلاء في الدراسة التي سجلتها مجلة «نيوانجلاند الطبية» أن خلط المبيضات بالألمونيا ينتج غازاً يسمى «كلورامين» الذي يطلق الألمونيا وحمض هيدروكلوريك وشوارد الأكسجين الحرة وهي جزيئات مؤذية للخلايا وخاصة في الرئتين إذا تم استنشاقه. هذه المواد تسبب التهاب التسيج الرئوي وتجمع السوائل التي تسد الممرات الهوائية وتعيق دخول الأكسجين. ■

زيت السمك يبطئ تطوراً أمراض الكلى

دواءً عادياً.

وقال التقرير الجديد الذي نشرته مجلة الجمعية الأمريكية لعلوم الكلى إن هذه الفوائد تضاف إلى ما تقدمه مضافات زيت السمك من آثار إيجابية تتمثل في تقليل ضغط الدم المرتفع، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب ومنع تكرار نوبات الصداع النصفي فضلاً عن استخدامها أيضاً لعلاج قصور القلب الاحتقاني. ■



أظهرت دراسة جديدة من مركز مايوكلينيك الطبي في الولايات المتحدة أن الجرعة اليومية من زيت السمك تساعد في إبطاء تقدم مرض شائع في الكلى يعرف به الاعتلال الكلوي IGA، ووجد الباحثون في دراستهم أن وظائف الكلى كانت أفضل في الأشخاص الذين تناولوا مضافات زيت السمك الغذائية لمدة سنتين، وقل عدد المرضى الذين أصيبوا بقصور كلوي متقدم مقارنة بالأشخاص الذين تناولوا

آه يا «ركبتي»!

تقليل الوزن وممارسة الرياضة لتجنب الآلام

المرض على الحياة اليومية للمريض، فمثلاً: هل يستطيع الحركة والقيام بأعماله اليومية؟ وهل يستطيع صعود ونزول الدرج؟

وإذا كان المريض يعاني من زيادة في الوزن فينصح بتخفيف وزنه، ويعطى الإرشادات الغذائية من أجل تحقيق ذلك.

كما ينصح المرضى بإجراء التمارين الرياضية المنزلية التي تساعد على تقوية عضلات الفخذين وبشكل يومي ومستمر، وأفضل وسيلة لذلك تحريك مشط القدم من مفصل الكاحل بوجود بعض الثقل عليه يومياً من ثلاث إلى أربع مرات، وفي كل مرة ٥٠ - ١٠٠ مرة.

ويجب استعمال وسائل لتدفئة الركبتين مثل ارتداء رباط حول الركبتين الذي يؤدي إلى زيادة الحرارة في الركبتين وتخفيف حدة الآلام.. كما ينصح المريض بالحركة كالمشي، وذلك حسب استطاعته إلى أن يتوقف بسبب الألم.

ويراعى كذلك استعمال مسكنات الألم عند الضرورة ويبدأ ذلك بالمسكنات البسيطة مثل «البنادول»، وإذا لم يتحسن الألم مع هذه المسكنات البسيطة يلجأ إلى الأدوية التي تحوي خاصية تسكين الألم وتخفيف الالتهاب، وهذه الأدوية هي الأكثر شيوعاً في الاستعمال في مثل هذه الحالات، ومع أنها فعالة إلا أن لها مضاعفات كثيرة عند استعمالها على المدى الطويل وأهمها التأثيرات السلبية على الجهاز الهضمي.

وفي حالات الألم الشديدة المصاحبة لوجود سوائل بالركبة مع علامات التهاب حاد كوجود ارتفاع في حرارة المفصل يتم سحب السائل بإبرة، والحقن بمادة مسكنة مع مادة الكورتيزون.

إن مثل هذا الإجراء العلاجي يساعد كثيراً في التشخيص، ويؤدي إلى زوال الألم بشكل سريع مع أنه مؤقت، غير أنه لا ينصح بتكرار العملية أكثر من مرة كل ثلاثة إلى ستة أشهر.

وللعلاج الطبيعي دور مهم جداً، وهناك كثير من الأجهزة المتوافرة التي تساعد على تخفيف الآلام منها أجهزة الأشعة الضوئية والأشعة فوق البنفسجية، وكذلك التمارين الرياضية لتقوية العضلات.

وفي الحالات الشديدة التي تؤدي إلى تشوه في المفاصل مع صعوبة في الحركة، وعدم الاستجابة للعلاج خاصة العلاج الطبيعي، تجرى عملية تبديل للمفصل، ويشترط أن يكون المريض بصحة جيدة قبل إجراء الجراحة وكذلك تخفيض الوزن إلى الحد الطبيعي. ■

د. حسن نداف



أكثر المراجعين لعيادات المفاصل والعظام وكذلك عيادات الطب العام يشكون من آلام الركبتين وكثيراً ما يهمل الأطباء هذه الشكوى لأنها في نظرهم بسيطة وناتجة عن تقدم العمر وليس لها علاج سوى بعض المسكنات.

فالركبتان من أهم مفاصل الجسم فهما يحملان ثقله ويساعدان على المشي، والحركة، والركض، وتحتوي الركبة - بالإضافة إلى العظام - على الغضاريف والأنسجة الرابطة، وكل من هذه الأجزاء عرضة للإصابة. وهناك أسباب كثيرة لآلام الركبتين ومنها: الإصابات الرياضية بمختلف أنواعها، والتهاب المفاصل التنكسي، ومعظم أمراض الروماتويد، والنقرس والنقرس الكاذب، والتهابات جرثومية بالركبة، والحمى المالطية، ونزيف داخل الركبة.

خشونة الغضاريف

ومن أكثر أسباب آلام الركبة شيوعاً أيضاً التهاب المفاصل التنكسي، أو خشونة الغضاريف أو ما يسميه العامة «احتكاك الغضاريف»، وتحدث الإصابة بها مع تقدم العمر وسوء طريقة الجلوس، ووجود بعض العوامل الوراثية أو زيادة الوزن. من البدهي أن أهم الأعراض السريرية وجود الألم في الركبتين خاصة بعد الحركة، وتخف بعد الراحة وفي المراحل المتقدمة تتزايد حدة الآلام، نتيجة وجود سوائل بالركبة ويؤدي الأمر إلى الآلام حادة مبرحة تمنع المريض من الحركة.

ومع مرور الوقت يبدأ حدوث تقوسات في المفصل وإذا أهمل العلاج فإن ذلك يؤدي إلى العجز عن الحركة والقيام بالمهام المنزلية. وإذا حدث المرض في مفاصل أخرى فإنه يؤدي إلى أعراض إضافية غير الألم وعلى سبيل المثال فإن الإصابة في الرقبة أو العمود الفقري ربما تؤدي إلى ضغط على أعصاب الطرف العلوي أو السفلي، مع ما يصاحب ذلك من آلام شديدة، وضعف في العضلات.

ومما يساعد على زيادة المرض وكذلك الآلام العادات السيئة من زيادة في الأكل وقلة في الحركة والرياضة، وذلك يؤدي إلى زيادة في الوزن، وضعف في عضلات الفخذين، وهذان عاملان مهمان في زيادة حدة الآلام.

ويتم التشخيص بالفحص السريري الجيد، للتأكد من عدم وجود أسباب أخرى، وعدم وجود سوائل بالركبة، وكذلك تُسمع حركة طرقة شديدة عند تحريك الركبة.

والفحص الشعاعي مهم جداً ويتبين فيه وجود المرض والمرحلة التي وصل إليها.

كما ينصح بإجراء بعض فحوصات الدم للتأكد من عدم وجود أمراض أخرى وفي بعض الحالات يُنصح بإجراء أشعة الرنين المغناطيسي وذلك لدقة التشخيص بهذه الأشعة.

العلاج: يتطلب العلاج الجيد التعاون الوثيق بين المريض والطبيب، وفي بعض الأحيان: اللجوء إلى الجراحة.

وقبل البدء بالعلاج يجب إجراء تقويم لمدى تأثير

ابتسم.. ولا تضحك

استنتج العلماء أن الإغراق في الضحك يضعف الإنسان فعلاً، ويقلل قدرته على التحكم في النفس، فقد رأى العلماء في دراسة نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية أن الضحك الشديد يضعف قوى الإنسان، ويضعف قدرته على التحكم في ركبته. ويقول الخبراء الذين درسوا ظاهرة الضحك المفرط لدى سماع الإنسان نكتة ما أو مواجهة موقف معين، عبر إضحاك المشاركين في التجربة ودراسة رد فعلهم العكسي، إنهم اكتشفوا أن النكات المضحكة فعلاً قللت قدرة الإنسان على التحكم في عضلات جسمه، ولكن هذا لا يحدث في حال النكات التي تثير الابتسامة فقط. ■

من هو؟

مفتٍ وعالم معاصر رحل عن عالمنا قريباً، يتكون اسمه من أربعة مقاطع .

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٣ + ٤ + ٥ عكس ظالم .
١٠ + ١١ + ٦ اسم فاكهة .
٥ + ٤ «ال» التعريف .
٢ + ٤ أحد الوالدين .
١٤ + ١٣ + ١٢ من أنواع الصقور .
١٤ + ٩ + ٧ مكرر ■

يحيى بن ناصر الشيبلي . السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نامل أن تأتينا اختياراتك موقفة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل العقل

- العاقل المحروم خير من الأحمق المرزوق .
- أربعة تؤدي إلى أربعة :
- ١ - العقل إلى الرياسة .
- ٢ - والرأي إلى السياسة .
- ٣ - والعلم إلى التصدير .
- ٤ - والحلم إلى التوقيع .
- ثلاثة من رأس العقل :

١ - مداراة الناس .

٢ - الاقتصاد في المعيشة .

٣ - التحبب إلى الناس .

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه

وإن كان ذا بيت على الناس هين

ومن كان ذا عقل أجل لعقله

وأفضل عقل عقل من يتدين ■

علي يوسف السند . العدان . الكويت

وهب الله تعالى الإنسان العقل ، وميزه به
عن سائر المخلوقات لكي يسير في الطريق
المستقيم، ويتبع الحق، ويتعدى عن الباطل،
وينصر به الخير، ويعادي الشر، كما يميز به بين
الخبث والطيب، وكذلك لكي يعمر به الكون .
ولقد عرف بعض الحكماء العقل فقالوا: «هو
نور وضعه الله طبعاً وغريزة في القلب، كما أنه
يزيد وينقص ويذهب ويعود» .
وهذه بعض الأقوال والحكم من كتاب
«المستطرف في كل فن مستظرف» تتكلم عن
العقل:

- يعيش العاقل بعقله حيث كان، كما يعيش

الأسد بقوته حيث كان .

- أفضل العقل معرفة العاقل بنفسه .

- من ترك الاستماع إلى ذوي العقول مات
عقله .

مفاتيح الخير

مفتاح الصلاة : الطهور، والمفتاح للحج : الإحرام، واللجنة : التوحيد، وللبر : الصدق، وللعلم :
حُسن السؤال والإصغاء، وللنصر والظفر : الصبر، وللفلاح : التقوى، وللمزيد : الشكر، وللرغبة
في الآخرة : الزهد في الدنيا، وللتوفيق : الرغبة والرغبة، وللإجابة : الدعاء، وللإيمان : التفكير في
آيات الله ومخلوقاته .
ومفتاح كل فلاح : النية الصادقة ■

هشيار عبد الحميد الكردي . ألمانيا

موعظة

اسمع يا من أحياه الله على الإسلام: ينبغي
للحاضر أن يكون سامعاً، وللسامع أن يكون واعياً،
وللواعي أن يكون داعياً، وللداعي أن يكون بما دعا
إليه عاملاً، وللعامل في عمله أن يكون مخلصاً .
يا بن آدم : إنك مريض القلب من جهتين:
إحدهما مخالفتك لأمر الله، والأخرى غفلتك عن
ذكر الله، وإنك لن تجد طعم العافية حتى تكون
على طاعته مقيماً، ولذكر الله مديماً، فعالج مرض
المخالفة بالتوبة، ومرض الغفلة بالإتابة والرجوع
إلى الله ■

علي بن محمد العيسى . الفاظ . السعودية

ست خصال

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه :-
«من جمع ست خصال لم يدع للجنة طلباً ولا
للنار مهرياً: من عرف الله فأطاعه، وعرف
الشیطان فعصاه، وعرف الحق فاتبه، وعرف
الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف
الآخرة فطلبها» ■

عبد الرحمن محمد السماعيل . السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو : محمود شيت خطاب .

رسالة إلى عاصي

ما أقسى العيش في ظلال المعصية..
والتخبط في ظلمات التيه والضلالة.. وما
أصعب العيش في حزب العاصين والمذنبين.
إنها حسرة الذنب، ومرارة المعصية.
ما أقسى الحياة التي يعيشها معشر
المذنبين.. لذة يتبعها ندامة.. فرح يتبعه هم
وضيق.. يودون لو أنهم ينسلخون من جلودهم
من عظم ما يحسون به.

كم هي قاسية حياتهم.. تعيسة أيامهم.
فإلى هؤلاء جميعاً.. إلى الغافلين عن
الطريق المستقيم.. أقول:

لقد جربت حياة الضلال والتيه، ورأيت
النتائج وأحسست بها، فهلا جربت الحياة في
ظل الإيمان، والعيش في رحاب الطاعة، هل
شعرت بلذة مناجاة الله في ظلمة الليل، ولذة
تساقط الدموع من خشية الله، هلا أحسست
بحلاوة الصيام وذكر الله.

فيبادروا بالتوبة قبل الندم.. وسارعوا
بالعمل قبل الموت.. واغتنموا العمر فإنه
قصير ■

فريال عبد القادر بكر عابد . الطائف



الشمس والقمر آيتان للبشر
فيهما العبر لمن اعتبر
فتأمل الشمس أمام البحر
وتأمل القمر وقت السحر

فإذا ظهر الخسوف أو بدا الكسوف
ترى الناس في ذكرٍ وخوف
وتراهم في صلاتهم مرصوصي الصفوف
يرجون الرحمة من عند الرؤوف

الشمس تنير الدرب والقمر يسعد القلب
وكلاهما نعمتان بديعتان من الرب
فسبحان الخالق لاشيء لديه صعب
فاشكروه بالدعاء والقول العذب. ■

زهير كامل سمندر. جدة. السعودية

طرائف

● اجتمع جماعة من المعتزلة ومعهم يهودي أعور لمناظرة رجل من أهل السنة، ولما دخل السني قالوا: جاء الشيطان، فقال السني: «ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا» (٨٧) (مريم)، فارتبكوا، وقال اليهودي الأعور: هل يستطيع ربك أن يجمع الليل والنهار في أن واحد؟ فقال السني: قد جمع الله بينهما في وجهك، فغلبوا هناك وانقلبوا صاغرين، ونصره الله عليهم.

● يُقال إنه كان بين جحا وبين قوم عداوة فوضعوا عليه حكايات سارت بها الركبان، ومن تلك الحكايات أنه اشترى يوماً دقيقاً وحمله على حمال فلما دخل الحمال في الزحام هرب بحمله، وراه جحا بعد أيام فاستتر منه لئلا يطالبه بالاجرة.

● شرد لجحا بعير فجعل بعيرين لمن دل عليه، فقيل له: أتجعل بعيرين في بعير؟ قال: إنكم لا تعرفون فرحة من وجد ضالته... ويقال أنه جعل في عنقه قلادة من عظام وودع، وقال: أخشى أن اضيع ففعلت ذلك لأعرف نفسي! ثم حدث أن حولت أمه القلادة إلى عنق أخيه وهو نائم، فلما أصبح وراها في عنق أخيه قال: يا أخي أنت أنا، فمن أنا؟ ■

سمية عبد القادر غانم. الأردن

بأخلاقهم العالية، وعقليتهم المتفتحة، والتاريخ الإسلامي حافل بالأمثال: فإندونيسيا مثلاً وجزرها المعزولة اعتنقت دين الإسلام ليس بحد السيف ولا تحت الإكراه، بل بأخلاق التجار المسلمين، والبرابرة كذلك لم يطمئنا لأحد إلا للمسلمين، وذلك لسبب واحد هو أخلاق هؤلاء القادمين من الشرق يحملون حرارة الإيمان التي تذيب الفروق الاجتماعية، وتعامل الإنسان وفق فطرته.

لقد اعترف المسلمون بالآخر فاعترف بهم، بل وضعهم حكماً عليه.
فلننظر إلى حالنا اليوم كيف يسير تعاملنا مع الآخر ومع المختلف ثقافياً وعقدياً معنا.. السنا معقدين أمامه؟
إنه يتكلم ونحن صامتون، فالساحة أصبحت كلها له.. أصبحنا نخشى أن نقول: «إنا مسلمون»! ■

محمد خيتر. تلصان. الجزائر

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣).

من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال، ومع كل الأجناس والأعراق كان المسلمون انطلاقاً من الآية السابقة يحملون إيماناً يغمر قلوبهم، وعقلاً متفتحاً يقبل الآخر دون إقصاء، وصدرًا رحباً يتسع لكل الآراء والأفكار.

وكانوا يتعاملون مع الآخر تعاملًا قل نظيره اليوم، كما كانوا المثل الأعلى تجاراً، ويعلمون خبايا الأنفس وطبائع الناس، فالتجارة تقتضي الحكمة والرزانة والدعوة كذلك.

نعم.. انطلقوا من بيئة صحراوية جافة، لكنهم لم يكونوا معقدين نفسياً، ولا مهزومين داخلياً، بل كانوا يتعاملون مع المسلم وغير المسلم بمكيال واحد.

ولهذا دخل في دين الله شعوب وقبائل تأثراً

أسواق أعجبتني

قال الشاعر:

النفس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت
فجميع ما في الأرض لا يكفيها
علامات الصديق:
إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً
فبعه ولو بكف من رماذ

وفاء للصديق، وبذل مال
وكتمان السرائر في الفؤاد
دع الأمل:
يا من يعد غداً لتؤيته
على يقين من بلوغ غدا
أيام عمرك كلها عدد
ولعل يومك آخر العدد؟ ■

عبد الله سعيد باجبير. جيزان. السعودية

هل تعلم أن... ؟

● خرطوم ذبابة «تسي تسي» التي تسبب المرض المعروف باسم «مرض النوم» يستطيع أن يثقب جلد وحيد القرن، وأن يقطع قماش القنب الذي يصنع منه سكان الأدغال خيامهم التي يحتمون بها من الذبابة، وهي تتغذى على دم الفقاريات.

● نسبة ما تغطيه الغابات من مساحة إثيوبيا انخفضت إلى ٤٪ بعد أن كانت تغطي ٤٤٪ من مساحة البلاد قبل ١٠٠ عام.

● الكتب المقدسة التي نزلت على الأنبياء قبل الإسلام أوجبت كلها في شهر رمضان، وهو الشهر نفسه الذي بدأ فيه الوحي ينزل على الرسول محمد ﷺ.

● أقدم صحيفة صدرت في السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبدالعزيز هي «أم

القرى» الصادرة في مكة، وقد صدر عددها الأول عام ١٩٦٣م، وتبعته زميلتها «صوت الحجاز» عام ١٩٧٠م.

● فريق من البحاثة الصينيين يؤازره متسلقو جبال إيطاليون اكتشفوا أن قمة جبل إيفرست فقدت مترين من ارتفاعها خلال ١٧ عاماً.

● طابع بريد كان السبب المباشر في الغزو الياباني لكوريا واستعمارها، فقد عمد اليابانيون إلى إدخال الطوابع البريدية اللاصقة إلى كوريا مع توسع النفوذ الياباني آنذاك، ولكن مواطني كوريا رفضوا الطوابع البريدية ومزقوها في مظاهرات احتجاجية عارمة، وأحرقوا مكتب البريد في سيول، فتدخلت القوات اليابانية بحجة الحفاظ على الأمن، واستمر الاستعمار الياباني حتى عام ١٩٤٥م. ■

أحسن ما عملنا والتجاوز عن سيئاتنا)
فأحصى ما يظنه من أخطائنا مما صدر عن
أحد الدعاة حاولوا الاجتهاد، فبعض أصاب
وبعض أخطأ، ولو أردنا الاستقصاء في الرد
على الشبهات التي يوردها المحصون، لوقعنا
في المتاهة النفسية التي تراء لنا، ويكون ثمة
انشغال عن وجوه النفع التي نحن ماضون في
جليها وتحصيلها كل يوم.

ولسنا نضيق بنقد بوجه لنا، ولاندعي أن
الله قد حكر لنا الصواب، لكننا ننكر الخلفية
المتوترة لمثل هذا النقد، الشبيهة بالفتنة.

والأساس في ردنا لكل ملاحظة وجهت
وتوجه لنا، أن الناقدين يغفلون مناقبنا وجمالنا
وحسننا، ويجردون الأخطاء تجريداً عما
صاحبها من الإصابتة وقارنها من البذل.

تجاوز داعية يعمل مدرساً مع زميل له
شيعوي يهاجم حجاب المرأة بشدة، ويثير حوله
العديد من الشبهات، ولما أحس الداعية أن
التباين في وجهات النظر أبعد من قضية
الحجاب لأنه خلاف في الأسس والمنطلقات،
رأى قفل المناقشة بطريقة حكيمة.

قال له الداعية: أنت مدرس رياضيات،
فأرجو أن تجيبني عن السؤال التالي: هل يمكن
دراسة معادلة من الدرجة الثالثة، أو حل مسألة
رياضية معقدة دون الاتفاق على الأساسيات
الأولى في الرياضيات؟ قال له: بالطبع لا.

قال الداعية: كذلك حالنا مع الإسلام،
لا يمكن أن نناقش قضية الحجاب في الإسلام
إلا إذا اتفقنا على الأساسيات الأولى وهي
الإقرار أن الله موجود، وأن محمداً ﷺ صادق
أمين، وأنه بعث إلينا بالإسلام وكتابه القرآن،
فإذا أقررت معي بذلك كله، كان بوسعني أن
أناقش معك بقية الأمور ومنها الحجاب.

إن للرد على الشبهات هدفاً، كما أن
للسكوت هدفاً، وهدف الرد أو السكوت هو
تبيان الحق وإظهاره وبحض الشبهات وطمس
آثارها، ولذلك ينبغي للمصلحين أن ينظروا في
أي الأمرين (الرد أو السكوت) يحقق لهم هذه
الأهداف، وعندها يقررون ما يرونه مناسباً لهم
ولدينهم ولدعوتهم.

وصدق الإمام الشافعي حينما قال:

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم

إن الجواب لباب الشر مفتاح

والصمت عن جاهل أو أحمق شرف

وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح

أما ترى الأسد تخشى وهي صامئة

والكلب يخشى لعمرى وهو نباح ■

رغم قناعتنا بأهمية الرد على الاتهامات التي توجه ضد الدعوة والدعاة
وبحض الشبهات التي تثار حولهم، وأن هذا هو الأصل في مواجهة الاتهامات، إلا
أن ذلك لا يعني أن ننجر وراء الردود فيكون ذلك شغلنا الشاغل، وهل يريد
المتربصون إلا أن يصلوا بنا إلى هذا الأمر؟

لذا نقول: إذا لم تكن الانتقادات والتهم مؤثرة على الدعوة أو الدعاة، أو إذا
كان الرد يجر إلى منكر أشد، أو كان يؤدي إلى مرء مذموم، أو كان يشغل
(بوضوح) عن أهداف الدعوة الرئيسة وأعمال الدعاة المهمة، أو لم يكن منطلقاً
على أساس من تقوى الله وطلب الحق، فإن السكوت هنا أولى واجدى.

يقول الشافعي:

وجدت سكوتي متجراً فلزمته

وما الصمت إلا في الرجال متاجر

إذا لم أجد ربحاً فلست بخاسر

وتاجرهم يعلو على كل تاجر

وتاجرهم يعلو على كل تاجر

بقلم:

د. علي الحمادي

حكى أن رجلاً من عامة الناس شتم
الأحنف بن قيس مع عظم قدره فلم يرد عليه
ومشى في طريقه، فمشى الرجل وراءه وهو
يزيد في شتمه فلما قرب الأحنف من قبيلته
وقف وقال للرجل: إن كان قد بقي في نفسك
شيء فقله كي لا يسمعك أحد في الحي فيؤذيك.
وشتم رجل أبا حنيفة وهو في درسه وأكثر،
فما التفت إليه ولا قطع كلامه، ونهى أصحابه
عن مخاطبته، فلما فرغ وقام تبعه الرجل إلى
باب داره، فقام على بابه وقال للرجل: هذه
داري، إن كان بقي معك شيء فأتته حتى
لا يبقى في نفسك شيء، فاستحيا الرجل
وانصرف مخذولاً.

يخاطبني السفيفه بكل قبح

فاكره أن أكون له مجيباً

يزيد سفاهة فأزيد حلماً

كعود زاده الإحراق طيباً

* * *

إذا نطق السفيفه فلا تجبه

فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه

وإن خليته كمدأ يموت

يقول صاحب (العوائق): «ولقد أسرف

بعضهم في الابتعاد عن هذه النظرة (أي قبول